مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



النجوم الزواهر في معرفة الأواخر

تأليف

أبي العباس شهاب الدين أحمد بن خليل
«المعروف بابن اللبودي»
المتوفى سنة ٨٩٦ هـ

تحقيق

مأمون الصاغرجي　　محمد أديب الجادر

النُّجُومُ الزَّوَاهِرُ
فِي مَعْرِفَةِ
الأَوَاخِرِ

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



النجوم الزواهر في معرفة الأواخر

تأليف

أبي العباس شهاب الدين أحمد بن خليل
«المعروف بابن اللبودي»
المتوفى سنة ٨٩٦ هـ

تحقيق

مأمون الصاغرجي   محمد أديب الجادر

مطبعة الصباح

دمشق ـ هاتف ٢٢٢١٥١٠

عدد النسخ (١٠٠٠)

كذا، وأول من فعل كذا. . ويتطلّعون إلى أول حادثة وقعت في كذا. . . إلخ.

ويبدو أن علم الأواخر لم يكن ليشغل بال المتقدمين على الرغم من أنه صنوٌ لعلم الأوائل ومعادلٌ له، وسائر في كنفه، فابتكره واستخرجه المتأخرون وألحقوه بعلم الأوائل(١).

ولعلَّ أول من صنَّف في الأوائل ـ فيما نعلم ـ علي بن محمد أبو الحسن المدائني المتوفَّى سنة ٢٢٥هـ(٢)، ثم تلاه الطبراني صاحب المعاجم الشهيرة في الحديث سليمان بن أحمد المتوفَّى سنة ٣٦٠هـ(٣)، وأبو جعفر القُمِّي محمد بن علي بن بابويه المتوفى سنة ٣٨١هـ(٤)، وأبو هلال العسكري المتوفى بعد سنة ٣٩٥هـ(٥). وممن اشتغل في هذا الفن وألف في الأوائل أيضاً ممن عاصر ابن اللبودي عبد الرحمن بن محمد البسطامي المتوفى سنة ٨٥٨هـ(٦)، وابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ(٧)، والسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر المتوفى سنة ٩١١هـ(٨).

أما علم الأواخر فأول من صنف فيه ـ فيما نعلم ـ هو أبو جعفر القُمِّي المذكور آنفاً، ذكر له البغدادي في الذيل على كشف الظنون ٢/ ٢٧٥ والهدية أيضاً ٢/ ٥٣ «كتاب الأواخر». ويبدو من خطبة كتاب «النجوم الزواهر» هذا أن

---

(١) انظر صبح الأعشى ١/ ٤١٢ وكشف الظنون ١/ ١٩٩.
(٢) انظر الفهرست لابن النديم ص١٥٧ ط القاهرة.
(٣) انظر سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٢٨ وكشف الظنون ١/ ٢٠٠.
(٤) انظر إيضاح المكنون ٢/ ٢٧٥ وهدية العارفين ٢/ ٥٢، ٥٣؛ وفيهما اسمه محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه. وانظر أيضاً الأعلام ومصادره ٦/ ٢٧٤.
(٥) أفرد هؤلاء مؤلفاتهم لموضوع الأوائل، وثمة من أدرج هذا الفن فصولاً في كتبهم، كالثعالبي في «لطائف المعارف» ص٥، والبيهقي في «المحاسن والمساوئ» ٢/ ٦٧ والقلقشندي في «صبح الأعشى» ١/ ٤١٢.
(٦) انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ١٦ ص٣٥٧.
(٧) انظر كشف الظنون ١/ ١٣٤ (إقامة الدلائل).
(٨) انظر كشف الظنون ١/ ١٩٩، ٢٠٠.

كذا، وأول من فعل كذا. . ويتطلّعون إلى أول حادثة وقعت في كذا: . . إلخ.

ويبدو أن علم الأواخر لم يكن ليشغل بال المتقدمين على الرغم من أنه صنوٌ لعلم الأوائل ومعادلٌ له، وسائر في كنفه، فابتكره واستخرجه المتأخرون وألحقوه بعلم الأوائل[1].

ولعلّ أول من صنَّف في الأوائل ـ فيما نعلم ـ علي بن محمد أبو الحسن المدائني المتوفَّى سنة ٢٢٥هـ[2]، ثم تلاه الطبراني صاحب المعاجم الشهيرة في الحديث سليمان بن أحمد المتوفَّى سنة ٣٦٠هـ[3]، وأبو جعفر القُمِّي محمد بن علي بن بابويه المتوفى سنة ٣٨١هـ[4]، وأبو هلال العسكري المتوفى بعد سنة ٣٩٥هـ[5]. وممن اشتغل في هذا الفن وألف في الأوائل أيضاً ممن عاصر ابن اللبودي عبد الرحمن بن محمد البسطامي المتوفى سنة ٨٥٨هـ[6]، وابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ[7]، والسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر المتوفى سنة ٩١١هـ[8].

أما علم الأواخر فأول من صنف فيه ـ فيما نعلم ـ هو أبو جعفر القُمِّي المذكور آنفاً، ذكر له البغدادي في الذيل على كشف الظنون ٢/ ٢٧٥ والهدية أيضاً ٢/ ٥٣ «كتاب الأواخر». ويبدو من خطبة كتاب «النجوم الزواهر» هذا أن

---

(١) انظر صبح الأعشى ١/ ٤١٢ وكشف الظنون ١/ ١٩٩.

(٢) انظر الفهرست لابن النديم ص١٥٧ ط القاهرة.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٢٨ وكشف الظنون ١/ ٢٠٠.

(٤) انظر إيضاح المكنون ٢/ ٢٧٥ وهدية العارفين ٢/ ٥٢، ٥٣؛ وفيهما اسمه محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه. وانظر أيضاً الأعلام ومصادره ٦/ ٢٧٤.

(٥) أفرد هؤلاء مؤلفاتهم لموضوع الأوائل، وثمة من أدرج هذا الفن فصولاً في كتبهم، كالثعالبي في «لطائف المعارف» ص٥، والبيهقي في «المحاسن والمساوئ» ٢/ ٦٧ والقلقشندي في «صبح الأعشى» ١/ ٤١٢.

(٦) انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ١٦ ص٣٥٧.

(٧) انظر كشف الظنون ١/ ١٣٤ (إقامة الدلائل).

(٨) انظر كشف الظنون ١/ ١٩٩، ٢٠٠.

أول من ألف في الأواخر عبد القادر بن محمد بن أبي الحسن بن علي بن عثمان الصعبي في كتابه «نزهة الناظر في معرفة الأواخر» ادعى فيه مؤلفه أنه لم يُسبق إلى وضعه[1]. وقد حاولنا جاهدين أن نظفر بترجمة له فيما بين أيدينا من مصادر فلم نحلَ بطائل؛ ويذكر ابن اللبودي أنه تضمَّن من الأواخر من مبعثه ﷺ إلى سنة ٧٠٠هـ، وقد اطَّلع عليه بعد أن شرع في تأليف كتابه هذا بست سنوات، فوجده قليل الفائدة «جمع فيه بين السمين والغث، والقوي والرث، مع عبارة قاصرة، وركاكة ظاهرة»[2].

ولابن الوليد الحلبي ابن الشحنة المتوفى سنة ٨١٥هـ كتاب سماه«المناظر في علم الأوائل والأواخر»، ولكن يبدو من وصفه ومقدمته التي ذكر شيئاً منها حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ٩٢٠ أنه كتاب في التاريخ مرتب على السنين ينتهي في سنة ٨٠٦هـ[3].

وممن ألف في الأواخر أيضاً ابن طولون محمد بن علي المتوفى سنة ٩٥٣ في كتابه «ارتياح الخاطر في معرفة الأواخر»[4].

ولعلاء الدين دده السكتواري المتوفى سنة ١٠٠٧هـ «محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر» فرغ من تأليفه في شهر رجب سنة ٩٩٨هـ[5] وجعله في قسمين: الأول في الأوائل (ص٢ـ ٢٣٢)، والثاني في الأواخر (ص٢٣٢ـ ٢٦١).

ويبدو أن السكتواري هذا على الرغم من تأخره لم يطلع على كتاب

---

(١) انظر ص٣٢ من هذا الكتاب. وقد ذكر الدكتور المنجد في معجم المؤرخين ص٢٩٤ كتاباً بهذا الاسم وأدرجه في مؤلفات ابن طولون.

(٢) ويذكر ابن اللبودي أيضاً أنه ابتكر هذا الفن ابتداءً ولم يعلم أحداً سبقه إليه. انظر ص٣٢ من هذا الكتاب.

(٣) انظر ص٤٢ ح٣ من هذا الكتاب.

(٤) منه نسخة مخطوطة في مكتبة بلدية الإسكندرية برقم (٢٢٠٨) د بخط المؤلف سنة ٩٤٢. معجم المؤرخين الدمشقيين ص٢٩٥.

(٥) كشف الظنون ٢/ ١٦١٠. وكتاب المحاضرة هذا مطبوع سنة ١٣١١هـ بمصر.

«النجوم» هذا، لإخلاله بكثير من الأواخر، إذ جعله في أربعة فصول: الأول في الأواخر المختصة بالقرآن، والثاني في الأواخر المتعلقة بالخلافة والملوك، والثالث في الأواخر المتفرقة، والرابع في الأواخر المختصة بأحوال الآخرة.

ابن اللَّبُّودي(*)

٨٣٤ـ ٨٩٦هـ

هو أحمد بن خليل بن أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد أبو العباس، شهاب الدين، الدمشقي الصالحي الشافعي؛ عرف بـ«ابن اللبودي» و«ابن عُرْعُرْ» و«ابن البطائني»، وهو بالأول أشهر(١). ولد في سابع عشر شعبان ٨٣٤هـ. بسفح قاسيون من دمشق ونشأ بها.

ويبدو من تراجم أسرة ابن اللبودي اهتمامها بالعلم ورواية الحديث؛ فجدّه لأمه يوسف بن محمد بن أحمد الحجيني كان أحد المسندين(٢)، ووالده غرس الدين خليل بن أحمد يقول عنه السخاوي(٣): «لقيته بدمشق فسمعت كلامه، وكتب على بعض الاستدعاءات(٤)، ورأيت العز بن فهد أخذ عنه عن الشهاب بن حجي». وصهره وختنه إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، البرهان بن القاضي شمس الدين الصالحي الشافعي، أحد نوابهم، وحفيد ست القضاة ابنة زريق ويعرف بابن المعتمد؛ كان عالماً متفقهاً محدِّثاً، تفقه بالبدر ابن قاضي شهبة، وتزوَّج ابن اللبودي أخته، وتزوج هو بأخت ابن اللبودي(٥).

(*) ترجمته في الضوء اللامع ١/٢٩٣ وهدية العارفين ١/١٤٣ وإيضاح المكنون ١/١٠١، (وفي الأخيرين خطأ في تاريخ وفاته) وبروكلمان (ملحق) ٢/٨٥ (Brockelmann: S,II: 85) والأعلام ١/١٢١، ومعجم المؤلفين ١/٢١٥، ٢١٦، ومعجم المؤرخين الدمشقيين ص٢٦٥، ٤٥١.

(١) الضوء اللامع ١/٢٩٣ و٣/١٨٩ و١١/٢٦٠.

(٢) انظر الضوء ١/٢٩٣ و١٠/٣٢٨.

(٣) الضوء ٣/١٨٩، ١٩٠.

(٤) انظر ما سيأتي ص١٣ح١.

(٥) انظر الضوء اللامع ١/١٢٣ـ ١٢٥ و٣٩٤.

هؤلاء أسرته الأدنون، أما الأباعد ممن انتسب إلى «ابن اللبودي» فقد اشتهر منهم شيخ الطب محمد بن عبدان بن عبد الواحد بن اللبودي علامة وقته، وأفضل أهل زمانه في العلوم الحكمية وعلم الطب، توفي بدمشق سنة ٦٧٠هـ[١]. وابنه يحيى بن محمد بن عبدان، أخذ عن أبيه علوم الطب، وكان فصيح اللسان متفنناً في الآداب، له نظم بديع وترسُّل بليغ، ذكر ابن كثير[٢] أنه هو واقف المدرسة اللبودية التي دُفن بجوارها.

ولا ندري مدى صلة هذين الطبيبين بمؤلف كتاب الأواخر، فالمصادر التي بين أيدينا لا تسعف في معرفة ذلك، غاية ما في الأمر أنهم جميعاً ينتسبون إلى «ابن اللبودي» وأقاموا في دمشق، وأن أحدهم وهو نجم الدين يحيى أوقف مدرسة عرفت باللبودية. وفي أراضي باب السريجة بدمشق بستان يعرف ببستان اللبودي[٣].

نشأ المؤلف بدمشق وصالحيتها، وحفظ القرآن وبعض الكتب والمتون، وقرأ في فنون عدَّة في صباه كسائر أبناء جيله:

فقرأ الفقه على البدر ابن قاضي شهبة، محمد بن أبي بكر أحمد بن عمر، أبي الفضل المعروف بابن قاضي شهبة ـ كأبيه ـ المتوفى سنة ٨٧٤[٤]، والزين عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي المعروف بالشاوي المتوفى سنة٨٦٨هـ[٥].

وقرأ العربية وعلومها على أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد، شهاب الدين الموصلي، عرف بابن زيد المتوفى سنة ٨٧٠هـ[٦].

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٢٢/٢٤٧ وعيون الأنباء ٢/ ١٨٤.

(٢) في البداية والنهاية ١٣/ ٢٦٢، وانظر ترجمته في الأعلام ٨/ ١٦٥ وعيون الأنباء ٢/ ١٨٥.

(٣) انظر الدارس ٢/ ١٣٥ ح(٢).

(٤) الضوء ٧/ ١٥٥.

(٥) ترجمته في الضوء ٤/ ٦٥ و١٢/ ٢٠٩.

(٦) ترجمته في الضوء ٢/ ٧١.

وقرأ علوم الحديث على الشيخ الخيضري محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر المتوفى سنة ٨٩٤هـ[١]؛ قال السخاوي: وتخرَّج ابن اللبودي به[٢]. وقرأ على شعبان بن محمد بن جميل البعلي الصالحي المتوفى سنة ٨٤١هـ[٣]. وسمع الحديث من إبراهيم الباعوني ـ وكان هذا بارعاً في الأدب ونظم الشعر ـ[٤] وأسعد بن علي بن محمد بن المنجَّى[٥]، وأحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن عبد الهادي العمري المقدسي[٦]، وعمر بن أحمد بن صالح المعروف بابن السفَّاح الحلبي المتوفى سنة ٨٦٦هـ[٧]، وسمع على الشهاب أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي خاتمة أصحاب الصلاح ابن أبي عمر بالسماع المتوفى سنة ٨٥٦هـ[٨] ومجير الدين ابن الذهبي، وعبد الكافي بن أحمد بن الجُوبان المتوفى سنة ٨٥٧هـ[٩]، وآخرين كثر.

وراسل العز ابن فهد ولقيه وسمع منه، وهو عبد العزيز بن عمر بن محمد[١٠]، وقرأ أيضاً على التقي ابن فهد المتوفى سنة ٨٧١هـ بمكة، وكتب له واسمه محمد بن محمد بن محمد[١١].

وأشهر من سمع منهم من المحدثين والمؤرخين السخاوي شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن حينما دخل دمشق وقرأ بها على المسندين من

---

(١) الضوء ٩/١١٧.
(٢) الضوء ١/٢٩٣.
(٣) الضوء ٣/٣٠١ نقلاً عن تاريخ ابن اللبودي.
(٤) توفي سنة ٨٧٠ هـ. الضوء ١/٢٦، ٢٧.
(٥) توفي سنة ٨٧١ هـ. الضوء ٢/٢٧٩.
(٦) توفي سنة ٨٦٠ هـ. الضوء ٢/٥٥.
(٧) الضوء ٦/٦٨.
(٨) الضوء ١/٢٧٢.
(٩) الضوء ٤/٣٠٢.
(١٠) الضوء ٤/٢٢٤.
(١١) الضوء ٩/٢٨١ـ٢٨٣.

مشايخها، وأخذ منه الرواية أيضاً عن طريق البرهان القادري إبراهيم بن علي صاحب السخاوي[١].

ولم يقتصر ابن اللبودي في سماعه على الشيوخ، وإنما سمع على الشيخات المسندات أيضاً؛ فسمع من فاطمة بنت خليل بن علي الحرستاني الدمشقية الصالحية[٢]، وست القضاة بنت القاضي عماد الدين أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد العمرية المقدسية[٣]، وأسماء بنت عبد الله بن الحسن بن أبي بكر المهراني، خرَّج لها المؤلف مشيخة ماتت قبل إتمامها سنة ٨٦٧هـ[٤]، وسارة بنت محمد بن علي بن محمد، ابن المعتمد، أم عبد الله[٥]، وحليمة بنت أحمد بن محمد بن علي الإِسحاقية[٦]. وغيرهن.

وكان ابن اللبودي مغرماً بالشعر، متميزاً به، شهد له السخاوي بأنه صاحب أدب كبير في النظم والنثر[٧]، ومن يقرأ القصائد التي ساقها في كتابه هذا يجد أثراً لذوقه واختياره. ولا أدلّ على ذلك من أنه عقَّب على إيراده قصيدة الشاعر صَرَّ دُرّ بقوله: إنه يُغتفر لي إيراد هذه القصيدة الطويلة، فإن معاني هذا الشاعر غاية لا تدرك، وطريق ليس لغيره فيه مسلك[٨].

ومما ساق له السخاوي من أشعاره في ترجمته قوله:

قلت لوجه الحبيب يوماً ... والقلب قد ملَّ منه صدَّهْ

قد كنت تروي عن ابن بشرٍ ... واليوم تروي عن ابن عُقْدَهْ

وقوله:

---

(١) الضوء ١/ ٢٩٣.

(٢) توفيت بعد سنة ٨٧٣. الضوء ١٢/ ٩١.

(٣) توفيت سنة ٨٦٤. الضوء ١٢/ ٥٦، ٥٧.

(٤) الضوء ١٢/ ٦، ٧.

(٥) توفيت سنة ٨٦٢. الضوء ١٢/ ٥٣.

(٦) توفيت بعد سنة ٨٦٠. الضوء ١٢/ ٢١، ٢٢.

(٧) الضوء ١/ ٢٩٤.

(٨) انظر ص١٢٤ من هذا الكتاب.

يا ناظري انظر فديتك لا تكن ممن غدا يبدي التعنت في الأمور
وإذا رأيت بيوت نظمي قد هوت سامح فكم عند الفقير من القصور

وكتب على بعض الاستدعاءات[1]:

أجـــازهـــم مـــا التمســـوا بشـــــرطـــــه المعهـــــودِ
راقـــــم هـــــذا أحمـــــد ابـــــن الفتـــــى اللبُّـــــودي

وقد أولع ابن اللبودي ـ كعلماء عصره ـ بالنظم التعليمي والمزدوجات كنظمه لأسماء من خدموا الرسول الله ﷺ وهو قوله:

إن رمـت أسمـاءً لقـوم خـدمـوا خيـر الـورى بـخٍ لهـم قـد نعمـوا
فـأنـسٌ مـعْ عقبـة بـن عـامـر ذو مخمرٍ بـلالٌ معْ مهاجـر[2]

أو قوله فيمن جمع له النَّبيُّ ﷺ أبويه بقوله: «فداك أبي وأمي»:

اثنـان قـد فـازا بجمـع المصطفـى أب لـــه مـــع أمـــه يفـــديهمـــا
هما الزبير المرتضى سعد الرضا نفسي الفداء لتربة تحويهما[3]

لقد ازدادت صلة ابن اللبودي بشمس الدين السخاوي، وتعمقت أواصر الصداقة بينهما، وكتب كل منهما للآخر، ونشر ابن اللبودي للسخاوي ألوية الدعاء والثناء ـ على حد تعبيره ـ وأعجب السخاوي بذكائه وفضله إذ قال: «ونعم هو ذكاءً وفضلاً وتواضعاً وتودُّداً ولطافة»[4].

ولم ينقطع ابن اللبودي عن التأليف حتى وافاه الأجل، في يوم الجمعة قبل العصر، سادس المحرم من سنة ست وتسعين وثمانمئة، وصُلِّي عليه بالجامع الأموي، ثم بالجامع المظفري، ثم دفن بتربة الموفق بن قدامة عند أبيه[5].

---

(١) يبدو أن معنى كلمة الاستدعاء هنا هو طلب الإجازة بالرواية؛ أو ثبت السماع؛ فقد استخدمها السخاوي في الضوء اللامع في مواضع متفرقة كثيرة بهذا المعنى.
(٢) انظر تتمة الأبيات في هذا الكتاب ص ٦٤، ٦٥.
(٣) انظر ص٥٦ من هذا الكتاب.
(٤) الضوء ١/ ٢٩٣.
(٥) الضوء ١/ ٢٩٤.

مؤلفاته

خلّف ابن اللبودي نحو اثني عشر كتاباً لم يطبع شيءٌ منها حتى الآن، وكتابنا هذا أول كتاب يرى النور في هذا العصر، ونسرد فيما يأتي أسماء مؤلفاته مشيرين في الحواشي إلى موضعها إن وجد أو ما قيل عنها في بطون الكتب والفهارس:

١ـ النجوم الزواهر في معرفة الأواخر: (سيأتي الكلام عليه مفصلاً).

٢ـ كتاب في التاريخ: بدأه من سنة مولده ٨٣٤هـ/ ١٤٣١م: استمد فيه من تاريخ التقي ابن قاضي شهبة[1]، وقد نقل عنه السخاوي في تأريخه لوفاة شعبان بن محمد بن جميل[2].

٣ـ الروض البسَّام فيمن ولي قضاء الشام، أو إعلام الأعلام بمن ولي قضاء الشام: وهي أرجوزة في قضاة دمشق مع شرحها[3].

---

(١) قال الدكتور صلاح الدين المنجد في معجم المؤرخين ص٢٦٦: نشرت منه قطعة بعنوان «حوليات دمشقية» لمؤرخ شامي مجهول بتحقيق د. حسن حبشي سنة ١٩٦٨ بالقاهرة، تبين لنا بعد دراستهاأنها لابن اللبودي ولم يستطع الدكتور حبشي معرفة ذلك. قلنا: لم يذكر الدكتور المنجد دليلاً قطعياً يؤيد ما ذهب إليه، وإن كانت النفس تميل إلى تأييده.

(٢) الضوء ٣/ ٣٠١.

(٣) يبدو لنا أن ابن اللبودي عندما نظمها سماها «إعلام الأعلام...» وبعد أن شرحها سمَّاها «الروض...» ذكرها السخاوي في الإعلان ص٥٧٥ (ط روزنثال في كتابه علم التاريخ عند المسلمين)، وذكرها أيضاً في الضوء ١/ ٢٩٣ وذكر أنه رأى نظمه في ذلك عند العز بن فهد وذكر أيضاً البغدادي في إيضاح المكنون ١/ ١٠١ تحت عنوان «إعلام الأعلام بمن ولي قضاء الشام» أنه لابن اللبودي، وذكر أن ابن طولون شرحه(؟)؛ وذكرها أيضاً حاجي خليفة في الكشف ١/ ٩١٨ وعزاها لأحمد بن خليل اللبودي؛ ولكن يبدو لنا أن الناسخ خلَّط في ذكر نسبه هكذا: الروض البسام فيمن ولي قضاء الشام ـ لأحمد بن خليل «أبي العباس أحمد بن خليل بن سعادة الخويي القاضي بدمشق المتوفى سنة ٦٣٧» اللبودي. اهـ. فواضح أن الإضافة المحصورة بين الأهلة «...» هي إضافة ناسخ، وأحمد بن خليل بن سعادة هذا هو غير أحمد بن خليل بن أحمد صاحب الأرجوزة. =

٤ـ فهرست مصنفات إبراهيم بن عمر البقاعي[١].

٥ـ أحاديث وأخبار وأشعار منتقاة من حديث عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني[٢].

٦ـ الإِشعار بمحاسن الأشعار[٣].

٧ـ تذكرة الطالب النبيه بمن نسب إلى أمه دون أبيه[٤].

٨ـ رفع القدر بذكر أهل بدر. أرجوزة مرتبة على الحروف[٥].

٩ـ غاية المرام في المشبهين بخير الأنام. جمع فيه المشبهين بالنَّبي ﷺ[٦].

١٠ـ المحاسن المكملة في الأخبار المسلسلة. جمع فيه الأحاديث المسلسلة[٧].

١١ـ منهج الإِصابة في الأربعين المتباينة الشيوخ والصحابة[٨].

١٢ـ مشيخة أسماء بنت عبد الله بن حسن بن أبي بكر المهراني[٩].

١٣ـ إخبار الأخيار بما وجد على القبور من الأشعار[١٠].

= وقد كرَّس البغدادي هذا الخطأ في هدية العارفين ٥/٩٢ حين ترجم للخويي المذكور، فأضاف إليه لقب «اللبودي» وهو منه بريء، ومن يرجع إلى ترجمة الخويي هذا ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٢٣/٦٤ لا يجد في أي منها ذكراً للقب «اللبودي». وهذا يؤكد براءة «الخويي» من الكتاب ولقب اللبودي.

(١) منه نسخة بخط المؤلف في ليدن برقم: Or.2483. معجم المؤرخين للمنجد ص٢٦٦.

(٢) منه نسخة بخط المؤلف في ليدن سنة ٨٦٧هـ برقم: Or.2458. المرجع السابق.

(٣) ذكره المؤلف في كتابه هذا ص١١٢ فقرة ١٢٥.

(٤) ذكره المؤلف في كتابه هذا ص٣٤ فقرة ١. ومنه نسخة في الخزانة التيمورية. انظر معجم المؤرخين ص٤٥١ (١٣١).

(٥) ذكره المؤلف في كتابه هذا ص٧٦ فقرة ٦١.

(٦) ذكره المؤلف في كتابه هذا ص٤٠ فقرة٢.

(٧) ذكره المؤلف في كتابه هذا ص٤٠ فقرة ٢٠٥.

(٨) ذكره المؤلف في كتابه هذا ص١٥٥ فقرة ١٨٥.

(٩) ذكرها السخاوي في الضوء ١٢/٧ في ترجمتها وماتت قبل إتمامها.

(١٠) منه نسخة في المكتبة الظاهرية (مكتبة الأسد) برقم ٣٣٢٧. انظر فهرس مخطوطات الشعر ص٢.

هذا الكتاب

بلغت عدة الأواخر التي ذكرها ابن اللبودي في كتابه هذا ٢٣٠ مئتين وثلاثين مادة، وكان لجأ - أحياناً - إلى ذكر ما يقابلها من الأوائل إتماماً للفائدة فبلغت عدتها ١٠٠ مئة مادة؛ فابتدأ الكتاب بترجمة الرسول عليه الصلاة والسلام على أنه آخر الرسل، وأنَّ ذكْرَهُ يشرِّف الكتاب ويحلِّيه بالفضائل، فأورد له ترجمة مختصرة ذكر نسبه وأسماءه وكناه وشيئاً عن نشأته وصباه وشمائله وأواخر أفعاله، ثم ذكر آخر الصحابة موتاً في بلدان الإسلام، وآخر القراء السبعة وآخر الكتب وآخر الخلفاء الأمويين والعبيديين والملوك والغساسنة . . الخ ثم ذكر أواخر الكلمات التي حفظت عن الخلفاء والعلماء وأواخر قصائد الشعراء وخطب الخلفاء وأواخر المصنفات وأواخر ما حدَّث به المحدثون. وآخر من روى فلان عن فلان، وهذا باب واسع جدًّا - كما يذكر المؤلف - لا يمكن الإحاطة به، فاقتصر منه على ذكر أربعين حديثاً متصلة الإسناد منه إلى رسول الله ﷺ، وهي أحاديث صحاح كلها، تنم أسانيدها عن مدى حرص المحدثين على السماع من الشيوخ في سن مبكرة، وخاصة في القرنين السابع والثامن[1]. ثم يورد بعد ذلك حكايات وأناشيد مروية أيضاً بإسناده المتصل، يختم بها الكتاب.

وقد اطلع السخاوي حينما زار دمشق على هذا الكتاب فأعجب بطرافته وحسن تبويبه[2]. وربما كانت طرافته أيضاً ناشئة عن تضمّنه في ثناياه محاسن الأشعار وطرائف الأخبار التي قد لا توجد في غيره من الكتب، فأماط اللثام عنها، ولو رحت تبحث عنها في فهارس المخطوطات لما وجدت لها أثراً[3].

---

(١) انظر على سبيل المثال إسناد الحديث في الفقرة ١٩٠ ص ١٦٠ والحديث في الفقرة ١٩٢ ص١٦٣.

(٢) انظر الضوء ١/ ٢٩٣.

(٣) انظر فهرس الكتب.

ولعل نشر هذا الكتاب وإخراجه يضيف فنًا جديداً إلى المكتبة العربية كان غائباً عنها.

وكان المؤلف حريصاً على تزيين كتابه بالفوائد والتنبيهات والنكات المفيدة فبلغت فوائده ١٦ ست عشرة فائدة فمثلاً عندما يذكر آخر بنات النبي ﷺ موتاً يذكر فائدة بمن نظم عدّة أولاده ﷺ في أرجوزة[١]، أو عندما يذكر آخر الصحابة موتاً بالكوفة فيذكر فائدة بعدة من مات فيها من الصحابة[٢]، أو عندما يذكر آخر من هاجر من الحبشة خالد بن سعيد بن العاص فيذكر فائدة بأنه كان أحد كُتّاب النّبي ﷺ ومن ثمّ نظمهم في أرجوزة[٣]. وهكذا.

ومن النكات التي زين بها المؤلف كتابه عند ذكره آخر الخلفاء العبيديين العاضد، يشرح معنى العاضد لغويًا بأنه القاطع ويقول: وبالعاضد المذكور قطعت دولتهم[٤].

وربما أفرد المؤلف عقيب ذكره الأواخر فقرة بعنوان «غريبة» يذكر فيها ما يُستغرب من طول آخر ملوك الغساسنة. ثم يذكر من اشتهر بالطول المفرط[٥]. وكذلك حينما ذكر آخر كلمة لسليمان بن عبد الملك استغرب إفراطه في الطعام، ثم يذكر بعض من وصف بالنهم والشره[٦].

---

(١) انظر ص٥١.

(٢) انظر ص٦٣.

(٣) انظر ص١٢٤.

(٤) انظر ص٨٠.

(٥) انظر ص٨٣.

(٦) انظر ص٩٦.

النسخ المعتمدة في التحقيق

بين أيدينا نسختان، الأولى مسوّدة بخط المؤلف، محفوظة في المكتبة الظاهرية (مكتبة الأسد) برقم (٣٣٢٧ شعر ٨)، تقع في ٤٧ سبع وأربعين ورقة، مسطرتها ٥ر١٣× ٥ر١٨سم، ذكرت في فهارس مخطوطات الظاهرية، قسم الأدب الجزء الثاني ص٣٣٥؛ وهي نسخة لا يمكن الاعتماد عليها في التحقيق لأنها مدشوتة (مختلطة الصفحات)، ناقصة من آخرها، وفيها سقط، وفيها مكررات وإضافات مشوشة في الهوامش؛ وخطها رديء تصعب قراءته في أكثر الأحيان ورمزنا لها في الحواشي بـ (ظ).

وجاء في وجه الورقة الأولى من نسخة الظاهرية ما نصه: «النجوم الزواهر في معرفة الأواخر، جمع كاتبه مفتقر رحمة ربه أحمد بن خليل بن أحمد بن إبراهيم ابن أبي بكر بن اللبودي الشافعي عفا الله عنه وعن سائر المسلمين بمنه وطوله».

وتنتهي النسخة في الصفحة ١٩٩ عند قوله «آخر من روى عن» فقرة رقم٢٢١.

والثانية نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، حصلنا منها على صورة (ميكرو فيلم)، ولم تذكر هذه النسخة في الفهرس الذي صنعه الأستاذ عمر رضا كحالة «المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة» والذي طبع بمجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٧٣، وهي نسخة جيدة، مبيَّضة بخط المؤلف، مهملة الحروف غالباً، تقع في ٨٣ ثلاث وثمانين ورقة، في كل صفحة ١٧ سبعة عشر سطراً، وفي كل سطر ١١ إحدى عشرة كلمة وسطيًّا، وخطها مقروء في أغلب المواضع، وعليها كان اعتمادنا في تحقيق الكتاب، وسميناها في الحواشي بـ «الأصل»، وهي لا تخلو من تصحيفات أشرنا إليها في الحواشي.

وجاء في وجه الورقة الأولى من هذه النسخة عنوان النسخة الأولى نفسه بزيادة «الدمشقي» في نسبه، وفوقه ما نصه: «نسخة مؤلف» وتحت العنوان ختم وقفية عارف حكمة.

المنهج المتبع في التحقيق

١ـ قمنا بنسخ الأصل ومقابلته على نسخة الظاهرية (ظ).

٢ـ لم نذكر خلافات النسختين في الحواشي إلا نادراً عندما تؤدي معنى آخر، وذلك تلافياً لإثقال النص بالحواشي الكثيرة من غير طائل.

٣ـ اعتمدنا الرسم الإملائي الحديث المتبع في بلاد الشام ـ إلا ما كان من الآيات القرآنية فأبقيناها على رسم مصحف عثمان ـ فأثبتنا الهمزات المهملة، وأعدنا الألفات إلى أصلها اليائي مثل الكلمات «الضّنا، المنجّا، يتناجا» جعلناها «الضّنَى، المنجّى، يتناجى» ولم نشر إلى ذلك في الحواشي.

٤ـ خالَفْنا المؤلف حينما يقع في خطأ واضح لا لبس فيه، سواء في الأخطاء النحوية أو ضبط الأسماء، وأشرنا إلى ذلك في الحواشي[1].

٥ـ ضبطنا من النص ما هو ضروري، كالأعلام والأماكن والكلمات المشكلة، والقرآن والشعر.

٦ـ خرَّجنا الآيات القرآنية في المتن للإقلال من الحواشي ما أمكن.

٧ـ خرَّجنا الأحاديث النبوية وأشرنا إلى صحتها أو ضعفها من كتب السنة المعتبرة.

٨ـ خرَّجنا الأشعار الواردة في النص على قدر الطاقة.

٩ـ شرحنا الكلمات الغريبة والغامضة وعزونا الشرح إلى المصادر المأخوذة منه.

١٠ـ أشرنا إلى الروايات المختلفة في المصادر الأخرى إذا تحققت الفائدة من ذلك.

---

(١) انظر مثالاً على ذلك ص٥٠ ح٣ و٤، ص ٥١ ح٤، ص٦٥ ح١، ص ٩٠ ح٣، ص ١٢٩ ح٢.

١١ـ جعلنا كلمة «آخر» في أول السطر ـ بعد ترقيمها ـ وبحرف كبير أسود تسهيلاً للمراجعة، واستخدمنا في النص علامات الترقيم والأقواس اللازمة: فالأقواس المزهّرة ﴿..﴾ للآيات القرآنية والأهلة الصغار «...» لألفاظ رسول الله ﷺ وأسماء الكتب المذكورة في المتن، والمعقوفان [...] لما أضفناه من خارج النص.

١٢ـ صنعنا في آخر الكتاب فهارس متنوعة تسهّل على الباحث الوصول إلى بغيته من أقرب طريق.

١٣ـ وضعنا عناوين للأواخر التي ينتظمها موضوع مستقل وجعلناها في منتصف السطر من الصفحة، إذ أوردها المؤلف سرداً من غير فاصل أو عنوان يجمع بينها، وذلك تعريفاً للقارئ على موضوعات الكتاب وتسهيلاً للمراجعة.

وفي الختام نسأل الله السداد في القول والعمل إنه أكرم مسؤول، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

دمشق ١٣ رمضان ١٤١٤هـ

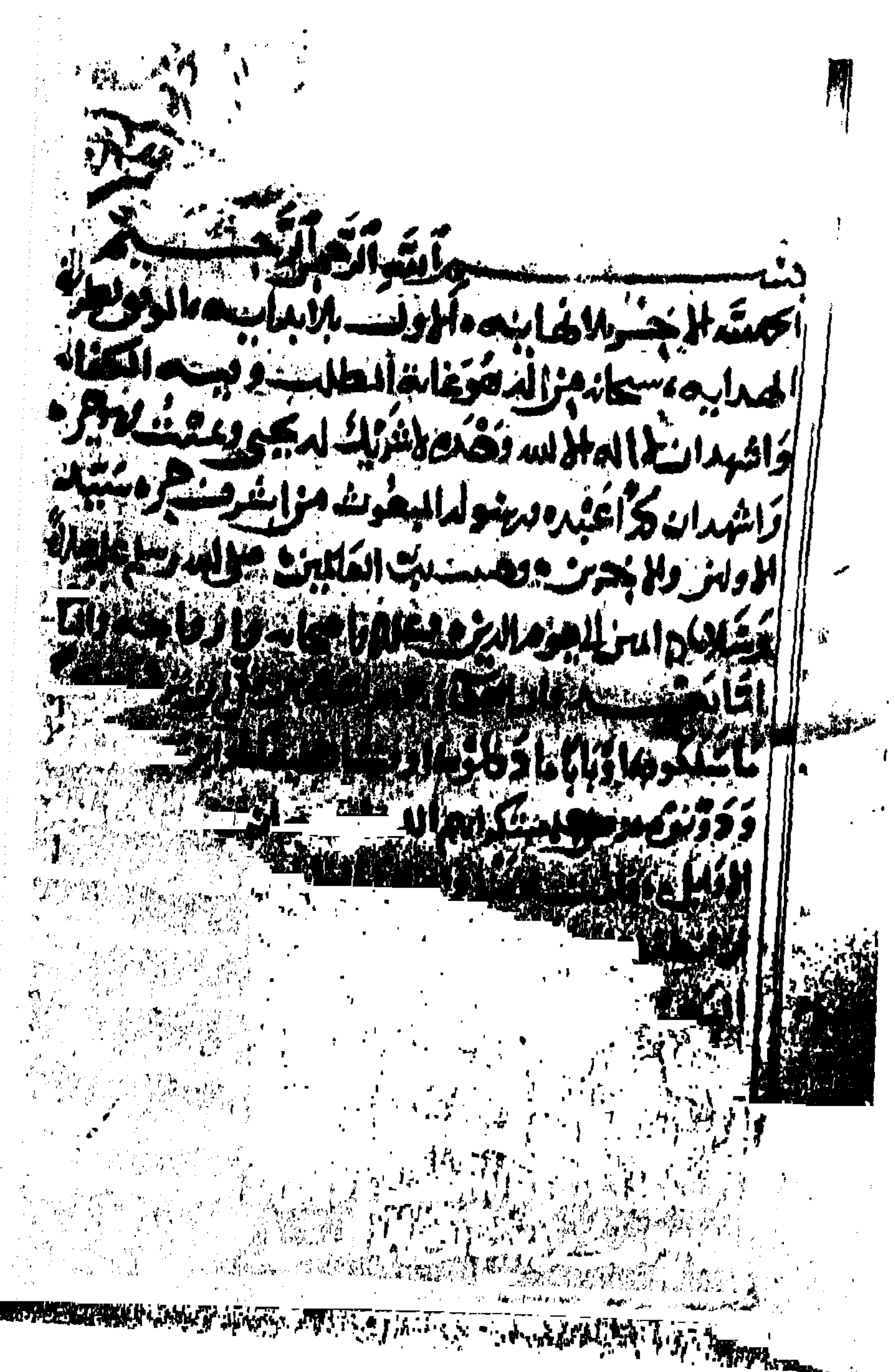
٢٣ شباط ١٩٩٤م

المحققان

مأمون الصاغرجي محمد أديب الجادر

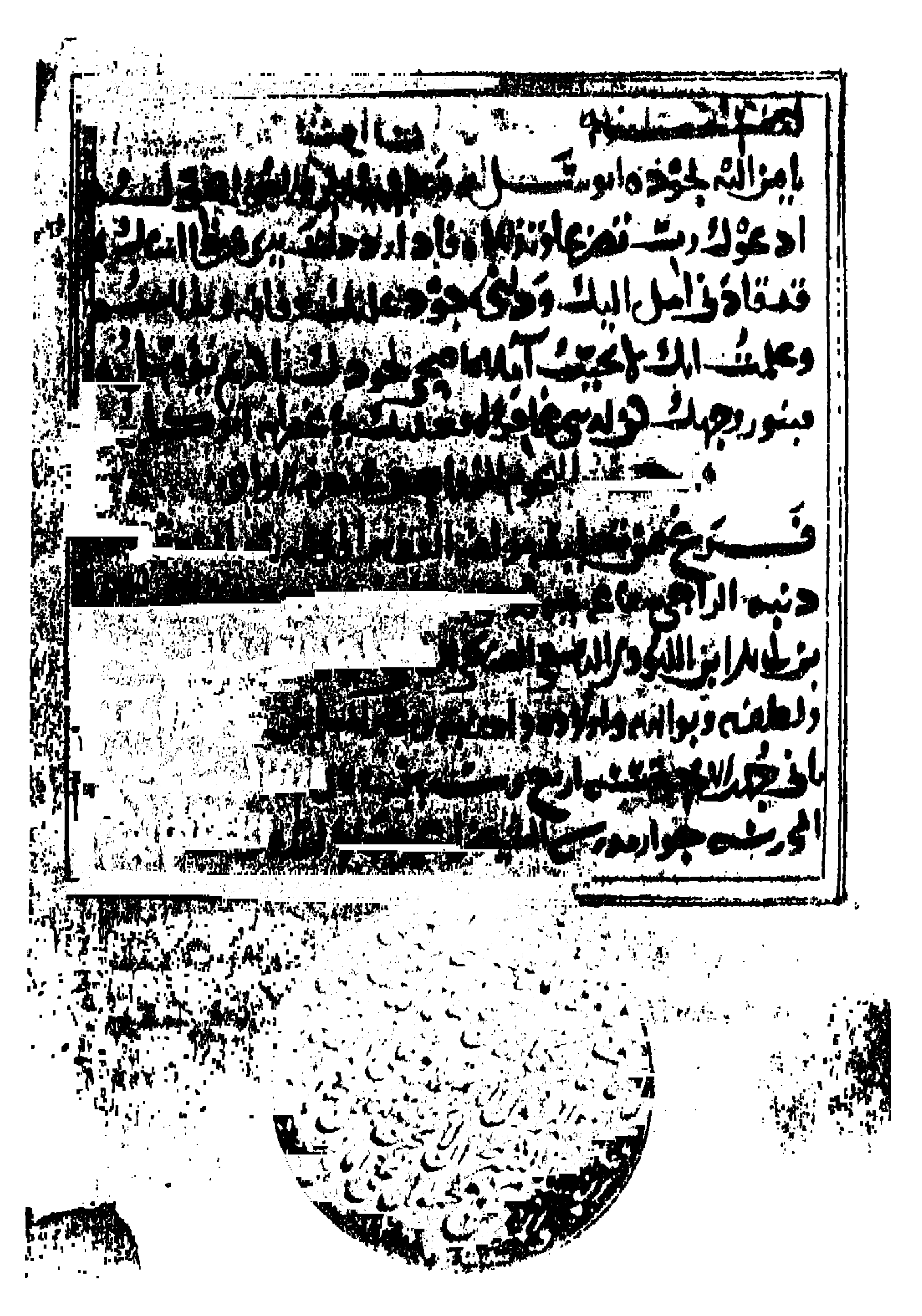


وجه الورقة الأولى من نسخة الأصل



ظهر الورقة الأولى من نسخة الأصل

وجه الورقة الثانية من نسخة الأصل



ظهر الورقة الأخيرة من نسخة الأصل ويرى فيها ختم وقفية مكتبة أحمد عارف حكمة

النجوم الزواهر في معرفة الأواخر

جمع كاتبه الفقير إلى ربه

أحمد بن عبد الله بن إبراهيم [illegible]

[illegible]

[illegible] بمنه وطوله

وقف صحيح

وجه الورقة الأولى من نسخة (ظ)

ظهر الورقة الأولى من نسخة (ظ)



وجه الورقة الثانية من نسخة (ظ)

أخبرنا أبو الفضل مسلم بن محمد بن أحمد بن علي بن عمران الزاهد أبو حفص
عمر بن محمد بن طبرزد بقراءتي عليه أنا أبو الفتح نصر بن نصر بن يونس العكبري قراءة عليه أنا
الإمام أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي أنا عبد الواحد
بن محمد بن مهدي أنا محمد بن مخلد الدوري نا محمد بن عثمان بن كرامة نا خالد بن مخلد عن
سليمان بن بلال عن شريك بن أبي نمر عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يقول من عادى لي وليا
فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته
عليه وما يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي عليها ولئن سألني عبدي لأعطينه ولئن استعاذ بي
لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن
يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه ⊙

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري
عن محمد بن عثمان بن كرامة العجلي الكوفي فوافقناه
بعلو درجة ولله الحمد والمنة ⊙
آخر [illegible]

ظهر الورقة الأخيرة من نسخة (ظ)

النُّجُومُ الزَّوَاهِر
فِي مَعْرِفَةِ
الأَوَاخِر

تأليف

أبي العبّاس شهاب الدّين أحمد بن خليل
« المعروف بابن اللّبّودي »
المتوفى سنة ٨٩٦ هـ

تحقيق

مأمون الصّاغرجي   محمّد أديب الجادر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الآخِرِ بلا نهاية، الأوّلِ بلا بداية، الموفِّق لطريقِ الهداية، سبحانَهُ من إلهٍ هو غايةُ الطلبِ وفيه الكفاية؛ وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، يُحيي ويميتُ وهو حيّ، وأشهدُ أن محمّداً عبدُه ورسولُهُ المبعوثُ من أشرف حيّ، سيِّدُ الأولين والآخِرين، وحبيبُ ربِّ العالمين، صلى الله وسلم عليه صلاةً وسلاماً دائمَيْن إلى يوم الدين، وعلى آلِهِ وأصحابه وأزواجه والتابعين.

أما بعد، فإنَّ العلماء ـ رحمهم الله تعالى ـ قلَّ أن تركوا مَنْهَجاً ما سلكوه، أو باباً ما دخلوه، أو فنَّا لطيفاً ما ابتكروه، وأبرزوه بالتآليفِ ودوَّنوه، ومن جملة مبتكراتهم اللطيفة أن وضعوا كتباً في معرفة الأوائل، قامت لفضلِ واضعها بالدلائل، وكنتُ قصدتُ أن أتطفَّلَ عليهم وأجمعَ في هذا الفنِّ البديع الغريب، كتاباً يجمعُ البعيدَ منها والقريب، فوجدتُ جماعةً من أبناء العمر وضعوا في ذلك كتباً عديدة، كاملةً مفيدة، فرجعت عن القصد المذكور واستمرَّيْتُ[1] على ذلك عدّة شهور، إلى أن حاكَ[2] في صدري أن أضادِدَهم، وأبتكرَ كتاباً في معرفة الأواخر ذا فوائدَ كالجواهر. فاستخَرْتُ الله، وجمعتُ من المَهْيَعِ[3] المشار إليه ما تيسَّرَ لي الاطلاع عليه [4] وضمَّنْتُه فوائدَ غريبة،

(١) استمرَّيت: كذا، وأصلها استمررت، بإبدال أحد حرفي التضعيف ياءً، تخلُّصاً من ثقله، كقولهم: تظنَّيت وتسرَّيْت وقصَّيت. انظر الكتاب ٤/ ٤٢٤ وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢١٠ وشرح المفصل ١٠/ ٢٤.

(٢) في (ظ): «جال». وحاك في صدري: رسخ. القاموس (حوك).

(٣) المهيع: الطريق البيِّن.

(٤-٤) ما بينهما في (ظ) هكذا: «واستطردت في أثناء ذلك إلى فوائد غريبة مستحسنة عجيبة».

وفرائد عجيبة، مع أني ٤) لا أعلمُ أحداً سبَقَني إلى جمع ذلك، ولا سلك هذه المسالك؛ فهاكَ كتاباً ما نُسج على مِنْواله، ولا سمحَتْ قريحةُ أحدٍ بمثالِه، ولقَّبْتُه بـ «النجوم الزواهر في معرفة الأواخر» وعلى الله الكريم أعتمد، ومن فيض كرمِه استمدّ.

واعلم أنني شرعتُ في جمع هذا الكتاب في أوائل سنة أربعٍ وخمسين وثمانمئة، ثم وقفتُ في سنة ستين على كتابٍ لطيف الحجم وضعه[1] الشيخ أمين الدين عبد القادر بن محمد بن أبي الحسن بن علي بن عثمان الصعبي المصري في ذلك من مبعث النَّبيِّ ﷺ إلى سنة سبعمئة أسماه «نزهة الناظر في معرفة الأواخر» وذكر أنَّه لم يُسبَقْ إلى وضعه، فوجدتُه ـ كما قيل ـ ساحبَ ذيل، وحاطبَ ليلٍ، جمع فيه بين السمين والغَثّ، والقويِّ والرَّثّ، مع عبارةٍ قاصرة، وركاكةٍ ظاهرة. فما ظفِرْتُ من محاسنه مما لم يكنْ عندي بطائل، ولا أحببتُ أن أكونَ ـ لما فيه ـ من السَّمِجِ بناقل. إذ لو جمعتُ من مثل ذلك لطال العمل، وأدَّى مع خُلُوِّ الفائدة إلى السآمة والملَل. وفي كتابنا هذا من النفائس التي لم يظفَرْ بها شيءٌ كثير؛ نفَعَ الله بذلك، إنَّه على كلِّ شيءٍ قدير، وبإجابةِ عبدِهِ كفيل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

(٢ وأنت إنْ وقفت على كتابه رأيتَ فضلَ كتابنا عليه إنْ أنصفت وبالله تعالى التوفيق ٢).

---

(١) في (ظ): «جمعه».

(٢-٢) ما بينهما ليس في (ظ).

آخر الأنبياء والرسل وأهم ما أثر من شمائله وسيرته ﷺ

ـ ١ ـ

آخر الأنبياء والرسل سيدنا محمد ﷺ وشرَّف وكرَّم. وإذا افتتحنا ما نحن بصدده بذكره ﷺ فلا بأس بإيرادِ نُبذَةٍ يسيرةٍ من ذلك، ليتشرَّف به هذا الكتاب فنقول: هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ـ واسمه شيبة الحمد ـ على قول الجمهور ـ وقال ابن قتيبة[1]: عامر بن هاشم ـ واسمه عمرو ـ بن عبد مَنَاف ـ واسمه المغيرة ـ بن قُصَيّ ـ واسمه زَيْد، وقال الشافعي: يزيد ـ بن كلاب ـ واسمه حكيم، وقيل عروة ـ بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر ـ واسمه قيس ـ بن كنانة بن خُزَيمة بن مُدْرِكة ـ واسمه عامر ـ بن الياس ـ واسمه حبيب ـ بن مُضَر بن نزار ـ بكسر النون ـ بن معَدِّ بن عدنان.

إلى هنا إجماع الأمة. وما وراءه فيه اختلافٌ واضطراب، والمحققون ينكرونه.

وأسماؤه ﷺ لا تنحصر، وقد ثبت في الصحيح منها جملة، وبعضها صفات كالحاشر والعاقب وغيرهما.

وعدَّها ابنُ فارس[2] فوق العشرين. وابن العربي أربعة

---

(١) في المعارف ص١١٧.

(٢) هو أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد الرازي اللغوي المتوفى سنة ٣٩٥؛ وكتابه الذي أشار إليه المؤلف هو: «أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها» توجد منه نسخة في الظاهرية ناقصة الآخر، حققها الأستاذ ماجد الذهبي ونشرها في مجلة «عالم الكتب» (العدد ٣٣٤ المحرم ١٤٠٨هـ)، وأعاد طبعها ضمن منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق في الكويت برقم (٧) سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩.

وستين[1]؛ وأفردها ابن دَحْيَة في مجلد[2].

وكنيته ﷺ أبو القاسم، وكنَّاه جبريل بأبي إبراهيم؛ وله كنية ثالثة وهي: أبو الأرامل، ذكرها ابنُ دَحْيَة.

وأمه ﷺ آمنة بنتُ وَهْبِ بن عبد مَنَاف بن زُهْرَةَ بنِ كلاب بن مُرَّة. وزُهرة أمُّ عبد مناف ـ فيما قاله ابنُ قتيبة[3] والجوهري[4] ـ ولهذا أدخلتُه في كتابي «تذكرة الطالب النبيه بمن نُسب إلى أمّه دون أبيه»[5].

وتوفيت آمنةُ وعُمر النَّبيِّ ﷺ أربع. وقيل: ست؛ وقيل سبع؛ وقيل: تسع؛ وقيل: خمس؛ وقيل: اثنتا عشرة سنة وشهر وعشرة أيام. ودُفنت بالأبواء، مكانٍ بين مكَّة والمدينة. وقيل: بل بمكَّة. حكاه الأزرقي[6].

وكان مولده ﷺ بمكة في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف أخي الحجَّاج[7]، ويقال بالشِّعب، ويقال بالرَّدْم، ويقال بعُسْفان لليلتين خلتا من

---

(١) وكذا قال ابن كثير في البداية والنهاية ٢/ ٢٥٢ وقال أيضاً: وأفرد الناس في ذلك مؤلفات حتى رام بعضهم أن يجمع له عليه الصلاة والسلام ألف اسم. اهـ. قلنا: والذي قاله ابن العربي في عارضة الأحوذي ١٠/ ٢٨١ هو «سبعة وستون اسماً» ذكرها عدًّا وإحصاءً.

(٢) وسماه «المستوفى في أسماء المصطفى» ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٦٧٥ والبغدادي في هدية العارفين ٥/ ٨٦ في ترجمته. وابنُ دَحْيَة هو عمر بن الحسن بن علي بن محمد، أبو الخطاب، أديب مؤرخ، حافظ للحديث من أهل سبتة بالأندلس. توفي سنة ٦٣٣هـ. انظر ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٨٩ والأعلام ٥/ ٤٤.

(٣) في المعارف ص١٣١.

(٤) في صحاحه ٢/ ٦٧٤ (زهر).

(٥) منه نسخة في الخزانة التيمورية ذكرها الدكتور المنجد في معجم المؤرخين الدمشقيين ص٤٥١ (١٣١).

(٦) حكاه الأزرقي في كتابه أخبار مكة ٢/ ٢١٠ باب ما جاء في مقبرة مكة وفضائلها.

(٧) محمد بن يوسف الثقفي، استعمله أخوه الحجَّاج على صنعاء، وقيل كان ظلوماً غشوماً توفي سنة ٩١هـ، والدار المذكورة هي بزقاق المدكك، وكانت قبل ذلك بيد عقيل بن أبي طالب. قال ابن الأثير: قيل: إن المصطفى وهبها له فلم تزل =

ربيع الأول، وقيل لعشر، وقيل لثنتي عشرة. وحكى ابن الجزار فيه الإجماع؛ قال مغلطاي: وفيه نظر[1]. وقيل لثماني عشرة، وقيل لسبعَ عشرة، وقيل لثمانٍ بقِين منه. وقطع به ابنُ حزم؛ وفيل في أوله، وقيل: ولد في رمضان، وقيل في عاشوراء، وقيل في صفر، وقيل في ربيع الآخر. وادّعى بعضهم الإجماع على الأوّل. وكان ذلك عام الفيل. وحكى ابن الجزار فيه الإجماع. قال مغلطاي: وفيه نظر[1]. وقيل بعد الفيل بشهر وقيل بأربعين يوماً. وقيل بشهرين وستة أيام. وقيل بخمسين يوماً وقيل بخمسة وخمسين يوماً. وقيل بعشر سنين؛ وقيل بثلاثين عاماً. وقيل بأربعين عاماً، وقيل بسبعين عاماً[2].

وولد ﷺ مختوناً مسروراً[3]، ورُوي فيه حديث؛ قال ابن الجوزي: ولا شكَّ أنه ولد مختوناً، غير أن الحديث لا يصح[4]. وقيل: إنَّ جدَّه ختَنَهُ يومَ سابِعه. وقيل جبريل.

واختُلف في مُدَّة الحمل به؛ فقيل تسعة أشهر، وقيل عشرة، وقيل ثمانية، وقيل سبعة، وقيل ستة.

وأرضعته ﷺ ثُويبة - بضم المثلثة - مولاةُ أبي لَهَبٍ أياماً قبل أن تَقْدَم

= بيده حتى توفي عنها، فباعها ولده من محمد بن يوسف أخي الحجاج. وقيل إن عقيلاً باعها بعد الهجرة تبعاً لقريش حين باعوا دور المهاجرين. وفي تاريخ الخميس: فأدخل محمد بن يوسف ذلك البيت الذي ولد فيه ﷺ في داره التي يقال لها البيضاء، ولم تزل كذلك حتى حجت خيزران جارية المهدي أم هارون الرشيد، فأفردت ذلك البيت وجعلته مسجداً يصلّى فيه. وفي النور تبعاً للروض. وأما الدار التي لمحمد بن يوسف فقد بنَتْها زبيدة - يعني زوجة هارون الرشيد - مسجداً حين حجت وهي عند الصفا. اهـ شرح المواهب ١/١٣٦، ١٣٧ وانظر تاريخ الإسلام ٤/٥٢ ترجمة محمد بن يوسف.

(١) انظر سيرة مغلطاي ص٦.

(٢) وانظر خلاف العلماء في تاريخ مولده البداية والنهاية ٢/٢٦٠، ٢٦١.

(٣) قال ابن كثير: ومعنى مختوناً: أي مقطوع الخِتان، ومسروراً: أي مقطوع السّرّة من بطن أمه. اهـ. البداية والنهاية ٢/ ٢٦٥.

(٤) ساق ابن كثير الحديث بطرقه وقال: وهذا الحديث في صحته نظر. البداية والنهاية ٢/ ٢٦٥.

حَلِيمة، وكانت قد أرضعتْ قبله حمزة بن عبد المطلب، وبعده أبا سلمة بن عبد الأسد، ثم أرضعَتْه حليمةُ السَّعْدِيَّة، وردَّته بعد سنة وشهرين، وقيل لبث أكثر من ذلك.

ومات والده عبد الله وهو ابن شهرَيْن، وقيل وهو ابن سبعة أشهر، وقيل ابن ثمانيةٍ وعشرين شهراً، وقيل وهو حَمْل. وصحَّحه ابن الجوزي في «تنقيحه»[1]. وأمَّا الواقدي وكاتبُه محمد بن سعد فوهَّيَاه[2]. وقيل مات قبل ولادتِه بشهرين، وقيل مات وهو في المَهْد.

ولمَّا ماتت أُمُّه قبضه جدُّه عبدُ المطلب، فلمّا حضرَتْهُ الوفاةُ أوصى به أبا طالب؛ ومات عبد المطَّلِب وللنَّبيِّ ﷺ ثمانُ سنين وشهر وعشرة أيام، وقيل تسع، وقيل عشر، وقيل ست، وقيل ثلاث. قال مغلطاي: وفيه نظر[3].

ولمَّا بلغ ثنتي عشرة سنة ـ وقيل غير ذلك ـ خرج مع عمِّه أبي طالب إلى الشام حتى بلغ بُصْرَى، فرآه بَحِيرَى الراهب، واسمه جَرْجِيس، فعرفه بصفته، فقال: من هذا الغلام معك؟ قال: ابن أخي. فقال: أشفيقٌ أنت عليه؟ قال: نعم. قال: فوالله لئن قدمتَ به الشام ليقتلنَّه اليهود. فرجع به إلى مكة.

ولمّا بلغ خمساً وعشرين سنة خرج في تجارةٍ لخديجة، ثم تزوَّجها بعدَ ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوماً، وقيل غير ذلك.

ولما أتت عليه أربعون سنة، وقيل غير ذلك بعثه الله تعالى وذلك في يوم الاثنين، وبقي مستتراً ثلاثَ سنين من مبعثه، ثم أُمر بإظهار أمره، ونزلت عليه ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤].

ولما أتتْ عليه تسعٌ وأربعون سنة وثمانيةُ أشهر وأحد عشر يوماً مات عمُّه

---

(١) كذا في الأصلين، وهو تصحيف، واسم الكتاب «تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير»، والقول المصحح فيه ص٧ وهو قوله: ومات أبوه عبد الله وهو ابن خمس وعشرين سنة.ورسول الله ﷺ حمل.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ١/٩٩، ١٠٠.

(٣) سيرة مغلطاي ص١٠.

أبو طالب، وماتتْ خديجةُ بعدَهُ بثلاثةِ أيام، وقيل غير ذلك.

ثم خرج إلى الطائف بعد موت خديجة بثلاثة أشهر ومعه زيد بن حارثة، فأقام به شهراً يدعوهُمْ إلى الله تعالى فلم يُجيبوه، وأغرَوْا به سفهاءَهم، فجعلوا يَرْمُونَهُ بالحجارة حتى إنَّ رجليه لتَدْمَيَان، وزيدٌ يَقِيهِ بنفسه، حتى لقد شُجَّ في رأسه؛ ثم رجع إلى مكة في جوار مُطْعِم بن عَدِيّ[1].

ولمّا أتَتْ له خمسون سنة وثمانية أشهر، وقيل غير ذلك أُسري به. والصحيح أن الإِسراء كان في اليقظة بجسده وأنه رأى ربَّه بعين رأسه ﷺ[2].

ولمّا أتت له ثلاثٌ وخمسون سنة هاجر إلى المدينة، وكان قد أمر أصحابه بالهجرة فخرجوا أرسالاً، وخرج هو والصدِّيق وعامر بن فُهيرة ـ بضم الفاء ـ ودليلُهم عبد الله بن الأُريقط، وكان كافراً ولا يُعرف له إسلام، وخلّف علياً على ودائع الناس، فأدّاها ثم لحق به.

وكان ﷺ ليس بالطويل ولا القصير، ولا الأبيض الأَمْهَق[3]، ولا الآدم[4]، ولا الجَعْد، ولا القَطَط، ولا السبط[5]. وتوفي وليس في رأسه ولحيه عشرون

---

(١) المطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف، من قريش، رئيس بني نوفل في الجاهلية، وعندما نزل رسول الله ﷺ بقرب حِرَاء وهو عائد إلى مكة من الطائف بعث إلى بعض حلفاء قريش ليجيروه، فامتنعوا، فبعث إلى المطعم فتسلّح وخرج بأهل بيته حتى أتوا المسجد، فأرسل من يدعو النّبي ﷺ للدخول؛ فدخل مكة وطاف بالبيت وصلى عنده، ثم انصرف إلى منزله آمناً. وكان المطعم أحد الذين مزقوا الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم. وعمي في كبره، ومات قبل وقعة بدر وله بضع وتسعون سنة. وفي الحديث في البخاري: «لو كان المطعم بن عدي حيّاً ثم كلمني في هؤلاء النتنى ـ يعني أسارى بدر ـ لتركتهم له». الأعلام ٧/ ٢٥٢.

(٢) في رؤية الرسول ﷺ ربه خلاف، انظر سير أعلام النبلاء ٢/ ١٦٧ وزاد المعاد ٣/ ٣٦ـ٣٧، وفتح الباري ٨/ ٦٠٧.

(٣) الأمهق: الكريه البياض كلون الجص. يريد أنه كان نيّرَ البياض. النهاية (مهق) ٤/ ٣٧٤.

(٤) الآدم: الأسمر الشديد السُّمرة. النهاية (أدم) ١/ ٣٢.

(٥) السَّبْط من الشعر: المنبسط المسترسل؛ والقَطَط: الشديد الجعودة: أي كان شعره ـ

شعرةً بيضاء؛ وكان حسَنَ الجسم، بعيدَ ما بين المَنْكِبَيْن، له شَعَرٌ إلى منكبيه، وفي وقت إلى شحمتَيْ أُذنه[1]، وفي وقت إلى نصف أُذنه، كَثَّ اللحية، شَثْنَ الكفَّيْن ـ أيْ غليظَ الأصابع ـ ضخم الرأس والكراديس، في رأسه تدوير، أدْعَجَ العينَيْن[2]، طويل أهدابهما، أحمر المآقي، ذا مَسْرُبَة ـ وهي الشَّعَرُ الدقيق من الصدر إلى السُّرَّة كالقَضِيب ـ إذا مشى تقلَّع، كأنما ينحطُّ من صَبَب ـ أي يمشي بقوّة، والصَّبَب: الحدور ـ يتلألأُ وجهُه [كما][3] يتلألأ القمرُ ليلةَ البدر، وكان وجهه كالقمر، حسَنَ الصوت، سَهْلَ الخدَّيْن، ضليع الفم[4]، سواء البَطْن والصَّدْر، أشعر المنكبين والذراعَيْن وأعالي الصدر، طويل الزَّنْدَيْن، رَحْبَ الرَّاحة، أشْكَلَ العينَيْن ـ أي طويل شقِّهما ـ منهوس العَقِبَيْن[5] ـ أيْ لحم العَقِب ـ بين كتفيه خاتم النبوة كزِرِّ الحَجَلة[6]، وكبيضة الحمامة، وغير ذلك كما جاء في عدَّة روايات. وكان إذا مَشَى كأنما تُطوى له الأرض. وكان يكتحل بالإِثْمِد كلَّ ليلة، في كلِّ عين ثلاثة أطراف[7] عند النوم، وكان ﷺ أجودَ

= وسطاً بينهما. النهاية (سبط) ٢/ ٣٣٤.

(١) كذا في الأصل ولعل الصواب «أذنيه».

(٢) أي كان شديد سواد العينين. النهاية ٢/ ١١٩ (دعج).

(٣) ما بين معقوفين ليس في الأصل، واستدركناه لضرورة السياق.

(٤) ضليع الفم: عظيمه، أو واسعه، أو عظيم الأسنان متراصفها. والعرب تحمَدُ سعةَ الفم وتذمُّ صِغَرَه. القاموس (ضلع).

(٥) منهوس العقبين: أي لحمهما قليل. النهاية ٥/ ١٣٦ (نهس).

(٦) أراد بزر الحجلة جَوْزةً تضمُّ العروة. قال ابن الأثير: الزِّرّ واحد الأزرار التي تشدُّ بها الكِلَلُ والستور على ما يكون من حَجَلة العروس؛ وقيل: إنما هو بتقديم الراء على الزاي، ويريد بالحَجَلة القَبَجة، مأخوذ من أرزَّت الجرادة إذا كبَسَتْ ذنبها في الأرض فباضت، ويشهد له ما رواه الترمذي في كتابه بإسناده عن جابر بن سَمُرَة: كان خاتم رسول الله ﷺ بين كتفيه غُدَّةً حمراء مثل بيضة الحمامة. اللسان والنهاية (زرر). وانظر فتح الباري ١/ ٢٩٦ و٦/ ٥٦٢.

(٧) أطراف: جمع طَرْف ـ على قول بعضهم ـ، وهو إطباق الجفن على الجفن. اللسان (طرف). وفي الوفا لابن الجوزي ٢/ ٦٢٤ عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ ... وكان يكتحل في كل عين ثلاثة أميال. وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٣٥٤ عن ابن عباس بلفظ: كانت لرسول الله ﷺ مكحلة يكتحل بها =

الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، وكان أحسنَ الناس خَلقاً وخُلقاً، وألينَهم كفًّا، وأطيبَهم ريحاً وأحسنَهم عشرة، وأشجعَهم، وأعلمَهم بالله، وأشدَّهم لله خشية؛ ولا يغضبُ لنفسه، ولا ينتقم لها، وكان أحلمَ الناس، وأشدَّ حياءً من العذراء في خِدْرِها.

وله ﷺ خصائصُ ومعجزاتٌ جَمَّة تبلغ ألوفاً من أعظمها القرآن وهي المعجزة المستمرَّة، والآية الكبرى، لأنَّ كلَّ نبيٍّ لا تبقى معجزتُه إلاَّ مدَّةَ حياته، ومنها انشقاقُ القمر، ونبعُ الماء من بين أصابعه، وتكثيرُ الماء والطعام، وتسبيحُ الطعام، وحنينُ الجِذْع، وتسليمُ الحَجَر، وتكليمُ الذِّراعِ المسمومة، ومَشْيُ الشجرة إليه، وغير ذلك من المعجزات الظاهرات.

ومات ﷺ ضُحَى يومِ الاثنين لثنتي عشرةَ خلَتْ من شهر ربيع الأول سنةَ إحدى عشرةَ من الهجرة ـ وتعقَّب ذلك السُّهَيْلي[1] ـ وكانت مدَّةُ عِلَّتِه ﷺ اثني عشر يوماً، وقيل أربعة عشر، وقيل ثلاثة عشر، وقيل عشرة أيام.

ودُفن يوم الثلاثاء حين زالتِ الشمس، وقيل يوم الأربعاء، وله ثلاثٌ وستون سنة على الأصح، وكُفِّنَ في ثلاثة أثواب بيض سَحُوليَّة[2] ليس فيها قميص ولا عِمامة وقيل غير ذلك. وأُدرج ﷺ في أكفانه، ووضع على سريره على شفير القبر، ثم دخل الناس أرسالاً يصلُّون عليه فَوْجاً فوجاً، لا يؤمُّهم أحد، فأولهم صلاة عليه العباس، ثم بنو هاشم، ثم المهاجرون والأنصار، ثم سائر الناس؛ فلما فرغ الرجال دخل الصبيان ثم النساء، ثم دفن في اللَّحْد، وبُني عليه في لحده اللَّبِن، يقال إنها تسع لبنات، ثم أهالوا التراب، وجُعل قبره

= عند النوم ثلاثاً في كل عين، وبنحوه أخرجه الترمذي في السنن ٤/ ٢٣٤ (١٧٥٧) اللباس باب ما جاء في الاكتحال

(١) في الروض الأنف ٢/ ٣٧٢.

(٢) يُروى بفتح السين وضمها، فالفتح منسوب إلى السَّحُول، وهو القَصَّار، لأنه يَسْحَلُها: أي يغسلها، أو إلى سَحُول، وهي قرية باليمن. وأما الضم فهو جمع سَحْل، وهو الثوب الأبيض النقي، ولا يكون إلا من قطن؛ وفيه شذوذ لأنه نسب إلى الجمع؛ وقيل: إن اسم القرية بالضم أيضاً. النهاية (سحل) ٢/ ٣٤٧.

مسطَّحاً ورُشَّ عليه الماء رشاً صلى الله عليه وزاده فضلاً وشرفاً لديه.

هذه نُبْذَةٌ يسيرةٌ في جنب ما تعرَّضْنا له، إذ ليس هذا موضعَ البَسْط في ذلك، وسيأتي عقِبَ ذلك مما نحن بصدده مما يتعلَّق بذكره ﷺ ما تقَرُّ به العيون إن شاء الله تعالى.

ـ ٢ ـ

آخر مَنْ خرج من لَحْد النَّبيِّ ﷺ فكان أحدثَ الناس به عهداً قُثَمُ بن العباس بن عبد المطلب، وقيل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وأمَّا حديث المغيرة في طَرْحه خاتمه فضعيف[١].

١ـ فائدة: قُثَم بن العباس هو أحد المشبَّهين بالنَّبيِّ ﷺ، وقد جمعتهم في كتابي «غاية المرام في المشبهين بخير الأنام».

وقد نظمهم الحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيِّدِ النَّاس[٢] فقال:

لخمسة شَبَهُ المختارِ من مضرٍ ... يا حسنَ ما خُوِّلوا من شِبْهِهِ الحسَنِ
لجعفر وابن عمِّ المصطفى قُثَمٍ ... وسائبٍ وأبي سفيانَ والحسَنِ[٣]

ونظمهم الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي[٤]، وزاد على ابن سيِّد الناس اثنين، فقال:

---

(١) حديث طرح المغيرة خاتمه أخرجه ابن عساكر (مختصر ابن منظور ١٦٢/٢٥) وذكره الذهبي في السير عنه ٢٦/٣.

(٢) هو أبو الفتح اليعمري الربعي، مؤرخ وعالم بالأدب، من حفاظ الحديث، له شعر رقيق، من أشهر تصانيفه عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير. توفي في القاهرة ٧٣٤هـ. الأعلام ٣٤/٧.

(٣) ذكر البيتين ابن حجر في فتح الباري ٩٧/٧ بلفظ: «بخمسةٍ أشبهوا... بجعفرٍ».

(٤) هو زين الدين المعروف بالحافظ العراقي، بحاثة من كبار حفاظ الحديث أصله من الكرد، ومولده في رازنان من أعمال إربل، تحول صغيراً مع أبيه إلى مصر، فتعلم ونبغ فيها وتوفي في القاهرة سنة ٨٠٦هـ، من أسهر مصنفاته «المغني عن =

وسبعةٌ شُبِّهوا بالمصطفى فسَمَا لهم بذلك قدرٌ قد سَمَا ونَمَا
سبطا النبيِّ أبو سفيانَ سائبُهم وجعفرٌ وابنه ذو الجودِ مع قُثَمَا[1]

ونظمهم الحافظ أبو الصفاء خليل بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم الأَقْفَهْسِي[2] وزاد على العراقي واحداً فقال:

قد أشْبَهَ المصطفى الهادي ثمانية من صحبه فعلا في الناس قَدْرُهمُ
سِبطاهُ وابن كُرَيزٍ وابنُ حارِثِهم وجعفـرٌ وابنُـه مـع سـائـبٍ قُثَـمُ

ونظمهم الحافظ الإمام أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حَجَر وزاد على الأَقْفَهْسِي اثنين فقال[3]:

شِبْـهُ النبـيِّ لعشـرٍ سـائـبٍ وأبـي سفيانَ والحَسَنَيْنِ الطاهِرَيْنِ هما
وجعفرٍ وابنِهِ ثم ابنِ عامرِهِمْ ومسلـمٍ كـابسٍ يتلـوهُ مع قُثَمَـا

ثم نظمهم أيضاً وزاد على ذلك واحداً فقال[4]:

شبـهُ النبـيِّ لِيـاءٍ سـائـبٍ وأبـي سفيـانَ والحسنَيـنِ ثـم أمِّهِمَـا[5]

= حمل الأسفار في الأسفار» في تخريج أحاديث الإحياء، و«الألفية» في مصطلح الحديث وشرحها. الأعلام ٣/ ٣٤٤.

(١) البيتان في فتح الباري ٧/ ٩٧ بلفظ: «قد زكا ونما».

(٢) هو غِرْس الدين الحافظ، والأقفهسي نسبة إلى أقفهس ـ بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الفاء بعدها سين مهملة ـ ويشتهر المنسوب إليها عند أهل مصر بالأقفاصي. ولد سنة ٧٦٣، سمع المشايخ بمصر، وطاف البلاد وسمع من علمائها مع ابن حجر العسقلاني، وسمع منه ابن حجر وسمع هو منه، وكانت بينهما مطارحات أدبية، قال ابن حجر: وسمع مني وسمعت منه واستفدت من تعاليقه. . . وكانت وفاته فجأة في هراة سنة ٨٢٠ أو ٨٢١هـ. وله مجلد في تخريج أحاديث الشافعية وعمل المئة حديث المتباينة ولم يبيضها كلها، رأيتها بخطه وقد بيّض إلى التسعين. ذيل الدرر الكامنة ص٢٦٥ والضوء ٣/ ٢٠٢ والشذرات ٧/ ١٥٠ وهدية العارفين ٥/ ٣٥٣.

(٣) البيتان في فتح الباري ٧/ ٩٧.

(٤) المصدر السابق ٧/ ٩٨.

(٥) جاء في فتح الباري: «ليه» بدل «لياء» وهو تصحيف لأنه أراد بقوله «ياء» حساب =

وجعفرٍ وابنِهِ ثم ابنِ عامرِهمْ ومسلمٍ كابسٍ يتلوهُ مع قُثَمَا

ثم نظمهم أيضاً وزاد على ذلك اثنين، فقال:

شبهُ النبيِّ لِيَجٍّ[1] سائبٍ وأبي سفيانَ والحسَنَيْنِ الخالِ أمِّهما

وجعفرٍ ولداهُ[2] وابنِ عامرِهمْ ومسلمٍ كابسٍ يتلوه مَعْ قُثَمَا

ونظمهم العلامة أبو الوليد محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن الشِّحْنَة[3] وزاد على ابن حجر أربعة، لكنَّه أسقط ثلاثةً ممن تقدَّم ذِكرُهم وهم خالُ[4] الحسنين وأمهما وأحد ابني جعفرٍ فقال:

رباعُ عشرٍ لهم بالمصطفى شَبَهٌ سِبْطاهُ وابنا عقيلٍ كابسٌ قُثَمُ

وجعفرٌ وابنه عبدانِ مُسْلِمُ بُو سفيانَ سائبُ وابن النُّجادِ هُمُ[5]

ثم نظمهم وزاد على ذلك واحداً فقال:

وخمس عشر لهم بالمصطفى شَبَهٌ سِبْطاهُ وابنا عَقيلٍ سائبٌ قُثَمُ

وجعفرٌ وابنُه عبدانِ مسلمُ ابُو سفيانَ كابسُ عَثْمُ ابنُ النُّجَاد هم

ونظمهم الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين[6]، وزاد

= الجمَّل فحرف (ي) يساوي عشرة والألف يساوي واحداً فالمجموع (١١) وهو المراد. ويؤكد ذلك ما سيأتي بعد أسطر قوله «ليج» بزيادة اثنين فالجيم يساوي (٣) يعني يصبح العدد (١٣).

(١) انظر الحاشية السابقة.

(٢) كذا في الأصل والوجه: «ولديه».

(٣) هو أبو الوليد محب الدين الحلبي، فقيه حنفي، له اشتغال بالأدب والتاريخ من علماء حلب، ولي قضاءها مرات، من مؤلفاته «روض المناظر في علم الأوائل والأواخر» اختصر به تاريخ أبي الفداء. توفي سنة ٨١٥هـ. الأعلام ٧/ ٤٤.

(٤) في الأصل «خاله» ولعله سبق قلم، إذ لا يستقيم العدد به.

(٥) الشطر الثاني غير مستقيم الوزن ويستقيم بقولنا «للنجاد».

(٦) هو محمد بن عبد الله أبي بكر بن محمد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين الشهير بابن ناصر الدين، حافظ للحديث، مؤرخ، أصله من حماة وولد في دمشق، ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية سنة ٨٣٧هـ، قتل شهيداً في إحدى قرى دمشق سنة ٨٤٢هـ من كتبه «الرد الوافر» في الانتصار لابن تيمية، و«شرح =

على ابنِ الشِّحْنة أربعة، لكنَّه أسقط ستةً ممن تقدَّم ذكرهم وهم: ابنا عقيل، وعثمان، وعبد الله بن نوفل، ومسلم، وأم الحسنين فقال[1]:

شِبْهُ النبيِّ ابْنُهُ سِبْطاهُ حافِدُهُمْ وجعفـرُ ابنَـاهُ ابُـو سفيـانَ والقُثَـمُ
وسـائـبٌ والعَقِيلِـيُّ الخليـلُ وكـا بِسُ الكُرَيْزِي الرِّفَاعِيْ الشِّبْهُ قد خُتموا

قلت: وجملة المذكورين في هذه الأبيات كلِّها اثنانِ وعشرون شخصاً. وقد نظمتُ ذلك في بيتين فقلت:

شبه النبيْ وَلَدَاهْ سِبْطاهُ حَافِدُهُمْ عبـدانِ إِبْنَـا عَقيـلٍ كـابِـسٌ قُثَـمُ
وجعفرُ ابْناهُ قاسِمْ عَثْمُ سائِبُهُمْ مُغيرةٌ مُسْلِمٌ يَحْيَىْ عَلِيْ ابْرَهَمُ[2]

ـ ٣ ـ

آخر منِ ارتدَّ وادَّعى النبوّة في حياةِ رسولِ الله ﷺ طُلَيحةُ بنُ خُوَيلد، وهو أوّل من قُوتل بعد وفاةِ النَّبيِّ ﷺ من أهل الرِّدَّة، فانهزم، وفرَّ على وجهه هارباً نحو الشام، ثم أسلم وحسُن إسلامُه.

ـ ٤ ـ

آخر الأمر من فعل النَّبيِّ ﷺ: تَرْكُ الوضوء مما مسَّتِ النار؛ رويناهُ في «سنن النسائي» عن جابرٍ رضي الله عنه[3].

= منظومة الاصطلاح» في مصطلح الحديث وتوضيح المشتبه.

(١) في كتابه توضيح المشتبه ٥/ ٣٨٢، ٣٨٣.

(٢) بعده في الأصل بياض بمقدار نصف صفحة، ولعل المؤلف أراد أن يذكر أسماءهم بالتفصيل فلم يفعل، وقد أحصى أسماءهم المعلّمي اليماني في حاشيته على الإكمال لابن ماكولا ٥/ ٨٧ حاشية ٣، إذ بلغ عددهم عنده ستة وعشرين فانظره.

(٣) الحديث أخرجه النسائي ١/ ١٠٨ (١٨٥) في الطهارة باب ترك الوضوء مما غيرت النار.

ـ ٥ ـ

آخر الأمر من فعل النَّبيِّ ﷺ في سجود السَّهْو أنه قَبْلَ السلام. قاله الزُّهْري.

ـ ٦ ـ

آخر الأمر من فعل النَّبيِّ ﷺ في رمضان في السَّفَر الفِطْر. قاله الزهريُّ أيضاً.

ـ ٧ ـ

آخر ما كبَّرَ النَّبيُّ ﷺ على الجنائز أربعاً. رويناهُ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما، وغيره.

ـ ٨ ـ

آخر زوجةٍ تزوَّج بها رسول الله ﷺ مَيْمُونة، وسيأتي ذِكْرُ نسبِها ووفاتها إنْ شاء الله تعالى[1].

وأوَّل زوجةٍ تزوَّج بها ﷺ خديجةُ بنت خُوَيلد بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَيّ القرشيَّة الأَسَدية، وهي أول من أسلم مطلقاً فيما قاله قتادة، والزُّهري، وعبد الله بن محمد بن عَقِيل، وابن إسحاق، وجماعة. وقيل: إنها أول من آمن من النساء. وكلُّ ولده ﷺ منها سوى إبراهيم فإنَّه من ماريةَ القِبْطِيَّة.

ـ ٩ ـ

آخر من رأى النَّبيَّ ﷺ مطلقاً[2] أبوالطُّفيل عامر ـ وقيل: عمرو ـ بن واثلة

(١) انظر ص ٥٠.
(٢) كذا في الأصل، ولعله سقط منه سهواً لفظ «وفاةً» فقد جاء في صدر ترجمته في =

ـ بثاءٍ مثلَّثة ـ بن عبد الله بن عُمير بن جابر بن حُمَيْس بن جُدَي بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة الكِنَانيُّ الليثيّ؛ وسيأتي ذكر وفاته إن شاء الله تعالى[1].

ـ ١٠ ـ

آخر غزوات رسولِ الله ﷺ تبوك.

ـ ١١ ـ

آخر سرايا رسولِ الله ﷺ سريَّةُ أُسامةَ إلى أُبْنَى وهي أرض السَّراة بناحية البَلْقاء، ولم يسِرْ حتى توفي رسولُ الله ﷺ، فأمضاهُ أبو بكر رضي الله عنه.

ـ ١٢ ـ

آخر ما افتتح رسولُ الله ﷺ من حصون خيبر الوَطِيح، بالطاء والحاء المهملتين بينهما ياء مثنّاة من تحت.

ـ ١٣ ـ

آخر من قُتل دونَ رسولِ الله ﷺ يوم أحد حين لَحِقَهُ المشركون زياد بن السَّكَن. وبعضهم يقول هو عُمارة بن زياد بن السكن والله أعلم[2].

= سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٦٧ خاتم من رأى رسول الله ﷺ في الدنيا، وقال الذهبي في ترجمته في السير أيضاً ٤/ ٤٦٧: هو آخر من رأى النّبي ﷺ وفاةً. انظر ترجمته ومصادرها في السير.

(١) انظر ص ٧٢.

(٢) انظر الاستبصار ٢١٧، ٢١٨.

ـ ١٤ ـ

آخر مالٍ قَدِم على النَّبيِّ ﷺ ثمانمئة ألف درهم من البحرين. فما قام من مجلسه حتى أمضاه. قاله قتادة.

ـ ١٥ ـ

آخر طعامٍ أكلَهُ النَّبيُّ ﷺ طعامٌ فيه بصل. رويناه في «سنن أبي داود» عن عائشة رضي الله عنها[1].

ـ ١٦ ـ

آخر عبادةٍ فَعَلها النَّبيُّ ﷺ السِّواك.

ـ ١٧ ـ

آخر صلاةٍ صلاَّها النَّبيُّ ﷺ بالناس الظُّهْر.

ـ ١٨ ـ

آخر صلاةٍ صلاها النَّبيُّ ﷺ من الصلوات الخمس الصبح.

ـ ١٩ ـ

آخر من لبس خاتم النَّبيِّ ﷺ بعده عثمانُ بن عفَّان رضي الله عنه، سقط من يده في بئر أَرِيس، فالتُمس ونُزح فلم يوجد. وقيل: إنَّ أمره تغيَّر عليه بعد ذلك.

---

(١) الحديث في سنن أبي داود ٤/ ١٧٣ (٣٨٢٩) الأطعمة باب في أكل الثوم.

- ٢٠ -

آخر ما عهد النَّبيُّ ﷺ إلى عثمان بن أبي العاص أن يُخفِّفَ الصلاة على الناس.

- ٢١ -

آخر ما سمعَتْ أمُّ الفَضْل بنت الحارث رسولَ الله ﷺ يقرأ به في المغرب ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (١)﴾ [المرسلات: ١].

- ٢٢ -

آخر ما أوصى به رسولُ الله ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حين جعل رِجْلَهُ في الغَرْز[١] لمَّا بعثه إلى اليمن: «أحسن خلقك للناس معاذُ بنَ جَبَل»[٢].

- ٢٣ -

آخر وفدٍ قدِموا على النَّبيِّ ﷺ من اليمن وفد النَّخَع، وذلك في النصف من المُحَرَّم سنة إحدى عشرة من الهجرة، وكانوا مئتي[٣] رجلٍ.

- ٢٤ -

آخر ما أَمَر النَّبيُّ ﷺ لأبي عقرب[٤] وكان سأله عن الصوم: «صُمْ

---

(١) الغَرْز: ركاب الرَّحْل، وكل ما كان مِسَاكاً للرِّجْلَيْن في المركب. وغرز رجله في الغرز: وضعها فيه ليركب وأثبتها. اللسان (غرز).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ ٢/ ٩٠٢ في حسن الخلق. وقال محقق جامع الأصول ٤/ ٤ في تخريجه: فالحديث حسن بطرقه وشواهده التي تشهد له بالمعنى.

(٣) في الأصل «مئتا».

(٤) هو أبو عقرب البكري الكناني، له صحبة، واسمه خُويلد بن بَجِير، وقيل: =

ثلاثة أيامٍ من كلِّ شهر»[١].

ـ ٢٥ ـ

آخر خطبةٍ خطبها النَّبيُّ ﷺ قال: «يا معشر المهاجرين، إنكم قد أصبحتم تزيدون، وإنَّ الأنصار قد انتهَوْا، وإنَّهم عَيْبَتي التي أوَيْتُ إليها، فأكرموا مُحسنَهُمْ، وتجاوزوا عن مُسيئهم»[٢] رويناه في. . .[٣] من حديث المخلص.

ـ ٢٦ ـ

آخر ما تكلَّم به النَّبيُّ ﷺ: «اللهم الرفيقَ الأعلى». رويناه من «صحيح البخاري»[٤] عن عائشة رضي الله عنهابلفظ: فكان آخرَ كلمةٍ تكلَّم بها «اللهمَّ الرفيقَ الأعلى» وقولها: «كلمة» هو مجاز من باب تسمية الشيء باسم جزئه.

وروينا في «سنن أبي داود»[٥] عن عليٍّ رضي الله عنه قال: كان آخرَ كلامِ النَّبيِّ ﷺ: «الصلاةَ الصلاةَ، اتَّقوا الله فيما ملكَتْ أيمانُكم».

ورويناه في «سنن ابن ماجه»[٦] إلا أنه قال: «الصلاةَ، وما ملكَتْ أيمانُكم».

= عَوِيج بن خُويلد بن خالد. قال الواقدي: عداده في أهل مكة. وقال خليفة: عدداد في أهل البصرة. روى له البخاري في «الأدب» والنسائي في الصوم، وأحمد في المسند ٥/ ٦٧. انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣٤/ ٩٦.

(١) أخرجه النسائي في السنن ٤/ ٢٢٥ برقم ٢٤٣٣ في الصيام باب صوم يومين من الشهر، وأخرجه أحمد في مسنده ٥/ ٦٧، وذكره الترمذي في السنن ٣/ ١٣٤ في الصوم باب ما جاء في صوم ثلاثة أيام من كل شهر.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣/ ٥٠٠.

(٣) هذه الفترة مستدركة في هامش الأصل وقد ذهب موضع النقط في طرف الورقة.

(٤) الفتح ٨/ ١٥٠ (٤٤٦٣) المغازي باب آخر ما تكلم به النَّبي ﷺ.

(٥) سنن أبي داود ٥/ ٣٥٩ (٥١٥٦) الأدب باب في حق المملوك.

(٦) سنن ابن ماجه ٢/ ٩٠١ (٢٦٩٨) الوصايا باب هل أوصى رسول الله ﷺ.

وروينا في «مسند الإمام أحمد»[1] عن أبي عُبيدة بن الجَرَّاح رضي الله عنه قال: كان آخرَ ما تكلَّم به نبيُّ الله ﷺ أن: «أخرجوا يهودَ الحجازِ من جزيرة العرب، واعلموا أنَّ شِرَارَ الناسِ الذين يتخذونَ القبورَ مساجدَ».

- ٢٧ -

آخر من كان بينه وبين النَّبيِّ ﷺ تسعةُ رجالٍ ثقاتٍ بالسماع المتصل شيخُ شيوخِنا صلاحُ الدين أبو عبد الله وأبو عمر محمد بن تقي الدين أبي العباس أحمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن أبي محمد عبد الله بن الشيخ القدوة أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن فتح بن حدثة بن محمد بن يعقوب بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن حسين بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب النابلسي الأصل ثم المقدسي الصَّالحي الحنبلي، مولده سنة أربع وثمانين وستمئة بسفح قاسيون ظاهر دمشق، وقيل قبل ذلك، وتوفي يوم السبت الرابع عشر من شوال سنة ثمانين وسبعمئة، ودفن يوم الأحد بتربة جدِّه الشيخ أبي عمر بسفح قاسيون[2].

- ٢٨ -

آخر من كان بينه وبين النَّبيِّ ﷺ ثمانيةُ رجالٍ ثقات بالسماع المتَّصل فخر الدين أبو الحسن علي بن شمس الدين أبي العباس أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور الأنصاري السعدي المقدسي الصالحي الشهير بابن البخاري، ولد في آخر سنة خمس وتسعين، أو أول سنة تسعٍ وتسعين وخمسمئة، وتوفي ثاني ربيع الآخر سنة تسعين وستمئة[3].

---

(١) مسند الإمام أحمد ١/ ١٩٥.

(٢) ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ٣/ ٣٠٤، ٣٠٥، وابن العماد في الشذرات ٦/ ٣٦٧.

(٣) ترجم له الذهبي في العبر ٥/ ٣٦٨ وابن كثير في البداية والنهاية ١٣/ ٣٢٤ وفيه =

ـ ٢٩ ـ

آخر من كان بينه وبين النَّبيِّ ﷺ ثلاثة رجال الحافظ أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جَوْصَا توفي سنة عشرين وثلاثمئة[(١)].

ـ ٣٠ ـ

آخر أزواجِ النَّبيِّ ﷺ موتاً ـ فيما قال البيهقيُّ وغيره ـ أمُّ سَلَمَة واسمها هند، وقيل رَمْلَة ـ قال ابن عبد البر: ليس بشيء ـ[(٢)] بنت أبي أمية واسمه حُذيفة ـ ويُعرف بزاد الراكب ـ بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

كانت في إمرة يزيدَ بنِ معاوية سنة ستين، وقيل توفيت في شهر رمضان أو شوال سنة تسعٍ وخمسين، ودُفنت بالبقيع.

وقيل أخرُهنَّ موتاً ميمونة بنت الحارث بن حَزْن [ابن بُجَير] بن الهُزَم[(٣)] بن رُوَيْبَة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صَعْصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة[(٤)] بن قيس عَيْلان بن مُضَر. قاله عطاء بن أبي رباح، وغيره.

ماتَتْ بسَرِف[(٥)] في الموضع الذي ابتنى بها فيه رسولُ الله ﷺ سنة إحدى وخمسين، وقيل سنة ستٍّ وستين، وقيل سنة ثلاث وستين. وصحَّح الدِّمْيَاطي[(٦)] أنها ماتَتْ في زمن عائشة.

= «المعروف بابن النجار» تصحيف، والنجوم الزاهرة ٨/ ٣٢.

(١) ترجم له الذهبي في السير ١٥/ ١٥ وفيه مصادر أخرى.

(٢) يعني تسميتها رملة. انظر الاستيعاب ٤/ ١٩٢٠.

(٣) في الأصل «الهرم» براء مهملة، وما أثبتناه من الإكمال ٧/ ٤١٢ وما بين معقوفين منه ومن جمهرة ابن حزم ص٢٧٤.

(٤) في الأصل «حفصة» ولعله سبق قلم وما أثبتناه من جمهرة ابن حزم ص٢٧٠ وجمهرة ابن الكلبي ص٣١١.

(٥) سَرِف: موضع على ستة أميال من مكة. معجم البلدان ٣/ ٢١٢.

(٦) هو عبد المؤمن بن خلف الدمياطي أبو محمد، حافظ للحديث، من أكابر =

وقيل: إن آخرهن موتاً صَفِيَّةُ بنت حُيَيّ بن أخطب بن سَعْيَة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن أبي حبيب بن النَّضِير[1] بن النحّام بن يَنْحُوم[2]، من بني إسرائيل، من سبط هارون بن عمران عليهما السلام. قاله أبو محمد بن حَزْم. قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن ناصر الدين: ولم أرَهُ لغيره.

وأكثر ما قيل في وفاةِ صفية أنها ماتَتْ سنة اثنتين وخمسين؛ والمشهور أنها في رمضان سنة خمسين في أيام معاوية.

وقيل: ماتت سنة خمسَ عشرةَ في خلافة عمر رضي الله عنه انتهى.

وقيل ماتت سنة ست وثلاثين.

٢ـ فائدة: نظم بعضُهم أزواج النَّبيِّ ﷺ المتَّفَق عليهنَّ فقال:

ألا إنَّ أزواج النَّبـــيِّ محمـــدٍ	عليه سلامُ الله في السِّرِّ والجَهْرِ
خديجةُ الكبرى وسَوْدَةُ بعدها	وعائشةٌ أيضاً وحفصةُ في الإِثْرِ
ورَمْلَـةُ أيضـاً وهــي أمُّ حبيبـةٍ	وهِندٌ وتُدعى أُمَّ سَلْمَةَ[3] عن خُبْرِ
وزينبُ أيضاً بنتُ جحشٍ نَعُدُّها[4]	كذا زينبٌ بنتُ الخُزَيْمة فاسْتَقْرِ
وكنيتُهـا أمُّ المسـاكيـنِ بعـدهـا	جُوَيْرِيةٌ أيضاً صَفِيَّةُ يا فَخْري
وميمـونـةُ السِّـتُّ الجليلـةُ آخـراً	تزوَّجها المختارُ في سَرِفٍ فاذْرِ
فها هُنَّ عَشْرٌ ثم واحدةٌ فكُنْ	لَهُـنَّ مُحِبًّا تَحْظَ بـالبِرِّ والأَجْـرِ
وقد عقَدَ المختارُ أيضاً لسبعةٍ	سواهُنَّ لم يدخُلْ بهنَّ فَخُذْ شِعْري

= الشافعية، ولد بدمياط وتوفي فجأةً في القاهرة. قال المزي: ما رأيت أحفظ منه. من آثاره «المختصر في سيرة سيد البشر» الأعلام ٤/١٦٩.

(١) في المحبَّر ص٩٠: «النضر».

(٢) في الأصل بمهملات والإعجام من المعارف ص١٣٨ والمحبر.

(٣) سُكِّنت اللام من «سَلَمة» لضرورة الوزن.

(٤) في الأصل «وزينب أيضاً وهي بنت جحشٍ نعدُّها» ولا يستقيم وزنه، والصواب إما إن نحذف «أيضاً» أو «وهي».

- ٣١ -

آخر موالي النَّبيِّ ﷺ موتاً سَفِينة. قاله الحافظ أبو محمد عبد المؤمن الدِّمْيَاطي[١] وغيره. وسفينة لقَبٌ له، حَمَلَ متاعاً كثيراً في السفر للصحابة رضي الله عنهم فقال له النبيُّ ﷺ: «ما أنت إلاَّ سَفِينة»[٢].

واختُلف في اسمه، فقيل: مهران بن فروخ. قاله الواقدي.

قال ابن عبد البرّ[٣]: مِهْران مولى رسولِ الله ﷺ [هو] غير سفينة عند أكثرهم. انتهى.

وقال ابن سعد[٤]: اسمه نجران.

وقال ابن البَرْقي[٥]: اسمه قيس.

وقيل: اسمه شيبة[٦] بن مارقنّه[٧]، وقيل: رومان، وقيل: رباح، وقيل: طهمان، وقيل: كيسان، وقيل: ذكوان، وقيل: مروان، وقيل: أحمد[٨] وقيل: عُمير[٩].

---

(١) في المختصر في سيرة سيد البشر. انظر ح٦ ص٥٠ من هذا الكتاب.

(٢) أخرجه الإمام أحمد ٥/ ٢٢١ و٢٢٢ وأبو نعيم في الحلية ١/ ٣٦٩ والطبراني في المعجم الكبير ٧/ ٨٢، ٨٣ برقم (٦٤٣٩) وابن قتيبة في المعارف ص١٤٦، ١٤٧ وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٦٠٦ وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) في الاستيعاب ٢/ ٦٨٤ وما يأتي بين معقوفين منه.

(٤) طبقات ابن سعد ١/ ٤٩٨، وفيه: «اسمه مِهْران».

(٥) هو عبد الرحيم بن عبد الله راوي السيرة عن عبد الملك بن هشام. انظر السير ١٣/ ٤٨.

(٦) في شرح المواهب ٣/ ٣٠٨: وسنبة بمهملة ونون، وشنبة بمعجمة ونون فموحدة مفتوحة فتاء تأنيث، وفي الاستيعاب ٢/ ٢٨٥: سقبة بن مارقة.

(٧) في الإصابة: مرقنة وفي شرح المواهب مرقبة.

(٨) في الأصل ذهب حرف الدال أو الراء من طرف الورقة في الهامش، وهو في تاريخ ابن عساكر «أحمد»، وفي سيرة مغلطاي «أحمر».

(٩) زاد ابن حجر على ما ذكر هنا: سليمان وسعنة وشعنة وأيمن وأحمر ومفلح وعبس وعيسى.

قال الذهبي[1]: عاش إلى بعد السبعين. انتهى.

٣ـ فائدة: سَفينة هو أحد الذين شربوا دمَ النَّبيِّ ﷺ، وقد نظمتُهم فقلت:

قد فاز قومٌ في الأنام بشُرْبهم دم النبيِّ المصطفى خيرِ الورَى
ابن الزُّبير سَفينةٌ بو طيبةٍ مَعْ والدٍ لأبي سعيد ذي القِرَى

ـ ٣٢ ـ

آخر أولاد النَّبيِّ ﷺ الذكور موتاً إبراهيم من مارية القِبْطِيَّة، مات سنة عشرٍ من الهجرة.

ـ ٣٣ ـ

آخر بناتِ النَّبيِّ ﷺ موتاً فاطمةُ عليها السلام، توفِّيَتْ بعده بستة أشهرٍ؛ وقيل بثلاثة أشهر؛ وقيل بثمانية أشهر. قاله عمرو بن دينار. وقيل بسبعين يوماً. قاله ابن بُريدة؛ وقيل بخمس وسبعين ليلة؛ وقيل بمئة يوم. وقيل غير ذلك. والأول هو الصحيح. وكانت أولَ أهله به لحوقاً.

٤ـ فائدة: نظم بعضُهم أولادَ النَّبيِّ ﷺ الذكورَ والإناثَ فقال:

فأولُ وُلْدِ المصطفى القاسمُ الرِّضا به كنيةُ المختارِ فافْهَمْ وحَصِّلا
وزينبُ تتلوهُ رُقَيَّةُ بعدها وفاطمةُ الزهراءُ جاءتْ على الوَلاَ
كذا أُمُّ كلثومٍ فَعُدَّ بُعَيْدَها وفي الإسلام عبدُ الله جاءَ مُكَمِّلا
هو الطيِّبُ الميمونُ والطاهرُ الرِّضا وقد قيل ذا في غيره فتأمَّلا
وكلُّهُم كانوا له من خديجةٍ وقد جاء إبراهيم في طَيْبَةٍ تلا
من المرأةِ الحسناءِ ماريةٍ فقلْ عليهم سلامُ الله مِسْكاً ومَنْدَلا[2]

---

(١) عبارة الذهبي في السير ٣/ ١٧٢: «توفي بعد سنة سبعين».

(٢) المندل: العُود، أو أجوده. القاموس.

- ٣٤ -

آخر أعمام النَّبيِّ ﷺ موتاً العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه مات بالمدينة[1] سنة اثنتين وثلاثين. وقال خليفةُ بن خيَّاط: سنة ثلاث وثلاثين[2]. وقيل: سنة أربع وثلاثين. وكان يعدُّ من طِوال الرجال.

٥- فائدة: نظم الحافظ أبو عبد الله محمد بن ناصر الدين رحمه الله تعالى أعمامَ النَّبي ﷺ فقال:

عمومةُ خيرِ الخلق عباسُ حمزةٌ　　زُبَيْـرٌ ضِـرارٌ حـارثٌ والمقـوَّمُ
كذا قُثَمٌ حَجْلٌ[3] أبو طالبٍ كذا　　أبو لهَبٍ والحلف في ابنينِ يُعلَمُ
فهـذانِ غَيْـداقٌ وعبـدٌ لكعبـةٍ　　هما قيل حَجْلٌ والمقوَّم فافهموا

- ٣٥ -

آخر أبوي النَّبيِّ ﷺ موتاً آمنة بنت وَهْب.

- ٣٦ -

آخر الناظرين إلى رسول الله ﷺ موتاً فيما قال ابنُ الجوزي في كتابيه «المدهش» و«المُجْتَبى»[4]: أبو الطفيل المتقدِّم ذكره[5]. مات بمكة سنة مئة.

---

(١) في الأصل: «مات سنة بالمدينة» ولعله سبق قلم.
(٢) انظر تاريخ خليفة ص١٦٨ وفيات سنة ٣٣، وفي طبقات خليفة ص٤: توفي بالمدينة سنة أربع وثلاثين.
(٣) قال الزرقاني في شرح المواهب ٣/ ٢٧٥: جحل بتقديم الجيم على الحاء المهملة في رواية ابن إسحاق . . . وقال الدارقطني بتقديم الحاء المهملة المفتوحة على الجيم الساكنة. . وبضبط الدارقطني جزم النووي في تهذيبه والحافظ في التبصير. اهـ.
(٤) المدهش ص٤٤.
(٥) ص٤٤ من هذا الكتاب فقرة ٩.

قاله مسلم[1] وخليفة بن خيَّاط[2] وأحمد بن محمد بن عبد الخالق الورَّاق المصري، وابن عبد البرّ[3]. وجزم به ابن الصلاح[4]، وقيل: مات سنة اثنتينِ ومئة. قاله مصعب بن عبد الله الزبيري. وقيل: مات سنة سبع ومئة. جزم به ابن حِبَّان[5]، وابن قانع، وأبو زكريا ابنُ مَنْدَهْ.

وروى وَهْب بن جرير بن حازم عن أبيه قال: كنتُ بمكة سنة عشرٍ ومئة، فرأيتُ جنازةً، فسألتُ عنها، فقالوا: هذا أبو الطُّفَيل. وهذا هو الذي صحَّحه الذهبي في الوفيات[6] أنه في سنة عشرٍ ومئة.

---

(1) قاله مسلم في صحيحه ٤/ ١٨٢٠ (٢٣٤٠) الفضائل باب كان النَّبي ﷺ أبيض مليح الوجه.

(2) طبقات خليفة ص٣٠.

(3) في الاستيعاب ٤/ ١٦٩٦.

(4) في مقدمته ص٢٧٠.

(5) في الثقات ٣/ ٢١٩.

(6) كذا، ولعله يريد كتابه سير أعلام النبلاء، والخبر وتصحيحه المذكور فيه ٣/ ٤٧٠.

أواخر ما أثر عن الصحابة

ـ ٣٧ ـ

آخر الأصحاب العشرة المشهودِ لهم بالجنَّة موتاً سعد بن أبي وقاص مالك بن أُهَيب ـ ويقال وُهَيب ـ بن عبد مناف بن زُهْرَة بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَيّ القرشي الزُّهْري، فارس الإسلام، وأحد الشجعان الأعلام، وهو أول من رَمَى بسهمٍ في سبيل الله، توفي في قصره بالعَقِيق على عشرة أميالٍ من المدينة سنة خمسٍ وخمسين على المشهور. وقال أبو نعيم[1]: سنة ثمان وخمسين. وقال الزبير، والحسن بن عثمان، والفَلّاس: سنة أربعٍ وخمسين. ودُفن في جُبَّة صوف، لقي المشركين فيها يوم بدر بوصيَّةٍ منه، وحُمل على رقاب الرجال، ودفن في البقيع، وهو ابن بضعٍ وسبعين سنة، وقال أحمد بن حنبل: وهو ابن ثلاث وثمانين سنة.

فائدتان:

٦ـ **الأولى:** لم يجمع النَّبيُّ ﷺ لأحدٍ إلا لسعد بن أبي وقاص، والزُّبير رضي الله عنهما، فإنَّه قالَ لكلِّ واحدٍ منهما «فداك أبي وأُمي»[2] وقد نظمتُ ذلك فقلت:

اثنانِ قد فازا بجمع المصطفى ... أبٍ لَهُ مَعْ أُمِّهِ يفديهما
هما الزُّبيرُ المرتضى سَعْدُ الرِّضا ... نفسي الفداءُ لتربةٍ تحويهما

٧ـ **الثانية:** نظَمَ الأصحاب العشرة رضي الله عنهم بعضُهم فقال:

---

(١) أورده الخطيب في تاريخ بغداد ١/١٤٦.

(٢) أخرجه البخاري في الفتح ٧/٧٩ (٣٧١٧) فضائل الصحابة باب مناقب الزبير بن العوام، و(٣٧٢٥) باب مناقب سعد بن أبي وقاص. ومسلم ٤/١٨٧٩ (٢٤١٦) فضائل الصحابة في باب فضائل طلحة والزبير.

خيـارُ عبـادِ الله بعـدَ نبيِّهـا هـم العَشْرُ زُهْـرٌ بُشِّروا بجنـانِ
زُبَيرٌ وطَلْحٌ وابنُ عوفٍ وعامرٌ وسَعْـدَاهُ والصِّهْـرانِ والخَتَنَـانِ

ونظمهم بعضُهم أيضاً فقال:

خيرُ الصحابةِ بعد أحمدَ عشرةٌ لهـمُ بجنَّـاتِ النعيـمِ بشـائـرُ
عُمَراهُ صِهْراهُ ابنُ عوفٍ عامرٌ سَعْـداهُ طَلْحَـةُ والـزُّبيـر العـاشـرُ

ونظمهم بعضُهم أيضاً فقال:

لقـد بُشِّـرَتْ بعـد النبـيِّ محمـدٍ بجنَّـات عـدنٍ زمـرةٌ شهـداءُ
سعيـدٌ وسعـدٌ والـزُّبيـر وعـامـرٌ وطلحـةُ والـزُّهْـريُّ والخلفـاءُ

ونظمهم السُّرَّمَرِّي[1] فقال:

خُلَفَـاهُ سَعْـداهُ ابـنُ عـوفٍ طلحـةٌ خيرُ الصحابِ مع الزُّبير وعامرِ

ونظمهم أيضاً الحافظ أبو عبد الله محمد بن ناصر الدين فقال:

وعَشْرَةٌ خيرُ صحبٍ بالجنان أتَى وعـدُ النبـيِّ لهـم سَرْداً بـلا خَلَـلِ
عَتِيقُ عُثْمانُ عامرْ[2] طَلْحَةٌ عُمَرُ الزُّ بيرُ سعدٌ سعيدٌ وابنُ عوفٍ عَلِي

ونظمهم أيضاً الحافظ أبو الفضل ابنُ حَجَر رحمه الله تعالى فقال:

لقد بشَّرَ الهادي من الصَّحبِ عشرةً بجنَّـاتِ عَـدْنٍ كلُّهـم قـدرُهُ عَلِـي
عَتِيقٌ سعيدٌ سَعْدُ عثمانُ طلحةٌ زبيرُ ابْنُ عوفٍ عامرٌ عُمَرٌ عَلِي

ونظمهم أيضاً فقال:

لقد بشَّر الهادي من الصَّحْب زُمْرةً بجنَّاتِ عَدْنٍ كلُّهم فضلُه اشتهَرْ
سعيـدٌ زبيـرٌ سَعْـدُ طَلْحَـةُ عـامـرٌ أبو بَكْرٍ عثمانُ ابْنُ عوفٍ عَلِيْ عُمَرْ

---

(١) هو يوسف بن محمد بن مسعود العبادي ثم الدمشقي العقيلي السُّرَّمري، محدث، حافظ، فقيه، فرضي، ناظم، مشارك في غير ذلك، ولد بسُرَّ من رأى وتفقه ببغداد وتوفي بدمشق سنة ٧٧٦هـ. من تصانيفه الكثيرة «نهج الرشاد في نظم الاعتقاد». انظر ترجمته ومصادرها في معجم المؤلفين ١٣/ ٣٣٢.

(٢) سُكِّنت الراء من «عامر» لضرورة الوزن.

آخر الصحابة موتاً بمكة فيما قاله قتادةُ وأبو الشيخ ابن حِبَّان في «تاريخه» عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نُفَيل بن عبد العُزَّى بن رِيَاح بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَاح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي العَدَويّ، أبو عبد الرحمن.

قال أبو نعيم وجماعة: مات سنة ثلاثٍ وسبعين.

وقال الواقدي، وخليفة[1]، وجماعة: مات سنة أربع وسبعين.

ورجَّحه ابن زَبْر، وممن جزم أنَّه مات بمكة ودُفن بفَخٍّ ابنه سالم بن عبد الله، وابن حِبَّان[2]، وابن زَبْر، وغير واحد؛ وكذلك مصعب بن عبد الله الزُّبَيْري، لكنَّه قال: دُفن بذي طُوَى[3].

وقيل: إن آخر الصحابةِ موتاً بمكة: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حَرَام بن عمرو بن سَوَاد بن سَلِمة، ويقال: حَرَام بن ثعلبة بن حَرَام بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة الأنصاري السُّلَمي، كنيته أبو عبد الله، وقيل أبو عبد الرحمن، وقيل أبو محمد. مات سنة اثنتين وسبعين، وقيل ثلاث، وقيل أربع، وقيل سبع، وقيل ثمان وهو المشهور، وقيل تسع؛ وهو ابن أربعٍ وتسعين سنة، وهذا القول الثاني قاله ابن أبي داود؛ وبالأول صدَّر ابنُ الصلاح كَلامه[4]؛ والمشهور وفاة جابر بالمدينة. وبه جزم ابن عبدالبرّ[5]، وقيل مات بقُباء. والله أعلم.

١ـ تنبيه: إنما يكون عبد الله بن عمر أو جابر بن عبد الله آخر من مات بمكة من الصحابة إنْ لم يكنْ أبو الطُّفَيل مات بها كما قد قيل. والصحيح أنَّهُ مات بمكة كما قاله عليُّ بن المَدِيني، وابنُ حِبَّان وغيرُهما.

---

(١) في طبقاته ص ٢٢ وتاريخه ص ٢٧١.
(٢) في الثقات ٣/ ٢١٠.
(٣) الذي في نسب قريش ص٣٥١ للمصعب أنه دفن بمكة.
(٤) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٧١.
(٥) في الاستيعاب ١/ ٢٢٠.

آخر الصحابة موتاً بالمدينة فيما قالهُ ابنُ المديني، وإبراهيم بن المنذر الحِزامي، وابنُ حبَّان[١]، وابنُ قانع، وأبو زكريا بن مَنْدَهْ، وأبو بكر بن مَنْجويه[٢]، والواقدي وكاتبه محمد بن سعد، وادَّعى الواقدي نفيَ الخلاف في ذلك فقال: ليس بيننا فيه اختلاف: سهلُ بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخَزْرَج بن ساعدة بن كعب بن الخَزْرَج بن حارثة الأنصاريُّ الخزرجيُّ الساعديُّ المدنيّ؛ كنيتُه أبو العبّاس، وقيل أبو يحيى. مات سنة ثمانٍ وثمانين. قاله البخاري[٣] والترمذي وأبو نعيم. وقيل: سنة إحدى وتسعين. قاله الواقدي والمدائني ويحيى بن بُكير، وأبو موسى محمد بن المثنَّى، وابنُ نُمَير، وإبراهيم بن المنذر الحِزَامي، ورجَّحه ابنُ زَبْر، وابن حِبَّان[٤].

قال الواقدي: عاش مئة سنة. وكذا قال أبو حاتم وزاد: أو أكثر[٥]. وقيل: عاش ستاً وتسعين سنة.

وزعم ابن أبي داود أنه مات بالإسكندرية، ورُوي عن قتادة أنه مات بمصر. ويُحتمل أن يكون وهماً، إنما ذلك ابنه العباس، وهذا هو الصواب.

وأبوه سعد صحابيٌّ أيضاً توفي قبل غزوة بَدْر.

وقيل: إنَّ آخر الصحابة موتاً بالمدينة السائب بن يزيد بن سعد بن ثمامة بن الأسود ابن أخت النَّمِر. قاله ابن أبي داود.

---

(١) الثقات لابن حبان ٣/ ١٦٨.

(٢) أبو بكر بن منجويه هو أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، حافظ من أهل أصبهان، انتقل إلى نيسابور فنعته الذهبي بمحدث نيسابور، وتوفي سنة ٤٢٨هـ، له تصانيف منها رجال صحيح مسلم. الأعلام ١/ ١٧٢.

(٣) في التاريخ الكبير ٤/ ٩٧، ٩٨.

(٤) الثقات لابن حبان ٣/ ١٦٨.

(٥) عبارة أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ١٩٨: «وأكثر».

مات السائب سنة ثمانين. وقيل سنة اثنتين وثمانين. قاله أبو نعيم، وقيل ستٍ وثمانين، وقيل سنة ثمان، وقيل بعد التسعين، وقيل سنة إحدى. قاله الجعد بن عبد الرحمن، والفلاس، وبه جزَمَ ابنُ حِبَّان[1]، وقيل سنة أربع. ووهم يعقوب بن سفيان[2] فذكره فيمن قتل يوم الحرة، وكان مولده في السنة الثانية من الهجرة، وقيل في السنة الثالثة.

وإنما جعل ابنُ أبي داود السائبَ أخرَهم موتاً بالمدينة لأنَّ عنده أنَّ سهلاً مات بالإسكندرية كما تقدَّم والله تعالى أعلم.

وقيل: إنَّ آخر الصحابةِ موتاً بالمدينة جابر بن عبد الله المتقدِّم ذكره[3]، رواه أحمد بن حنبل عن قتادة؛ وبهذا القول صدَّرَ ابن الصلاح[4] كلامَهُ فاقتضى ترجيحه عنده. وكذا قاله أبو نُعيم، والفلاَّس وهو قولٌ ضعيف، لأنَّ السائب مات بالمدينة بلا خلاف وقد تأخَّر بعده.

قال الحافظ أبو الفضل العراقي[5]: هكذا اقتصر ابنُ الصلاح على ثلاثة أقوال في آخر من مات بالمدينة. وقد تأخَّر بعد الثلاثة المذكورين بالمدينة محمود بن الربيع الذي عَقَلَ مَجَّةَ النَّبيِّ ﷺ في وجهه وهو ابن خمس سنين، وتوفي سنة تسع وتسعين ـ بتقديم التاء فيهما ـ فهو إذاً آخرُ الصحابةِ موتاً بالمدينة. انتهى

قلت: وقيل: مات محمود بن الربيع سنة ستٍّ وتسعين[6] وعلى كلا القولَيْن تأخَّر بعد الثلاثة المذكورين والله أعلم.

وأول من مات بالمدينة من الصحابة عثمانُ بن مَظْعُون بن حَبيب بن

---

(١) في الثقات ٣/ ١٧٢.

(٢) في المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٢٩.

(٣) ص٥٨.

(٤) في مقدمته ص٢٧١.

(٥) في التبصرة والتذكرة ٣/ ٣٦.

(٦) انظر سير أعلام النبلاء ٣/ ٥١٩، ٥٢٠.

وَهْب بن حُذَافَة بن جُمَح بن عمرو بن هُصَيْص، أبو السائب القُرَشي الجُمَحي. وقال ابنُ إسحاق وغيره: إنه أول مَنْ مات بالمدينة من المهاجرين فقيَّدوه لكونه من المهاجرين. مات سنة ثنتين من الهجرة، وقيل: مات على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة. وهو أوّل من دُفن بالبَقِيع قاله مُصعب الزُّبيري[1] وغيره.

وقيل أول من دُفن بالبقيع من الأنصار أسعد بن زُرَارة، ومن المهاجرين عثمان بن مَظْعُون.

وكان أول من تَبع عثمانَ بن مظعون إبراهيمُ بنُ النَّبيِّ ﷺ قاله ابنُ إسحاق وغيره والله أعلم.

ـ ٤٠ ـ

آخر الصحابة موتاً بالشام فيما قاله يحيى بن بُكير، والأحوص بن حكيم، وابنُ المَدِيني، والفلاَّس، وابنُ حِبَّان[2]، وابن قانع وابن عبد البَرّ[3] وغيرهم: عبدُ الله بن بُسْر المازني كنيته أبو بُسْر، وقيل أبو صفوان. مات سنة ثمان وثمانين قاله الواقدي وجماعة، وقيل سنة ستٍّ وتسعين. قاله عبد الصمد بن سعيد. وبه جزم أبو عبد الله بن مَنْدَه، وأبو زكريا بنُ مَنْدَه.

وقيل: إنَّ آخرَ الصحابةِ موتاً بالشام عتبةُ بن عَبْد السُّلَمي. قاله الواقدي؛ وهو عتبة بن النُّدَّر، وقد قيل: إنَّ عتبة بن النُّدَّر غير عتبة بن عبد. قال ابنُ عبد البر[4]: وليس ذلك بشيء. مات عتبة سنة سبع وثمانين وهو ابنُ أربع وتسعين سنة.

وقيل: آخر الصحابة موتاً بالشام أبو أُمامة الباهلي واسمه صُدَيُّ بن عَجْلان بن عمرو بن غَنْم بن عُمير بن وَهْب بن رياح بن الحارث بن مَعْن بن

(١) في نسب قريش ص٣٩٣.
(٢) في الثقات ٣/ ٢٣٢.
(٣) في الاستيعاب ٣/ ٨٧٤.
(٤) في الاستيعاب ٣/ ١٠٣٢.

مالك. وهذا القول جزم به أبو عبد الله بن منده[1]. ورُوي عن الحسن البصري، وسفيان بن عيينة. والصحيح الأول.

سكن أبو أمامة مصر ثم انتقل إلى حمص فسكنها، ومات بها سنة إحدى وثمانين، وقيل سنة ستٍّ وثمانين، وعاش إحدى وتسعين سنة رضي الله عنه.

ـ ٤١ ـ

آخر الصحابة موتاً بدمشق، فيما قاله قَتَادة ودُحيم وأبو زكريا بنُ مَنْدَه: واثلة بن الأسقع بن عبد العُزَّى بن عَبْد ياليل بن ناشِب بن غِيَرَة بن سعد بن لَيْث بن بكر بن عبد مَنَاة بن علي بن كنانة. وقيل: هو واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر. قال ابنُ عبد البر[2]: والأوّل أكثر وأصحّ، إن شاء الله تعالى. نزل البصرة، وله بها دار فيما يقال، ثم سكن الشام، وكان منزله على ثلاثةِ فراسخَ من دمشق بقريةٍ يقال لها البَلَاط؛ ومات سنة خمسٍ وثمانين، وقيل ثلاث، وقيل ست، وقيل مات ببيت المقدس. قاله أبو حاتم الرازي[3] وغيره، وقيل مات بحمص. قاله ابنُ قانع.

ـ ٤٢ ـ

آخر الصحابة موتاً بحمص فيما قاله قتادة، وأبو زكريا بن مَنْدَه عبد الله بن بُسْر المازني. وقد تقدَّم ذكره[4].

---

(١) ونسبه في السير ٣/٣٥٩، ٣٦٠. عن خليفة هكذا: صدي بن عجلان بن وهب بن عريب بن رياح بن الحارث بن معن بن مالك بن أعصر.

(٢) في الاستيعاب ٤/١٥٦٤.

(٣) في الجرح والتعديل ٩/٤٧.

(٤) ص٦١ فقرة ٤٠.

آخر الصحابة موتاً بفلسطين فيما قاله أبو زكريا بن مَنْدَه: عبد الله ابنُ أمِّ حَرَام، وهو أبو أُبَيّ عبد الله بن عمرو بن قيس بن زيد بن سَوَاد بن مالك بن غنم بن النجَّار. وبعضهم يقول فيه: عبد الله بن أُبَيّ. قال ابنُ عبد البر[1]: وهو خطأٌ من قائله، وإنما هو أبو أُبَي. انتهى.

وهو ابن امرأة عُبادة بن الصامت.

وقيل: إنه مات ببيت المقدس. ذكره ابن سُميع. وقيل بدمشق. قال الحافظ أبو طاهر السِّلَفي: وقبره الآن ظاهر دمشق يُزار بباب الصَّغير ويُتبرَّك به. انتهى.

قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن ناصر الدين: وقد رأيتُ نَصِيْبَتَهُ على قبره بمقبرة الباب الصغير من دمشق خارج الحظيرة - يعني - التي فيها معاوية بن أبي سفيان، وفضالة بن عُبيد، وواثلة بن الأسقع، وسهل بن الحنظليَّة، وأوس بن أوس رضي الله عنهم، مكتوبٌ عليها بالخطِّ الكوفي القديم: بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر عبدِ الله بن أمِّ حَرَام، يُكنى أبا البَرَاء ابن امرأة عبادةَ بنِ الصامت رحمه الله. انتهى.

وقد رأيت ذلك كما ذكره ابنُ ناصر الدين.

فإنْ كان ابنُ أُمِّ حرام مات بدمشق، فآخر الصحابة موتاً بفلسطين قيس بن سعد بن عُبَادة بن دُليم بن حارثة الأنصاري الخَزْرَجي، فقد ذكر أبو الشيخ في تاريخه عن بعض ولد سعد أنَّ قيس بن سعد تُوفِّي بفِلَسْطين سنة خمسٍ وثمانين في ولاية عبد الملك. والمشهور أنه تُوفي بالمدينة سنة ستين؛ وقيل: سنة تسعٍ وخمسين في آخر خلافة معاوية، وكان من الأجواد المشهورين.

وكان سِنَاطاً لا لحيةَ له، وكذلك كان عبد الله بن الزُّبير، وشريحاً[2]

---

(١) في الاستيعاب ٣/ ٨٩١.

(٢) كذا في الأصل والوجه: «وشريح».

القاضي، وكانت الأنصار تقول: لوَدِدْنا أن نشتري لقيسٍ بن سعد لحية بأموالنا. وكان مع ذلك جميلاً طُوَالاً. وكان من دهاة الصحابة.

قال عمرو بن دينار: قال قيس بن سعد: لولا الإسلام لمكرت مكراً ما تُطيقُه العرب.

ـ ٤٤ ـ

آخر الصحابة موتاً بالبصرة فيما قاله قتادة، وأبو هلال، والفلاس، وابن المَدِيني، وابن سعد[١]، وأبو زكريا بن مَنْدَه، وغيرهم: أنسُ بن مالك بن النَّضْر بن ضَمْضَم بن زيد بن حَرَام بن جُنْدُب بن عامر بن غَنْم بن عَدِيٍّ بن النجَّار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج[٢] بن حارثة، أبو حمزةَ الأنصاري الخزرجي النجَّاري المدني، خادمُ رسولِ الله ﷺ، مات سنة إحدى وتسعين. قاله الواقدي[٣]؛ وقيل: سنة اثنتين. قاله الواقدي أيضاً؛ وقيل: سنة ثلاثٍ وتسعين. قاله خَلِيفةُ بن خياط[٤] وغيره. وعاش مئة سنة وثلاث سنين. قاله خليفة؛ وقيل: عاش مئة سنة وعشر سنين؛ وقيل: عاش مئة سنة وسبع سنين. قاله محمد بن عبد الله الأنصاري؛ وقيل: مات وهو ابن بضعٍ وتسعين سنة، وقيل عُمِّرَ مئة سنة إلاَّ سنة. قال ابن عبد البر[٥]: وهذا أصحّ.

٨ـ فائدة: جملةُ ما وقفتُ عليه من خُدَّام النَّبيِّ ﷺ الرجال والنساء أربعون، منهم جماعة أدخلهم غيرُ واحدٍ في الموالي، وقد نظمتُ ذلك في أُرجوزةٍ مشيراً إلى الخلاف المذكور فقلت:

إنْ رُمْـتَ أسمـاءً لقـومٍ خَـدَمـوا خيرَ الـورَى بـخٍ لهـم قـد نَعِمـوا

---

(١) في الطبقات ٧/ ٢٦.

(٢) في الأصل «عمرو بن الجموح بن حارثة» تصحيف، وما أثبتناه من الاستيعاب ونسب معد ١/ ٣٩٠.

(٣) طبقات ابن سعد ٧/ ٢٥.

(٤) طبقات خليفة ص٩١.

(٥) في الاستيعاب ١/ ١١١.

فأنَسٌ مع عُقْبَةَ بنِ عامرِ ... ذو مِخْمَرٍ[1] بلالُ مع مُهاجِرِ
هندٌ وأسماءُ هما ابنا حارثَةْ ... سعدٌ فتى الصدِّيق فاز بالمحادثَةْ
وأيمنُ بنُ أمِّ أيمنٍ أتى ... مع ابنِ مسعودٍ فخذْهُ يا فتى
وسابقٌ وأسْلَعٌ وأرْبَدُ ... بُكَيْرٌ اللَّيْثِيْ كذاك الأسوَدُ
جَزْءٌ هو ابنُ الجُذْرجان قد وَرَدْ ... سَلْمى ربيعةُ بنُ كعبٍ انْسَرَدْ
قَيْسُ بنُ سعدٍ بعدَهُ ثَعْلَبَةُ ... كذا نُعَيْمٌ مَعْ شريكٍ أثْبَتُوا
وسالمٌ وقيلَ هُوْ بُوْ سَلْمَى ... راعِي النَّبِيْ فاصنَعْ لذاك فَهْما
كذا أبو السَّمْح أبو ذَرٍّ ذُكِرْ ... فيهم كذا أبو عبيدٍ قد سُطر
أبو سَلام[2] مع أبي الحَمْرَا فَقُلْ ... كذا غلامٌ لم يُسَمَّ يا رجُلْ
ثم النساءُ الخادماتُ بُنَيَّتي ... مَيْمُونةٌ صَفِيَّةٌ مع خولةِ
وأَمَةُ اللهِ كذا مَعْ خضرَةْ ... رَزِينَةٌ سَلْمى احْفَظُوا يا مَهَرَةْ
ماريةٌ هما اثنتان فاعْتَنِ ... وأُمُّ عياشٍ[3] مَعُ امِّ أَيْمَنِ
وغير واحدٍ لبعض من ذُكِرْ ... هنا من الخُدَّام حقًّا واسْتُطِرْ
أخرجهم منهم وعنهم قد عَدَلْ ... وفي الموالي أُدخلوا كما نَقَلْ

ـ ٤٥ ـ

آخر الصحابة موتاً بمصر فيما قاله سفيان بن عُيَيْنَة، وعلي بن المَدِيني، وأبو زكريا بن مَنْدَهْ: عبد الله بن الحارث بن جَزْء بن [عبد الله][4] بن مَعْدِي

(١) في الأصل «محمر» بحاء مهملة، وفي الإصابة «ذو محبر ويقال ذو مخمر» وفي أسد الغابة ٢/ ١٤٤ «ذو مخبر ويقال ذو مخمر» وفي شرح المواهب ٣/ ٣٠١ «المجمر» والصواب ما جاء في الإكمال ٧/ ٢٢٦ مِخْمَر بكسر الميم الأولى وسكون الخاء المعجمة وفتح الميم الثانية. وابن يونس يقول مُخْمِر بضم الميم الأولى وكسر الميم الثانية. اهـ.

(٢) ضبطه ابن حجر في الإصابة «سلاَّم» بتشديد اللام، ولا يستقيم بالتشديد وزن البيت.

(٣) قال الزرقاني في شرح المواهب ٣/ ٣٠٢: وقيل: [عباس] بموحدة ومهملة.

(٤) ما بين معقوفين من الاستيعاب ٣/ ٨٨٣ والإصابة ٤/ ٥٠.

كَرِب بن عمرو بن عُصَيْم، وقيل عِسْم[1] بن عمرو بن عَوِيج بن عمرو بن زُبَيْد الزُّبَيْدِي.

قال ابنُ يونس: عَمِيَ ومات سنة ستٍّ وثمانين؛ وقيل سنة خمس؛ وقيل سنة سبع؛ وقيل سنة ثمان؛ وقيل سنة تسع.

وذكر الطحاوي أنه ماتَ بسَفْطِ القُدور، وهي التي تُعرف اليوم بسَفْط أبي تُرَاب[2].

وقد قيل: إنه مات باليمامة. حكاه أبو عبد الله بن مَنْدَهْ.

- ٤٦ -

آخر الصحابة موتاً بالكوفة فيما قاله قتادة، والفَلَّاس وابنُ حِبَّان[3]، وابن زَبْر، وابن عبد البَرّ[4]، وأبو زكريا بن مَنْدَهْ: عبد الله بن أبي أوفَى؛ واسم أبي أوفَى علقمة بن خالد بن الحارث بن أبي أَسِيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن أَسْلم بن أَفْصَى بن حارثة بن عمرو بن عامر الأَسْلمي، أبو إبراهيم، وقيل أبو محمد، وقيل أبو معاوية.

قال الواقدي[5] وجماعة: مات سنة ست وثمانين.

وقال أبو نُعيم: سنة سبع وثمانين أو سنة ثمان.

وذكر ابن المَدِيني أنَّ آخر الصحابة موتاً بالكوفة أبو جُحَيْفَة السُّوائي،

---

(١) كذا ضبط في الأصل، وهو في الإصابة من غير ضبط، وفيه: وقيل بالصاد بدل السين.

(٢) سفط القدور: بفتح أوله وسكون ثانيه، والقدور جمع قِدْر: وهي قرية بأسفل مصر... قال أبو سعد: ورأيت في تاريخ مصر مضبوطاً سقط القدور، بالقاف، وهو تصحيف. معجم البلدان ٣/ ٢٢٤.

(٣) في الثقات ٣/ ٢٢٢.

(٤) في الاستيعاب ٣/ ٨٧٠.

(٥) انظر قوله في طبقات ابن سعد ٦/ ٢١.

واسمه وَهْب، لم يختلفوا في ذلك، واختلفوا في اسم أبيه فقيل: وَهْب بن عبد الله بن [مسلم بن][1] جُنادة بن جُندب بن حبيب بن سُوَاءة بن عامر بن صَعْصَعة. وقيل: وهب بن جابر. وقيل: وهب بن وهب.

والقول الأول ـ أعني أن آخر الصحابة موتاً بالكوفة عبد الله بن أبي أوفَى ـ أصحّ فإنَّ أبا جُحَيفَة توفي سنة ثلاثٍ وثمانين، وقيل أربع وسبعين، واقتُصر في «أسد الغابة»[2] على أنه توفي سنة اثنتين وسبعين؛ وبقي ابنُ أبي أوفى بعده إلى سنة ستٍّ وثمانين، أو سبع أو ثمان كما قدَّمْنا.

نَعَمْ، بقي النظر في ابن أبي أوفى، وعمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مَخْزوم القُرَشي المخزومي، فإنه أيضاً مات بالكوفة[3]. وهو أول قرشي اتخذ بها داراً. فإنْ كان توفي سنة خمس وثمانين فقد تأخَّر ابنُ أبي أوفى بعده، وإن كان توفي سنة ثمان وتسعين كما رواه الخطيب في «المتفق والمفترق» عن محمد بن الحسن الزعفراني فيكون عمرو آخر الصحابة موتاً بالكوفة، والله أعلم.

٩ـ فائدة: مات بالكوفة من الصحابة رضي الله عنهم ثلاث مئة وثلاثة عشر. قاله أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النَّرْسيُّ الكوفي، والله أعلم.

ـ ٤٧ ـ

آخر الصحابة موتاً بِبَرْقَة[4]: رُويفع بن ثابت بن سَكَن بن عدي بن حارثة الأنصاري.

---

(١) ما بين معقوفين من الاستيعاب وأسد الغابة والإصابة في ترجمته.

(٢) أسد الغابة ٥/ ١٥٦.

(٣) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦/ ٢٣ وسير أعلام النبلاء ٣/ ٤١٧.

(٤) بَرْقَة: اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وإفريقية، واسم مدينتها انطابلس، وتفسيره الخمس مدن. معجم البلدان ١/ ٣٨٨؛ وهي اليوم تقع في القطر الليبي في سفح الجبل الأخضر قريبة من ساحل البحر الأبيض المتوسط، وتسمى برقة المرج، أو المرج.

قال ابن يونس: مات ببَرْقة وهو أمير عليها لمسلمةَ بنِ مُخَلَّد سنة ثلاث وستين[1]، وقبره معروفٌ ببَرْقَةَ إلى اليوم.

ووقع في «تهذيب الكمال»[2] نقلاً عن ابن يونس أنه تُوفي سنة ست وستين[3]. وكذا قال أحمد البَرْقي: إنه توفي ببَرْقة، وصحَّحَهُ المِزِّي.

وقال أبو زكريا بن مَنْدَهْ: إنه توفي بإفْرِيقِيَة، وإنه آخر من مات بها من الصحابة.

قال ابنُ الصلاح[4]: لا تَصِحُّ وفاتُه بإفرِيقية. انتهى.

وقال اللَّيث بن سعد: إنه مات بأَنْطابُلُس. انتهى.

وقيل: مات بالشام.

ـ ٤٨ ـ

آخر الصحابةِ موتاً بأَصْبَهَان النابغة الجَعْدي واسمه قيس بن عبد الله. قاله الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد الطَّلْحي في كتابه «التذكرة»، وأبو القاسم الطبراني في «معجمه»، وأبو عبد الله بن مَنْدَهْ في «المعرفة» وقيل اسمه حَيَّان بن قيس بن عبد الله بن عمرو بن عُدَس بن ربيعة بن جَعْدَة بن كعب بن رَبيعة بن عامر بن صَعْصَعة وقيل: اسمه حيان[5] بن قيس بن عبد الله بن

---

(١) كذا في الأصل ونظنه وهماً، لأن مسلمة بن مخلَّد توفي سنة ٦٢ في خلافة يزيد بن معاوية، والنص الصحيح ما نقله الذهبي عن ابن يونس أيضاً في السير ٣/٣٦ وهو قوله: توفي ببرقة أميراً عليها لمسلمة بن مخلد في سنة ست وخمسين. وانظر ترجمة مسلمة في السير أيضاً ٣/ ٤٢٤ـ ٤٢٦.

(٢) تهذيب الكمال ٩/ ٢٥٥ في ترجمة رويفع.

(٣) كذا في الأصل والذي في تهذيب الكمال ٩/ ٢٥٥ «سنة ست وخمسين».

(٤) في مقدمته ص٢٧٣.

(٥) وقع في الأغاني ٥/ ١: «حِبان» بموحدة وكذا في الاستيعاب والإصابة في ترجمته. والصواب إن شاء الله (حيان) بالمثناة التحتية كما جاء هنا وفي إحدى نسخ الاستيعاب ٤/ ١٥١٤ وخزانة الأدب ٢/ ١٦٧ بتحقيق هارون، لأن ابن ماكولا=

وَحْوَح[1] بن عُدَس بن ربيعة بن جَعْدَة، وقيل غير ذلك.

وإنما قيل له النَّابغة لأنه قال الشِّعرَ في الجاهلية، ثم أقام مُدَّةً نحو ثلاثين سنة لا يقولُ الشعر، ثم نَبَغَ فيه بَعْدُ فقالَه، فسُمِّي النابغة.

وعاش مئة سنة وعشرين سنة. قاله عبد الله بن صفوان.

وقيل: عاش مئة سنةٍ وثمانين سنة. ذكره عمر بن شَبَّة عن أشياخه.

وقيل: عاش مئتين وعشرين سنة. قاله ابنُ قتيبة[2]. كما حكاه ابنُ عبدِ البَرّ[3]. والله تعالى أعلم.

ـ ٤٩ ـ

آخر الصحابةِ موتاً بخُراسان بُرَيْدَةُ بن الحُصَيْب بن عبد الله بن الحارث بن الأَعْرَج[4] بن سعد بن رِزَاح بن عَدِيٍّ بن سَهْم بن مازن بن الحارث بن سَلامان بن أسلم بن أَفْصَى بن حارثة بن عمرو بن عامر الأسْلمي. كذا ساق هذا النسب ابنُ عبد البر في «الاستيعاب»[5] كُنيتُه أبو عبد الله، وقيل أبو سهل، وقيل أبو ساسان، وقيل أبو الحُصَيْب. والمشهور الأول.

مات بمرو سنة ثلاث وستين.

= في الإكمال وابن حجر في التبصير أحصيا من سمي (حبان) بالموحدة وقالا: وأما حيان بالمثناة فكثير. فيجب أن يكون حيان هذا من الكثير الذي أضربا عن ذكره. وما يقطع في الأمر هو سياق ابن حجر لترجمته في الإصابة ٢/ ٤٩ تحت باب (ح ـ ي) ثم ذكر من اسمه حيان ومنهم حيان بن قيس، وقال: قيل هو اسم النابغة الجعدي. محيلاً القارئَ على باب النون.

(١) في جمهرة الأنساب لابن حزم ص٢٨٩: النابغة الجعدي، واسمه قيس وأخوه وَحْوَح ابنا عبد الله بن عمرو بن عُدَس. . .

(٢) في الشعر والشعراء ١/ ٢٤٨، ٢٤٩.

(٣) في الاستيعاب ٤/ ١٥١٥.

(٤) في الأصل «الأحرح» بمهملات وأُثبت تحت الحاء الأولى حرف (ح) دلالة على الإهمال. وهو تصحيف والمثبت من الاستيعاب ومختصر تاريخ ابن عساكر ٥/ ١٧٧ ونسب معد ٢/ ٤٥٧.

(٥) الاستيعاب ١/ ١٨٥.

- ٥٠ -

آخر الصحابةِ موتاً بالرُّخَّج فيما ذكره أبو زكريا بنُ مَنْدَهْ العَدَّاءُ بن خالد بن هَوْذَةَ بنِ ربيعةَ بنِ عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة والرُّخَّجُ[1] من أعمال سِجِسْتَان.

- ٥١ -

آخر الصحابة موتاً بواسط لُبَيُّ بنُ لَبَا. ولا يحفظون له رواية. حدَّث عنه أبو بَلْج جاريةُ بن بَلْج. ذكر ذلك الجِعَابي في أول الجزء الرابع من «تاريخ الطالبيين»[2].

- ٥٢ -

آخر الصحابة موتاً بالجزيرة فيما قاله أبو زكريا بنُ مَنْدَهْ: العُرْسُ بن عَمِيرة الكِنْديّ.

وقيل آخر الصحابة موتاً بها: وابِصَةُ بن مَعْبَد بن عُبيد الأسَدي وكنيته أبو شدَّاد، وقيل أبو قِرْصافة.

وهذا القول ـ أعني كونَهُ آخرَ الصحابة موتاً بالجزيرة ـ حكاهُ الجِعَابي في «تاريخ الطالبيين». وجزم ابنُ عبدِ البَرّ في «الاستيعاب»[3] بأنه توفي بالرقة. والله تعالى أعلم.

---

(١) ضبطه الزين العراقي في شرح المقدمة ص٢٧٣: (رُخْج)، وفي معجم البلدان (رُخَّج) مثل رُمَّج بتشديد ثانيه وآخره جيم: تعريب رُخَّو: كورة ومدينة من نواحي كابل.

(٢) ويسمّى أخبار آل أبي طالب، انظر الذيل على كشف الظنون ٣/٣٨ وهدية العارفين ٢/٤٥، ٤٦.

(٣) الاستيعاب ٤/١٥٦٣.

- ٥٣ -

آخر الصحابة موتاً باليمامة فيما قاله أبو زكريا ابن مَنْدَهْ الهِرْماس بن زياد الباهلي، وكنيتُه أبو حُدَيْر[١].

- ٥٤ -

آخر الصحابة موتاً بالطائف عبد الله بن عباس ابن عمِّ النَّبيِّ ﷺ حَبْرُ الأُمَّة وتَرْجُمان القرآن.

قال أبو نعيم وجماعة: مات سنة ثمانٍ وستين.

زاد يحيى بن بُكير: وصلّى عليه محمد بن الحَنَفِيَّة، وقال: اليوم مات ربَّانيُّ هذه الأمة.

وعاش سبعينَ سنة، وقيل إحدى وسبعين، وقيل أربعاً وسبعين.

- ٥٥ -

آخر الصحابة موتاً باليمن أبيضُ بن حَمَّال السَّبَئي المَأْرِبِيّ، من مأرب من الأزد[٢].

- ٥٦ -

آخر الصحابة موتاًبالبادية فيما قاله أبو زكريا بن منده: سَلَمَة بن الأَكْوع، وهو منسوبٌ إلى جَدِّه، فإنه سَلَمَةُ بن عمرو بن الأكوع واسم الأكوع سِنان ـ وقيل مِحْجَن ـ بن عبد الله بن قُشَير بن خُزَيمة بن مالك بن سلامان بن

---

(١) في الأصل وإحدى نسخ الاستيعاب «جدير» بالجيم، والمثبت من الاستيعاب ١٥٤٨/٤ وتقريب ابن حجر ص٥٧١ إذ قال: بمهملتين مصغر.

(٢) عبارة المزي في التهذيب ٢/ ٢٧٤: من الأزد ممن أقام بمأرب.

أسلم بن أَفْصَى الأَسْلمي. وكنيته أبو إياس، وقيل أبو عامر، وقيل أبو مسلم. والأول أكثر.

مات سنة أربعٍ وسبعين، وقيل: سنة أربعٍ وستين.

وبالأول جَزَم ابنُ عبد البَرّ[1]. والصحيح أنه مات بالمدينة. قاله ابنُه إياس بن سَلَمة، ويحيى بن بُكير، وأبو عبد الله بن مَنْدَهْ؛ وجزم به ابنُ عبد البر[1]، ورجَّحه ابنُ الصلاح[2].

- ٥٧ -

آخر الصحابة موتاً مطلقاً أبو الطُّفيل المتقدِّم ذكره[3]. جزم بذلك مسلم[4]، ومصعب بن عبد الله الزُّبيري، وأبو زكريا بن مَنْدَهْ وغيرُهم.

وروينا في «صحيح مسلم»[4] عن أبي الطُّفَيل قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ وما على وجه الأرض رجلٌ رآهُ غيري. فتبيَّنَ أنه آخرُ من مات منهم.

وأمَّا ما حكاهُ بعضُ المتأخرين من أنَّ عِكْراشَ بن ذُؤيب تأخَّرَ بعد ذلك، وأنه عاش بعد الجمل مئة سنة. فهذا باطلٌ لا أصلَ له. والذي أوقع ابنَ دُريد[5] في ذلك ابنُ قتيبة، فقد سبقه إلى ذلك، وقاله في كتاب «المعارف»[6].

وهو إمَّا باطل أو مُؤَوَّلٌ بأنه استكْمَلَ بعد الجمل مئةَ سنة، لا أنَّه بقي بعدها مئة سنة. والله أعلم. قاله الحافظ أبو الفَضْل العِراقي[7].

---

(١) في الاستيعاب ٢/٦٣٩.
(٢) في مقدمته ص٢٧٣.
(٣) تقدم في (ص ٤٤ فقرة ٩) و (ص٥٨ فقرة ٣٨).
(٤) في صحيحه ٤/١٨٢٠ (٢٣٤٠) الفضائل باب كان النَّبي ﷺ أبيض مليح الوجه.
(٥) في الاشتقاق ص٢٤٩.
(٦) المعارف ص٣١٠.
(٧) في شرحه لمقدمة ابن الصلاح ص٢٧٠.

وقد أطلقَ أبو حازم أنَّ سَهْلَ بن سعد السَّاعدي المتقدِّم ذكره[١] آخر من مات من الصحابة؛ وكأنَّهُ أخذَهُ من قول سهل، حيث سمعَهُ يقول: لو متُّ لم تسمعوا أحداً يقول: قال رسول الله ﷺ. والظاهرُ أنَّه أرادَ أهلَ المدينة، إذْ لم يكنْ بقيَ بالمدينة غيرُه. قاله الحافظ أبو الفضل العراقي[٢].

٢ـ تنبيه: إنْ قيل: ليس بين ما تقدَّم من أنَّ أبا الطُّفَيل آخرُ الناظرين إلى رسول الله ﷺ موتاً، وأنَّه آخر الصحابة موتاً منافاة قلنا: مقتضى إطلاق ابنِ الجَوْزي أنَّ أبا الطُّفيل آخر الناظرين إلى رسولِ الله ﷺ موتاً أنَّهُ لم يبق على وجه الأرض مَنْ رأى النَّبيَّ ﷺ سواه، سواءٌ كان صحابياً أو غير صحابي، كمن رآه بعد موته قبل الدفن أو بعده. وكذا من رآه من الكفَّار، ومن رآه قبل التمييز ولم يرَهُ بعده، ومن ارتدَّ ومات كافراً. وظهرت المنافاة من الوضعَيْن. ويحتمل أن يكون مرادُه بالناظرين الصحابةَ فقط، وربما يكون هو الأقرب، لكنَّ إطلاقَهُ يقتضي ما ذكرنا. والله أعلم.

ـ ٥٨ ـ

آخر مَنْ يموت من الصحابة عيسى المسيحُ ابن مريمَ الصِّدِّيقةِ بنتِ عمران، عبدُ الله ورسولُه وكلمتُه ألقاها إلى مريم، ورُوحٌ منه. ذكره الذهبي في كتابه «التجريد من معرفة الصحابة»[٣] مستدركاً على مَنْ قبله. وتبعه على ذلك الحافظ أبو الفضل ابنُ حَجَر في كتابه «الإصابة في معرفة الصحابة» أيضاً[٤].

وألغزه القاضي تاج الدين السُّبْكي في قصيدته التي له في آخر «القواعد» فقال:

---

(١) ص٥٩ فقرة ٣٩.

(٢) في شرحه لمقدمة ابن الصلاح ص٢٧٠.

(٣) التجريد ١/ ٤٣٢ وقد جاء اسمه في المطبوع هكذا: «تجريد أسماء الصحابة».

(٤) الإصابة ٥/ ٥٢.

مَنْ يأتِنا وجميع الخلق أفضل من خيرِ الصَّحابِ أبي بكرٍ ومن عمر[1]
ومن عليٍّ ومن عثمانَ وهو فتىً من أُمَّة المصطفى المختار من مضر

وأنكر مغلطاي على من ذكر خالد بن سِنان في الصحابة كأبي موسى وقال: إنْ كانَ ذكره لكونه رأى النَّبيَّ ﷺ فكان ينبغي له أن يذكر عيسى وغيرَهُ من الأنبياء، [أو من ذكره هو من الأنبياء غيرهم]، ومن المعلوم أنهم لا يُذكرون في الصحابة. انتهى.

ويتجه ذكرُ عيسى خاصَّةً لأمورٍ اقتضت ذلك:

أولها: أنه رُفع حيّاً. وهو على أحد القولين.

الثاني: أنه اجتمع بالنَّبيِّ ﷺ ببيتِ المقدس على قولٍ، ولا يكفي اجتماعُه به في السماء، لأنَّ حُكْمَ الصحبة من حكم الظاهر، فيتمُّ ببيت المقدس بخلاف السماء فإنه من حكم الغَيْب.

الثالث: أنه ينزِلُ إلى الأرض فيقتُل الدجَّال، ويحكم بشريعة محمدٍ ﷺ.

فبهذه الثلاث يدخلُ في تعريف الصحابي، وهو الذي عوَّل عليه الذهبي. قاله ابن حجر[2].

فائدتان:

١٠ـ الأولى: عيسى ﷺ أحد الأنبياء الذين وُلدوا مَخْتونين وعدَّتهم سبعة عشر، وقد نظمتُهم في أرجوزة فقلت:

مِــن أنبيــاءِ الله زُمْــرَةٌ تُعَــدْ كــلٌ أتــى مُخْتَتَنــاً فيمــا ورَدْ
فــآدَمٌ شِيــثٌ وإدريــسٌ أتــى نــوحٌ وسـامٌ ثـم لُـوطٌ يـا فتَـى
وصـالـحٌ كـذا شُعَيْـبٌ يـوسُـفُ هُودٌ وموسى مَعْ سليمانَ اعْرِفوا
عيسـى ويحيـى مـع أبيـه ذُكِـرا حَنْظَلَـةٌ محمــدٌ خيـرُ الـوَرَى

---

(١) كذا في الأصل، والوجه أن تكون القافية مطلقة «عمرا... مضرا».
(٢) الإصابة ٥/ ٥٢، وقد سقط منه قوله: الثاني أنه اجتمع بالنبي ﷺ وما بين معقوفين مستدرك منه.

١١ـ الثانية: هو أيضاً أحد أُولي العزم، وقد نظمهم ابن ناصر الدين فقال رحمه الله تعالى:

أولو العزم نوحٌ والخليل بن تارحٍ   وموسى وعيسى والحبيبُ محمَّدُ

ـ ٥٩ ـ

آخر من رأى الصحابة موتاً أبو أحمد بن خليفة بن صاعد الأشجعي، مولاهم الواسطي، رأى عمرو بن حُريث الصحابي فيما ذكره البخاري في «تاريخه»[(١)]، وغيره من الأئمة: مات ببغداد سنة إحدى وثمانين ومئة، على المشهور وهو ابن مئة سنة.

ـ ٦٠ ـ

آخر المهاجرين موتاً سعد بن أبي وقاص، وقد تقدم ذكره[(٢)].

ـ ٦١ ـ

آخر البدريِّين موتاً سعد بن أبي وقاص أيضاً.

وقيل: أبو اليَسَر كعب بن عمرو بن عَبَّاد بن عمرو بن غَزِيَّة بن سَوَاد بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة. ويقال فيه: كعب بن عمرو بن مالك بن عمرو بن عبَّاد بن عمرو بن تميم بن شدَّاد بن عثمان بن كعب بن سَلِمة الأنصاري السَّلَمي؛ مات بالمدينة سنة خمسٍ وخمسين. وقيل: أبو أُسَيد ـ بضم الهمزة وفتح السِّين المهملة ـ مالك بن ربيعة بن البَدَنِ بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخَزْرج بن ساعدة الأنصاري السَّاعدي. قاله يحيى [بنُ] بُكير، وجزم

(١) التاريخ الكبير للبخاري ٣/ ١٩٤ وذكره أيضاً الذهبي في السير ٣/ ٤١٨ و٨/ ٣٠٢ وفيه قول له ينفي رؤيته عمرو بن حريث.

(٢) انظر ص٥٦ فقرة ٣٧.

به ابنُ عبد البَر في «الاستيعاب»[1] قال: ومات سنة ستين بالمدينة فيما ذكر المدائني.

وقيل: توفي سنة ثلاثين. ذكر ذلك الواقدي وخليفة. وهذا اختلاف متباين جداً انتهى[2].

وقيل: مات سنة أربعين[3].

وذكر أبو زكريا بن مَنْدَهْ أنه آخر مَنْ مات من البدريِّين من الأنصار، فقيَّده بكونه من الأنصار.

وقال أبو عبد الله بن منده عن عبد الله بن جَزْء ـ وتقدّم ذكرُه[4] ـ أنه شهد بدراً. قال الحافظ أبو الفضل العراقي: فعلى هذا هو آخر البدريين موتاً. ولا يصحّ شهوده بدراً والله أعلم. انتهى

١٢ـ فائدة: روينا في «صحيح البخاري»[5] من حديث البَرَاء: حدثني أصحابُ محمد ﷺ ممن شهدَ بدراً أنهم كانوا عدَّة أصحابِ طالوت الذين جازوا معه النهر: بِضْعَةَ عشر وثلاث مئة.

وقد نظمتُهم في أُرجوزة مرتبة على الحروف وسمَّيتُها «رفع القَدْر بذكر أهل بدر»[6]، وقفْ عليها إنْ أحببتَ.

---

(١) الاستيعاب ٣/١٥٩٨.

(٢) قلنا: قول الواقدي وخليفة مباين لما ذكر المؤلف، فقد نقل ابن سعد في الطبقات ٣/٥٥٨ عن الواقدي قوله: ومات أبو أسيد الساعدي بالمدينة عام الجماعة سنة ستين وهو ابن ثمان وسبعين سنة وله عقب بالمدينة وبغداد. اهـ. وأما خليفة في الطبقات ص٩٧ فقال: ومات سنة أربعين. اهـ. فتأمل. وأما من أرخ وفاته سنة ثلاثين فهو أبو حفص الفلاس. قاله الذهبي في السير ٢/٥٣٨.

(٣) وهو قول خليفة كما أسلفنا، وقول ابن سعد كما نقله الذهبي في السير ٢/٥٣٨.

(٤) ص ٦٥ فقرة ٤٥.

(٥) فتح الباري ٧/ ٢٩٠ (٣٩٥٨) كتاب المغازي باب عدة أصحاب بدر.

(٦) لم نجد له ذكراً في فهارس المخطوطات التي بين أيدينا.

آخر السبعين أصحابِ العَقَبَةِ موتاً: جابر بن عبد الله الأنصاري، وهو أصغر من شهدها، وقد تقدّم ذكره[١].

(١) ص٥٨ فقرة ٣٨.

آخر القراء موتاً وآخر من يموت من هذه الأمة

ـ ٦٣ ـ

آخر السبعة أئمة القراءات السبعة موتاً الكِسَائي وهو أبو الحسن، عليُّ بن حمزة بن عبد الله الكوفي، توفي سنة سبع وثمانين ومئة[١].

١٣ـ فائدة: نظم الأديب الخطيب أبو الفضل يحيى بن سلامة الحَصْكَفي الشافعي رحمه الله تعالى القُرَّاء السبعة فقال:

جمعتُ لك القُرَّاءَ لما أردتَهم ... ببيتٍ تراهُ للأئمةِ جامعا

أبو عمرٍو عَبْدا اللهِ حمزةُ عاصمٌ ... عليٌّ ولا تنسَ المَدِينيَّ نافعا

ونظمهم ابن ناصر الدين رحمه الله تعالى أيضاً فقال:

أئمة قراءِ القراءات سبعةٌ ... ضياؤهمُ كالزُّهر في الناس لامعُ

هم ابنُ كثيرٍ ابنُ العلاءِ ابنُ عامرٍ ... كِسَائيٌّ والزيَّاتُ عاصمُ نافعُ

ونظمهم بعضهم أيضاً فقال:

ألا إنَّ قُرَّاء الأئمة سبعةٌ ... بهم يهتدي في الذكر كلُّ كبيرِ

عليٌّ أبو عمرٍو وحمزةُ عاصمٌ ... ونافعُ عَبْدا الله[٢] وابنُ كثيرِ[٣]

---

(١) هذا آخرهم وبقيتهم: عبد الله بن عامر اليَحْصُبي المتوفى سنة ١١٨هـ وترجمته في السير ٥/ ٢٩٢، وعبد الله بن كثير الداري المتوفى بمكة سنة ١٢٠هـ وترجمته في السير ٥/ ٣١٨، وعاصم بن أبي النجود المتوفى بالكوفة سنة ١٢٧هـ وترجمته في السير ٥/ ٢٥٦، وأبو عمرو بن العلاء المتوفى بالكوفة سنة ١٥٤هـ وترجمته في السير ٦/ ٤٠٧، وحمزة بن حبيب الزيات المتوفى بحلوان سنة ١٥٦هـ وترجمته في السير ٧/ ٩٠، ونافع بن أبي نعيم المتوفى بالمدينة سنة ١٦٩هـ وترجمته في السير ٧/ ٣٣٦.

(٢) في الأصل «عبدُ الله» وهو خطأ وإنما هما اثنان كما تقدم في الحاشية السابقة.

(٣) بعد البيتين في الأصل فراغ بمقدار نصف صفحة.

ـ ٦٤ ـ

آخر من يموت من هذه الأمة رجلانِ ينزلان جبلاً من جبال العرب يقال له وَرِقان. كذا رُوي في حديثٍ مرفوعٍ[1].

---

١) ذكره أبو عُبيد البكري في معجم ما استعجم ٤/١٣٧٨ فقال: إنه عليه السلام ذكر غافلي هذه الأمة فقال: «رجلان من مزينة ينزلان جبلاً من جبال العرب يقال له: وَرِقان» وقال أبو عبيد: هو من جبال تهامة.

أواخر ما أثر عن القرآن والكتب السماوية

ـ ٦٥ ـ

آخر الكتب المنزلة على الرُّسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين: القرآن العظيم المنزل على نبينا محمد ﷺ، وعدد سوره مئة وأربعَ عشرةَ[١] سورة مع فاتحة الكتاب.

وعدد آياته ستة آلاف آية ومئتا آية بإجماع العادِّين، ثم اختلفوا في الكسر الزائد على ذلك على أربعة عشر قولاً:

الأول: تسعٌ وعشرون آية[٢]. قاله عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه.

الثاني: خمس عشرة[٣] آية. رُوي عن أبي مسعود.

الثالث: سبع عشرة[٤] آية. رُوي عن ابن مسعود ونافع المدني.

الرابع: عشرون. قاله أهلُ مكة.

الخامس: أربعَ عشرة. قاله شيبة.

السادس: عشر آيات. قاله أبو جعفر.

السابع: ستٌّ وثلاثون. قاله أهل الكوفة.

الثامن: اثنانِ وثلاثون. قاله أهلُ حمص.

التاسع: أربع آيات.

العاشر: خمس آيات.

---

(١) في الأصل «وأربعة عشر».

(٢) كررت اللفظة في الأصل.

(٣) في الأصل: «خمسة عشر».

(٤) في الأصل: «سبعة عشر».

الحادي عشر: تسع عشرة. قاله واللذين قبله أهل البصرة.

الثاني عشر: ست وعشرون. قاله أهل الشام.

الثالث عشر: ست عشرة. قاله عطاء الخُراساني.

الرابع عشر: ست آيات قاله عطاء بن يسار[1]. والله أعلم.

وعدد كلماته سبعٌ وسبعون ألف كلمة وكسر. قاله الأكثرون، واختلف في قَدْر الكسر على أربعة أقوال:

الأول: تسع مئة كلمة وأربع وثلاثون. روي عن ابن مسعود.

الثاني: أربع مئة وسبع وثلاثون. رُوي عن مجاهد، وابن جُبير.

الثالث: أربع مئة وستون.

الرابع: سبع مئة كلمة وكلمة.

وقيل: عدد كلماته تسعٌ وتسعون ألف كلمة ومئتان وسبعٌ وسبعون كلمة. رُوي عن عطاء بن يسار.

وقيل عدد كلماته: ستٌّ وسبعون ألف كلمة. قاله أبو المعافى يزيد بن عبد الواحد الضرير.

وعدد حروفه ثلاث مئة ألف حرف وكسر. واختلف في قدر الكسر على تسعة أقوال:

الأول: ثلاثة وسبعون ألف حرف ومئتان وخمسون. قاله حمزة بن حبيب.

الثاني: ثلاثة وستون ألف حرف وثلاث مئة ونيِّف. قاله عاصم الجَحْدري.

الثالث: ستون ألف وثلاثة وعشرون. قاله أبو محمد راشد الحِمَّاني البصري[2].

---

(١) في الأصل: عطاء بن أبي يسار، تحريف. انظر ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٤/٤٤٨.

(٢) هو راشد بن نجيح، ترجمته في الثقات لابن حبان ٤/ ٢٣٤، ولكنه قال: عداده =

الرابع: أربعون ألفاً وسبع مئة ونيِّف. قاله راشد أيضاً.

الخامس: خمسة وعشرون ألفاً ومئتان وخمسون. قاله أهل المدينة، وبعضُ الكوفيين.

السادس: أحد وعشرون ألفاً ومئة وثمانية وثمانون. قاله ابن كثير وغيره.

السابع: أحد وعشرون ألفاً ومئتان وخمسون. قاله يحيى بن الحارث[1]، وأبو المعافى.

الثامن: اثنا[2] عشر ألف حرف. قاله محمد بن إسحاق.

التاسع: أربعة آلاف وسبع مئة وأربعون حرفاً. رُوي عن ابن مسعود.

وعدد النقط التي على الحروف ألف ألف وخمسة وعشرون ألفاً وثلاثون نقطة.

وأنزله الله تعالى على رسوله ﷺ في ثلاثٍ وعشرين سنة، بمكة والمدينة، وغيرهما من البقاع كالطائف والجُحْفَة وبيت المقدس.

ـ ٦٦ ـ

آخر ما نزل من القرآن بمكة العنكبوت. قاله ابنُ عباس رضي الله عنهما وقيل المؤمنون. قاله الضحاك وعطاء. وقيل: ويل للمطففين. قاله مجاهد.

وأوّل ما نزل من القرآن بمكة: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ ثم نـون[3] والقلـم ثم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ ثم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ ثم ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ ثم ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ

= في أهل الكوفة. وانظر ترجمته أيضاً في تهذيب التهذيب ٣/ ٢٢٨ والتقريب ص ٢٠٤.

(١) يحيى بن الحارث الذِّماري، أبو عمرو الغساني الدمشقي. انظر ترجمته ومصادرها في السير ٦/ ١٨٩، والثقات لابن حبان ٥/ ٥٣٠.

(٢) في الأصل: «اثني عشر».

(٣) كذا في الأصل، والوجه: «نٓ».

كُوِّرَتْ ﴾ ثم ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ثم ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ ثم ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ ثم ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ ثم ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ ثم ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ ثم ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾ ثم ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ ثم ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ ثم ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى﴾ ثم ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ثم سورة الفيل، ثم الفلق، ثم الناس، ثم ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثم ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ ثم ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ ثم ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ ثم ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ ثم ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ ثم ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ ثم ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ ثم ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ ثم ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ ثم ﴿الهمزة﴾ ثم ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ ثم ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ ثم ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ ثم ﴿الطارق﴾ ثم ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ ثم ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ ثم الأعراف، ثم الجنّ ثم ﴿يس﴾، ثم الفرقان ثم الملائكة[1]، ثم مريم، ثم ﴿طه﴾، ثم الواقعة، ثم الشعراء، ثم النمل، ثم القصص، ثم بني إسرائيل[2]، ثم يونس، ثم هود، ثم يوسف، ثم الحِجْر، ثم الأنعام، ثم ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾، ثم لقمان، ثم سبأ ثم الزُّمَر ثم حم المؤمن، ثم حم السجدة، ثم حم عسق، ثم الزُّخرُف، ثم الدُّخَان، ثم الجاثية، ثم الأحقاف، ثم ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾، ثم الغاشية، ثم الكهف، ثم النَّحْل، ثم نوح، ثم إبراهيم، ثم الأنبياء، ثم المؤمنون، ثم ﴿الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ﴾ ثم والطور، ثم المُلْك، ثم ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾، ثم ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾ ثم ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ ثم ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾ ثم ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ ثم ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ ثم الروم.

فهذه جملة السُّوَر المكيَّة، غيرَ أنَّ في بعضها آياتٌ نزلتْ بالمدينة، وغيرها. ولولا خوف الإطالة لبيَّنْتُ ذلك.

- ٦٧ -

آخر سورة نزلت من القرآن مطلقاً براءة. روينا ذلك في «صحيح البخاري»[3] عن البَرَاء رضي الله عنه.

---

(١) وهي سورة فاطر. الإتقان ١/٥٦.

(٢) وهي سورة الإسراء وتسمَّى أيضاً سورة سبحان. الإتقان ١/٥٦.

(٣) فتح الباري ٨/٣١٦ رقم (٤٦٥٤) كتاب التفسير باب ﴿براءة من الله ورسوله﴾.

وروينا في «صحيح مسلم»[1] عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَة قال: قال لي ابنُ عباس رضي الله عنهما: تدري آخر سورةٍ من القرآن نزلت جميعاً؟ قلت: نعم، ﴿إذا جاءَ نصرُ اللهِ والفتح﴾. قال: صدَقْتَ.

وروينا في كتاب «فضائل القرآن»[2] لأبي عبيد القاسم بن سلام، عن عائشة رضي الله عنها: أنَّ آخر سورة نزلت: المائدة.

وهذه السور الثلاث مَدَنِيَّات، وأول ما نزل بالمدينة المنورة: البقرة، ثم الأنفال، ثم آل عمران، ثم الأحزاب، ثم الممتحنة، ثم النساء، ثم ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، ثم الحديد، ثم محمد، ثم الرَّعْد، ثم الرحمن، ثم ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾، ثم الطلاق، ثم ﴿لَمْ يَكُنِ﴾، ثم الحشر، ثم النور، ثم الحج، ثم المنافقون، ثم المجادلة، ثم الحجرات، ثم ﴿لِمَ تُحَرِّمُ﴾، ثم الصف، ثم الجمعة، ثم التغابن، ثم الفتح.

فهذه جملة السور المدنية، غير أن في بعضها آيات مكية لا نُطيل ببيان ذلك.

وأما فاتحة الكتاب فاختُلف فيها. فقال ابن عباس، والضحاك، ومقاتل، وعطاء: إنها مكِّيَّة. وقال مجاهد: إنها مدنية.

- ٦٨ -

آخر آية نزلتْ من القرآن آيةُ الرِّبَا. روينا ذلك في «صحيح البخاري»[3] عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وروينا في «صحيح البخاري»[4] أيضاً، و«سنن أبي داود»[5] عن البَرَاء

---

(١) ٤/ ٢٣١٨ برقم ٣٠٢٤ في التفسير.

(٢) فضائل القرآن ص ١٢٨ رقم (٣-٣٦) عن جبير بن نفير عن عائشة.

(٣) فتح الباري ٨/ ٢٠٥ رقم (٤٥٤٤) كتاب التفسير باب ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾.

(٤) فتح الباري ٨/ ٢٦٧ رقم (٤٦٠٥) كتاب التفسير باب ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة﴾.

(٥) سنن أبي داود ٣/ ٣١٠ رقم (٢٨٨٨) كتاب الفرائض باب من كان ليس له ولد وله=

رضي الله عنه، أنَّ آخر آيةٍ نزلَتْ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦].

وروينا في «المعجم الكبير» للطبراني[1]، عن أُبَيٍّ بن كعب رضي الله عنه، أنَّ آخر آيةٍ نزلت ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ...﴾ [التوبة: ١٢٨] إلى آخر الآية.

ـ ٦٩ ـ

آخر آية أُنزلتْ في الإنجيل: الملك لله الحقِّ المُبين.

رواه أبو القاسم الخُتُّلِي[2] في كتابه «الدِّيباج»[3] عن جعفر بن محمد.

وذكر الماوردي في كتاب «أدب الدنيا والدين»[4] أن آخر ما نزل من الإنجيل: شرُّ الناس من لا يُبالي أن يراهُ الناسُ مسيئاً.

ـ ٧٠ ـ

آخر ما نزل من التوراة: إذا لم تَسْتَحْيِ فاصْنَعْ ما شئت[5].

= أخوات.

(١) المعجم الكبير ١/١٩٩ برقم ٥٣٣ من حديث أُبي، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٣٦ عن الطبراني.

(٢) يُروى بضم التاء المشددة وفتحها، انظر حاشية الإكمال ٣/٢١٩. وهو إسحاق بن إبراهيم بن محمد الختلي، توفي سنة ٢٨٣ هـ انظر ترجمته في السير ١٣/٣٤٢ والأعلام ١/٢٩٢.

(٣) لم نجده في «الديباج» تحقيق الأستاذ إبراهيم صالح، ولعله من الجزء الثاني المفقود. انظر مقدمة الكتاب صفحة ١١.

(٤) أدب الدنيا والدين ص٢٩٥.

(٥) هو شطر حديث رواه البخاري في الفتح ١٠/٥٢٣ (٦١٢٠) الأدب، باب إذا لم تستحي فاصنع ما شئت، عن أبي مسعود قال: قال النَّبي ﷺ: «إن مما أدرك من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت».

ذكره الماوردي[1] أيضاً، وسيأتي معنى ذلك إنْ شاء الله تعالى.

- ٧١ -

آخر ما نزل من الزَّبُور مَنْ يزرعْ خيراً [يحصد زرعَة غبطة][2]. ذكره الماوردي أيضاً.

(١) في أدب الدنيا والدين ص ٢٩٥ (تحقيق مصطفى السقا الطبعة الثالثة).
(٢) ما بينهما مثبت في هامش الأصل لكنه ذاهب من سوء التصوير فاستدركناه من كتاب الماوردي ص٢٩٥.

آخر الشرائع وآخر الأمم

ـ ٧٢ ـ

آخر الشرائع شريعةُ نبيِّنا محمد ﷺ، وهي ناسخة لجميع الشرائع التي قبلها باقيةٌ إلى يوم الدين.

ـ ٧٣ ـ

آخر الأمم أُمَّة نبيِّنا محمد ﷺ، وهي أكرم الأمم على الله عزّ وجلّ، جعلَنَا الله تعالى من صالحيها.

روينا عن بَهْزِ بن حَكِيم عن أبيه، عن جدِّه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم وفّيتم سبعين أمة، أنتم آخرها وأكرمها على الله عزّ وجل»[1].

(١) أخرجه الدارمي في سننه ٢/ ٣١٣ الرقائق باب أنتم آخر الأمم ولفظه «وافيتم».

أواخر الخلفاء والملوك

ـ ٧٤ ـ

آخر الخلفاء من بني أمية مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الجَعْدي. قُتل ببُوصِير من أرض مصر سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

ـ ٧٥ ـ

آخر الخلفاء العُبَيْديِّين العاضد عبد الله أبو محمد مات في يوم عاشوراء سنة سبع وستين وخمس مئة[١].

وأول من مَلَكَ منهم المهدي[٢]، وكان من سَلَمْيَة[٣] حدَّاداً اسمه عُبيد، وكان يهودياً، فدخل بلاد المغرب وتسمَّى بعبد الله، وادَّعَى أنه شريفٌ علويٌّ فاطمي، وقال عن نفسه: إنه المَهْدِي، كما ذكر ذلك غير واحد من العلماء والأئمة.

والمقصود أنَّ هذا المدَّعي الكذَّاب راجَ له ما افتراه في تلك البلاد، ووازَرَهُ[٤] جماعةٌ من الجَهَلَة، وصارت له دولة، ثم تمكَّن إلى أن بَنَى مدينة

---

(١) هو عبد الله بن يوسف بن الحافظ العلوي الفاطمي، بويع له بمصر سنة ٥٥٥. انظر ترجمته في السير ١٥/ ٢٠٧، والأعلام ٤/ ١٤٧.

(٢) هو عبيد الله بن محمد الحبيب بن جعفر المصدِّق بن محمد المكتوم، الفاطمي العلوي، توفي سنة ٣٢٢ هـ. انظر ترجمته في السير ١٥/ ١٤١ والأعلام ٤/ ١٩٧.

(٣) قال ياقوت في معجم البلدان ٣/ ٢٤١: وأهل الشام يقولون سَلَمِيَّة، بفتح أوله وثانيه وكسر الميم وياء النسبة.. وهي بليدة في ناحية البرية من أعمال حماة بينهما مسيرة يومين.

(٤) وازره: أعانه وقوَّاه. وذكر ابن منظور قولهم: وازرني فلان على الأمر وآزرني، =

سمَّاها المهدية نسبةً إليه. قال بعضهم: وصار ملكاً مُطاعاً، يُظهر الرَّفْض، وينطوي على الكُفْر المَحْض، ثم كان من بعده ابنُه القائم محمد، ثم ابنه المنصور إسماعيل، ثم ابنه المُعِزُّ معد، وهو أوّل من دخل ديار مصر منهم، وبُنيت له القاهرة المعزِّيَّة والقصرَيْن[1]، ثم ابنه العزيز نزار، ثم ابنه الحاكم منصور، ثم الظاهر علي، ثم ابنه المستنصر معد، ثم ابنه المستعلي أحمد، ثم ابنه الآمر منصور، ثم ابن عمه الحافظ عبد المجيد، ثم ابنه الظافر إسماعيل، [٢ ثم الفائز عيسى ٢]، ثم ابن عمه العاضد المذكور. وزالت دولتهم على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى.

[٢ فجملتهم أربعة عشر ملكاً ٢]، وكانت مدتهم مئتان[3] ونيِّف وثمانون سنة.

١ـ نكتة: العاضد في اللغة القاطع «لا يُعضَدُ شَجَرُها»[4] لا يقطع. وبالعاضد المذكور قُطعت دولتُهم. فانظر إلى هذا الاتفاق الغريب.

ومثل ذلك كون المهدي أوَّلَهم اسمه عبد الله[5] والعاضد آخرهم اسمه عبد الله.

ومثل ذلك أنهم قالوا في أول دولتهم لبعض العلماء: اكتب لنا في ورقة ألقاباً كثيرة تصلُح للخلافة، حتى كلما تولَّى منَّا أحد لقَّبناه منها بلَقَب. فكتب لهم ألقاباً كثيرة، آخرها العاضد، واتفق أن آخر مَنْ ملك منهم العاضد.

= والأول أفصح. اللسان والتاج (وزر).

(١) كذا في الأصل، والوجه «والقصران» بالرفع، وهو موضع بالقاهرة، ذكره ياقوت في معجم البلدان ٤/ ٣٥٤.

(٢-٢) ما بينهما من (ظ). وانظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٥٢٤.

(٣) في الأصل: «مئتا» من غير نون.

(٤) هذه العبارة من خطبته ﷺ يوم فتح مكة أخرجه البخاري في الفتح ١/ ٢٠٥ (١١٢) العلم باب كتابة العلم. والهاء في شجرها عائد إلى مكة.

(٥) كذا في الأصل، والصواب (عبيد الله) كما مر في حاشية الصفحة السابقة (٢) وكما سيأتي ص ٩٤ فقرة٨٢.

-٧٦-

آخر الخلفاء العراقيين: المستعصم بالله أبو أحمد (١ عبد الله ١) بن المستنصر أبي جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله أبي نصر محمد العبَّاسي، قتلَتْهُ التتار سنة ستٍّ وخمسين وستٍّ مئة.

قال الذهبي[٢]: وذلك في حدود آخر المحرم، وكان الأمرُ أشغلَ من أن يوجد مؤرِّخٌ لموته أو مُوارٍ لجسده. انتهى.

وذكر الظَّهِير ابن الكازروني فيما ذيَّله على ابن السَّاعي أن المستعصم قُتل يوم الأربعاء رابع عشر صفر. والظهير هو ممن حضَرَ الوَقْعَة.

وبقي الوقت بعد المستعصم بلا خليفة أكثر من ثلاث سنين، فقدم أحمد بن الظاهر بأمر الله أبو[٣] نصر العباسي إلى مصر فعُقد له مجلس في رجب سنة تسعٍ وخمسين وست مئة، وأُثبت نسبه، فمدَّ الملك الظاهر بيبرس يدَهُ وبايعه، ثم الأعيان على قَدْر مراتبهم، ولُقِّب بلقب أخيه المستنصر بالله، ثم صلّى بالناس الجمعة وخطب، وفوَّض الأمرَ للملك الظاهر. واستمرَّتِ الخلافةُ بالديار المصرية من المستنصر المذكور وإلى يومنا هذا، غير أنَّ الخلافة من المستنصر المذكور وإلى الآن كلما[٤] لجانبها في اتضاع بحيث لم يبقَ للخلفاء في هذه الأيام سوى الاسم، والله تعالى يفعل ما يريد.

-٧٧-

آخر ملوك النَّبَط فيما قاله ابن عباس رضي الله عنهما سَنْحَارِيب، وكان ملكُه ثلاث مئة سنة، ثم ملك بعده بُخْت نَصَّر[٥] وكان ملكَ النبط ثلاثة آلاف

(١-١) ما بينهما من (ظ).

(٢) في العبر ٥/ ٢٣١ وانظر السير ٢٣/ ١٨٠، ١٨١.

(٣) في الأصل «أبي نصر».

(٤) كذا بوصل «ما» في «كل» والصواب فصلها أي: كل الذي لجانبها.

(٥) انظر ترجمته في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٥/ ١٥٦.

سنة، وكانوا قبل إبراهيم الخليل عليه السلام، وإنما سُمُّوا نبَطاً لأنهم استنبطوا المياه، وكرَوا الأنهار.

- ٧٨ -

آخر ملوك بني إسرائيل صِدْقِيا، بعث بُخْت نَصَّر إلى صدقيا المذكور الجيوش مع وزيره، فحاصروه سنتين ونصف. وأخذوا القدس بالسيف، وهدموه وأحرقوه وأخذوا صدقيا أسيراً.

ومن تولّى بعد إعادة عمارة بيت المقدس من بني إسرائيل إنما كانت له الريَّاسة ببيت المقدس حسبُ لا غير. والله أعلم.

- ٧٩ -

آخر ملوك الفرس يَزْدَجِرْد بن شهريار[١].

- ٨٠ -

آخر ملوك غسان: جَبَلَةُ بن الأَيْهَم بن الحارث الغسَّاني.

وجبلة هذا أدرك الإسلام، فأسلم في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم تنصَّر بعد ذلك ولَحِقَ بالرُّوم، وكان سببُ تنصُّرِه فيما ذكره ابنُ قتيبة في «المعارف»[٢] أنه مرَّ في سوقِ دمشق، فأوطأ رجلاً فرسَه، فوثب الرجُل فلطمه، فأخذه الغسَّانيُّون، فأدخلوه على أبي عُبيدة بن الجَرَّاح رضي الله عنه، فقالوا: هذا لَطَم سيدَنا. فقال أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه: البيِّنة أنَّ هذا لطمَك. قال: وما تصنع بالبيِّنة؟ قال: إنْ كان لطمك لطمته بلطمتك. قال: ولا يُقتل؟ قال: لا. قال: ولا تُقطع يدُه؟ قال: لا، إنما أمر الله تعالى

(١) زاد في (ظ): كذا قاله السُّهيلي.
(٢) المعارف ص ٦٤٤.

بالقِصاص، فهي لطمةٌ بلطمة. فخرج جَبَلَةُ ولحِق بأرض الروم وتنصَّر. ولم يزل هناك إلى أن هلك.

هذا كلامُ ابنِ قتيبة والذي ذكره غيرُه من المؤرِّخين أنَّ جبلة هذا قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة ستَّ عشرة للهجرة فتلقَّاه جماعةٌ من المسلمين، ودخل في زِيٍّ حسن، وبين يديه جنائب مُقادَة، ولبس أصحابُه الدِّيباج، ثم خرج عمر رضي الله عنه في السنة المذكورة للحجّ، فحجَّ جبلةُ معه، فبينا جَبَلَةُ طائفاً إذْ وطِىءَ رجلٌ من فَزَارةَ على إزاره فلطمَهُ جبلَةُ فهشَّم أنفه، فأقبل الفزاريُّ إلى عمر رضي الله عنه وشكاه، فأحضرهُ عمر وقال: افتدِ نفسَك وإلاَّ أمرتُه أن يلطمك.

فقال جبلة: كيف ذلك، وأنا ملكٌ وهو سُوقةٌ ؟! فقال عمر: إنَّ الإسلام جمعكما وسوَّى بين الملك والسُّوقةِ في الحَدِّ. فقال جبلة: كنتُ أظنُّ أني بالإسلام أعزُّ مني في الجاهلية. فقال عمر: دع عنك هذا. فقال جبلة: أتنصَّرُ. فقال عمر: إن تنصَّرْتَ ضربتُ عُنقَك. فقال: أنظرني ليلتي هذه. فأنظره، فلمَّا جاء الليل سار جبلة بخيله ورَجِلِهِ إلى الشام، ثم صار إلى القُسطَنْطينيَّة، وتبعه خمس مئة رجل من قومه وتنصَّروا عن آخرهم، وفرِح هِرَقْلُ بهم وأكرمهم، ثم ندِم جبلَةُ على فعله ذلك فقال:

تنصَّرَتِ الأشرافُ من عارِ لطمةٍ ... وما كان فيها لو صبرتُ لها ضَرَرْ
تكنَّفَنــي فيهــا لجــاجٌ وشِقْــوَةٌ ... وبعتُ بها العينَ الصحيحةَ بالعوَرْ
فيا ليت أُمِّي لم تلدْني وليتني ... رجعتُ إلى القول الذي قاله عُمَرْ
ويا ليتني أرعى المخاضَ بقفرةٍ ... وكنتُ أسيراً في ربيعةَ أو مُضَرْ
ويا ليتَ لي بالشام أدنى معيشةٍ ... أجاورُ قومي ذاهبَ السمعِ والبصَرْ
أدينُ بما دانوا به من معيشةٍ[1] ... وقد يصبرُ العُوْدُ[2] الكبير على الدَّبَرْ

(١) كذا في الأصل، وفي مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٥/٣٧٣: «شريعة»، وهو أشبه بالصواب.

(٢) ضبطت بالأصل بضم العين والصواب بفتحها والعَود: المسن من الإبل والشاء.

١ ـ غريبة: كان طول جبلةَ بنِ الأيهم هذا اثني عشر شبراً، وكان إذا ركبَ مسحَتْ رجلُه الأرض.

ومن الطوال عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان كأنه راكبٌ والناس يمشون، لِطُوله.

ومنهم جرير بن عبد الله رضي الله عنه كان يتفل في ذروة الجمل من طوله، وكانت نعله ذراعاً.

ومنهم قيس بن سعد رضي الله عنه، وكان جسيماً. كتب ملك الروم إلى معاوية رضي الله عنه: أرسلْ إليَّ سراويلَ أجسمِ رجلٍ عندك. فقال معاوية: ما أعلمه إلا قيس بن سعد. فقال لقيس: إذا انصرفتَ، فابعثْ إليَّ سراويلك. فرمى بها، فقال: ألا بعثت بها من منزلك؟ فقال:

أردتُ لكيما يعلم الناس أنها ... سراويلُ قيسٍ والوفودُ شهودُ
وألَّا يقولَ الناسُ بالظنِّ إنها ... سراويلُ عاديٍّ نمَتْهُ ثمودُ

قلت: هكذا أورد هذا الخبر ابن قتيبة في «المعارف»[1] وأورده غيره على كيفيَّةٍ أخرى. وهو خبرٌ باطلٌ لا أصل له، كما قاله ابنُ عبد البرِّ[2].

ومن الطوال أيضاً حبيبُ بن مسلمة الفِهْرِيّ، كان كالمُشرف على دابَّةٍ، لطوله.

وكان عديُّ بن حاتم طويلاً، إذا ركب الفرس كادتْ رجلُه تخطُّ الأرض، وكان عُبيد الله بن زياد لا يُرى ماشياً إلا ظنُّوه راكباً من طوله.

وكان علي بن عبد الله بن العباس طويلاً جميلاً. وعجب قومٌ من طوله، فقال رجل: سبحان الله! كيف نَقَصَ الناس؟ لقد أدركتُ العباس يطوف بهذا البيت وكأنه فُسطاطٌ أبيض. فحُدِّث بذلك عليّ، فقال: كنتُ إلى مَنْكِب أبي، وكان أبي إلى منكب جَدِّي.

---

(١) المعارف ص ٥٩٣.

(٢) في الاستيعاب ٣/ ١٢٩٣.

وكان عُمارةُ بن عقبة الحنفي الخارجي طويلاً، ولمّا مات لم يجدوا له سريراً يحملونه عليه، فزادوا[1] في السرير ألواحاً.

- ٨١ -

آخر ملوك السامانية عبد الملك بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان[2]، وانقضَتْ دولتهم في سنة تسع وثمانين وثلاث مئة. وكانت دولتهم انتشرت وطبّقت كثيراً من الأرض من حدود جولان إلى بلاد الترك بما وراء النهر.

قيل: وكانت من أحسن الدول سيرةً وعدلاً وكرماً وحَزْماً وفضلاً.

وكان ابتداء دولتهم في سنة إحدى وستين ومئتين.

- ٨٢ -

آخر ملوك إفْرِيقِيَةَ من بني الأغلب أبو مُضَر زيادةُ الله[3] وزال ملكهم بالمهدي عُبيد الله أوّل الخلفاء العُبيديِّين في سنة ستٍّ وتسعين ومئتين.

- ٨٣ -

آخر ملوكِ إفْرِيقِيَةَ الصِّنْهاجِيَّة الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن

---

(١) في الأصل «فزادوه» والمثبت من المعارف.

(٢) تتمة نسبه كما جاءت في العبر لابن خلدون ٤/ ٣٣٣ هكذا: «سامان بن خذاه بن جثمان بن طغان بن نوشردين بن بهرام نجرين بن بهرام حشيش». وعقب ابن خلدون عليه بقوله: ولا وثوق لنا بضبط هذه الأسماء. وأما في الكامل لابن الأثير ٧/ ٢٧٩ فتتمة نسبه هكذا: جثمان بن طغمات بن نوشرد بن بهرام جوبين بن بهرام خشنش.

(٣) هو زيادة الله بن أبي العباس عبد الله بن إبراهيم الأغلبي التميمي، أبو مُضر، توفي سنة ٣٠٨ هـ، انظر ترجمته ومصادرها في الأعلام ٣/ ٥٦.

المُعِزّ بن باديس بن منضور بن يوسف بُلكين، وهو أوّل من تولى منهم؛ وانقضَتْ ولايتهم في سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة.

ـ ٨٤ ـ

آخر ملوك بني مِدْرار أصحابِ مملكة سِجِلْماسَة[١] إليسع[٢]. وزال ملكهم بالمهدي سنة ست وتسعين ومئتين. وكانت مدّة ملكهم مئة سنة وثلاثين سنة.

ـ ٨٥ ـ

آخر ملوك بني بُوَيْه المَلِكُ الرحيم خسر[و] فيروز بن أبي كالَيْجار المَرْزُبان بن سلطان الدولة أبي شجاع بن بهاء الدولة أبي نصر بن عَضُد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة حسن بن بُوَيه. قبض عليه طُغْرُلْبَك في سنة سبعٍ وأربعين وأربع مئة، وسجَنَه إلى أن مات بقلعة الرَّيّ[٣] في سنة خمسين وأربع مئة.

وأول من استولى منهم على العراق وبغداد معزُّ الدولة أحمد بن بُوَيه. وهو أوّل من اتخذ يومَ عاشوراء مَأْتَماً لقتل الحسَين بن علي رضي الله عنهما؛ وذلك أنّه لما كان في عاشر المحرَّم سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة؛ أمر أن تُغلق الأسواق، وأن تَلْبَسَ النساءُ المُسُوح من الشَّعر، وأنْ يخرجْنَ كاشفاتٍ عن وجوههن، ناشراتٍ شعورَهن، يَلْطِمْنَ على وجوههن يَنُحْنَ على الحسين، فلم

---

(١) سِجِلْماسَة: مدينة في جنوب المغرب في صحرائها، بينها وبين البحر خمس عشرة مرحلة. انظر الروض المعطار ص ٣٠٥ ومعجم البلدان ٣/ ١٩٢.

(٢) هو إليسع بن ميمون بن مدرار بن إليسع بن أبي القاسم، تولى في صفر سنة ٢٧٠ هـ وتلقب بالمنتصر أيام المعتضد العباسي. قتله أبو عبد الله الشيعي سنة ٢٩٦ هـ. انظر ترجمته في الأعلام ٧/ ١٩٦ تحت اسم جده مِدْرار.

(٣) في الكامل لابن الأثير ٩/ ٦١٢: قلعة السيروان. وانظر ترجمته ومصادرها في السير ١٨/ ١٢٠.

تزل الرافضة من ذلك العهد يفعلون ذلك، قبَّحهم الله تعالى، ثم كان بعد مُعِزِّ الدولة ابنُه بُخْتِيَار، ثم ابنُ عَمِّه عضُد الدولة، ثم ابنه صمصام الدولة أبو كالَيْجار المَرْزُبان، ثم أخوه شرف الدولة سيرزيك[1]، ثم أخوه بهاء الدولة أبو نصر، ثم ابنه سلطان الدولة، ثم أخوه شرف[2] الدولة، ثم أخوه جلال الدولة أبو طاهر، ثم ابن أخيه أبو كالَيْجار المَرْزُبان ابن سلطان الدولة، ثم الملك الرحيم المذكور.

- ٨٦ -

آخر ملوك بني حماد ملوك بُجَاية يحيى بن العزيز بالله بن المنصور بن الناصر بن علناس بن حماد بن بُلَكين. وانقرضت مملكتهم في سنة سبعٍ وأربعين وخمس مئة. قاله ابن الأثير في «الكامل»[3].

- ٨٧ -

آخر ملوك الروم السلجوقية مسعود بن كيكاوس بن كيخسرو بن كيقباذ بن كيخسرو بن عز الدين قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان - وهو أوَّل من ملك منهم - بن قُطُلْمِش بن أرسلان بن سَلْجوق. مات بعد سنة سبع مئة وقيل إنه قتل نفسه مما صار فيه من ضيقة الحال، وكثرة المطالبة من جهة التتر، والله تعالى أعلم.

- ٨٨ -

آخر ملوك حمص من بني شيركوه الملك الأشرف موسى بن الملك

---

(١) كذا في الأصل، وفي معجم الأنساب لزامباور ص ٣٢٢: شيردل؛ وفي الحاشية عن خليل أدهم: شيرزيل، وعن عباس إقبال: شيرزل.
(٢) في معجم الأنساب لزامباور: مُشَرَّف.
(٣) الكامل لابن الأثير ١١/١٥٨ بالمعنى.

المنصور إبراهيم بن الملك المجاهد شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه. وهو أول من ملك منهم وهو أخو صلاح الدين يوسف بن أيوب. وكانت وفاة الأشرف هذا سنة إحدى وستين وست مئة، فأخذ حمص الملك الظاهر بيبرس واستمرَّت بيد الترك إلى يومنا هذا.

ـ ٨٩ ـ

آخر ملوك مصر من اليونان قلابطره، ويقال: قلوبطرا؛ وكانت حكيمةً متفلسفة مقرِّبةً للعلماء، معظِّمةً للحكماء، ولها كتب في الطب والزِّينة وغير ذلك، مترجمةٌ باسمها منسوبةٌ إليها، معروفة عند أهل الطِّبِّ.

وأول من ملك مصر منهم الإسكندر بن فيلبُس، وليس هو بذي القرنين الذي عَمِلَ سَدَّ يأجوج ومأجوج.

وكان بين انقراض اليونان ومعجزةِ النبيِّ ﷺ ستُّ مئةٍ وخمسون سنة.

ـ ٩٠ ـ

آخر ملوك مصر من بني أيُّوب الملك المعظم توران شاه بن الملك الصالح أيوب، وكانت مدة مملكته إحدى وسبعين يوماً ثم قتل، وكان السبب في قتله أنه لما حضر من حصن كَيْفَا[1] بعد موت والده، واستقلَّ في مصر أخذ في إبعاد مماليك أبيه وتقريب مماليكه الذين وصلوا معه من الشرق؛ فعند ذلك اجتمع جماعةٌ من مماليك أبيه واتفقوا على قتله، ودخلوا عليه وفي أيديهم السيوف مجرَّدة، فهرب إلى بُرْج خشب كان في خيمته[2]، وغلَّق عليه بابه، فرمَوْا فيه النار، فخرج من البُرْج وهرب إلى البحر فتبِعوه وقتلوه في البحر. فمات حريقاً

(١) حصن كيفا: بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة، بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر. معجم البلدان ٢/ ٢٦٥.

(٢) في البداية والنهاية ١٣/ ١٧٨: قصر من خشب في المخيم.

غريقاً قتيلاً. وذلك في يوم الاثنين سادس عشرَي المحرم سنة ثمان وأربعين وستٍّ مئة.

ثم اتفق الأمراء وملَّكوا أمَّ خليل سُرِّيَّة الملك الصالح واسمها شجر الدُّرِّ وحلَفُوا لها واستحلفوا جميعَ العساكر المصرية والشامية، ورتَّبوا الأمير عز الدين أيبيك التركماني أتابك العساكر، وكان من مملوك زوجها الملك الصالح، ثم إنها تزوَّجت أيبيك المذكور وخلعَتْ نفسها من المملكة وسلَّمتها له في آخر شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة، فكانت مدةُ تملُّكها ثلاثة شهور، فتلقَّب أيبيك المذكور بالملك المُعِزِّ، واستقلَّ بالملك من التاريخ المذكور، وكان أوَّل من ملك الملك من الترك، ثم بعد خمسة أيام من سلطنته أقاموا معه باسم السلطنة يوسف[1] بن الناصر يوسف بن أقسيس وله عشر سنين، وبقي المُعزُّ أتابَكَهُ[2]، فكان يخرج التوقيع وصورته: «رُسِم بالأمر العالي [المَوْلَوي][3] السلطاني [الملكي][3] الأشرفي والمَلَكِي المُعِزِّي». ثم بطل أمر الأشرف بعد مُديدة وخَلَص الأمرُ للمُعِزِّ، واستمرَّت دولةُ الترك إلى يومنا هذا.

- ٩١ -

آخر ملوك دمشق من بني أيوب الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين بن أيُّوب، قتله

---

(١) كذا في الأصل، وفي البداية والنهاية ١٣/ ١٧٩ والنجوم الزاهرة ٧/ ٥: موسى بن الملك الناصر يوسف بن الملك المسعود أقسيس. وفي كتاب السلوك (الجزء الأول - القسم الثاني) ص ٣٦٩: موسى بن الملك الناصر يوسف بن الملك المسعود يوسف المعروف باسم أقسيس.

(٢) في حاشية النجوم الزاهرة ٤/ ٢: أتابك من الألقاب الرفيعة للأمراء، ومعناه وصي أو رئيس وزارة. وفي قاموس الفارسية ص ٦٠: أتابك: المعلم، الجد، المربي، الكاتب. وهو أشبه بالصواب في هذا السياق هنا.

(٣) ما بين معقوفين من النجوم الزاهرة ٧/ ٦.

هولاكو سنة تسع وخمسين وست مئة[١].

- ٩٢ -

آخر ملوك البلاد المشرقية من بني أيوب الملك الكامل محمد بن الملك المظفر غازي بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب، حاصروه[٢] التتار في ميَّافارقين عامَيْن وقتلوه وبعثوا برأسه إلى الشام فطيف به وذلك في سنة ثمان وخمسين وست مئة[٣].

- ٩٣ -

آخر ما سُمع من بُزُرْجُمِهْرَ قوله مُوصياً لبعض تلامذته وقد سألوه أن يوصي ببعض حكمته: اعلَمْ أنَّ الدهر ساعتان، ساعةُ شِدَّةٍ فلا تيأسوا من الرجاءِ وإنْ طالت، وساعةُ رخاءٍ فلا تأمنوا الشِّدَّةَ وإنْ دامَتْ؛ والناسُ رجلان: عالمٌ فتقرَّبْ منه وإنْ باعَدَك، وجاهلٌ فتباعَدْ عنه وإنْ قرَّبَك؛ ولا تستخفنَّ بسُلطانك فلابدَّ لك منه، ولا تخضعَنَّ للرزق فلابدَّ له منك، واجعلوا أكلكم لحفظ القُوَّة لا لطلب الشهوة، واتَّقوا الحسد فإنه يُضْني الحاسد ولا يَضُرُّ المحسود شيئاً، واجعلوا النساء كالدواء الذي تأخذونه عند الحاجة[٤]. ثم [... وفيك الحاجه، ولا تنسوا آخرتكم فتفسدوا أمرهن.....]

---

(١) انظر سبب قتله وكيف قتل المختصر لأبي الفداء ٣/ ٢١١.

(٢) كذا في الأصل، والوجه: حاصره.

(٣) انظر المختصر ٣/ ٢٠٣.

(٤) هذه الفقرة مثبتة في هامش الأصل وقد ذهب جزء منها في طرف الصفحة، ولم يظهر منه إلا الجزء العلوي من الكلمات وهو ما جعلناه بين معقوفين.

آخر ما تكلم به الخلفاء

ـ ٩٤ ـ

آخر ما سُمع من أبي بكر الصديق رضي الله عنه: توفَّني مسلماً وألْحِقْني بالصالحين. قاله الواقدي.

وكانت وفاةُ أبي بكر رضي الله عنه ليلةَ الثلاثاء بين المغرب والعشاء، لثمانِ ليالٍ بَقِينَ من جُمادَى الآخرة، سنة ثمان عشرةَ من الهجرة بطَيْبَةَ الشريفة، وهو ابن ثلاثٍ وستينَ على الأصحِّ؛ ودفن بجَنْبِ سيدِنا رسول الله ﷺ.

وهو أوّل من توفي من الأصحاب العشرة.

وأوّل من أسلم.

وأوّل من جمع القرآن.

وأوّل من سمَّى مصحفَ القرآن مصحفاً.

وأوّلُ من سُمِّي خليفةً.

وأوّل خليفةٍ وُلِّي وأبوهُ حيٌّ.

وأوّل خليفةٍ فَرَضَ له العطاءَ رعيَّتُه.

وأوّل من استُخلِف من الخلفاء.

ـ ٩٥ ـ

آخر كلمةٍ قالها عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه حين[1] قَضَى: ويلي وويل أُمِّي إنْ لم يَغْفِرِ اللهُ لي، ويلي وويل أمي إنْ لم يغفرِ الله لي، ويلي وويل أمي إن

---

(١) في الأصل «حتى» والمثبت من (ظ).

لم يغفرِ الله لي. رويناه بهذا اللفظ عن عثمان رضي الله عنه.

وكانت وفاة عمر رضي الله عنه يوم السبت بعد أن طُعِن صَبيحةَ يوم الأربعاء لسبع ليالٍ بَقِينَ من ذي الحِجَّة سنة ثلاثٍ وعشرين، ودُفن صبيحة يومِ الأحد سنة أربعٍ وعشرين إلى جنب أبي بكرٍ رضي الله عنهما في الحُجْرَةِ المعظَّمة من طَيْبَةَ الشريفة، عن ثلاثٍ وستين سنة على المشهور.

وهو أول خليفةٍ لُقِّب بأمير المؤمنين.

وأول من كتب التاريخ للمسلمين.

وأول من جَمَعَ الناسَ على قيام رمضان.

وأول من جمع القرآن في المُصْحَف في قولٍ.

وأول من عَسَّ باللَّيل.

وأول من نهى عن بيع أمهات الأولاد.

وأول من جمع الناس في صلاة الجنازة على أربع تكبيرات، وكانوا قبل ذلك يكبِّرُونَ أربعاً وخمساً وستاً.

وأول من حَمَلَ الدِّرَّةَ وضربَ بها.

وأول من مسح السَّوادَ وأرضَ الجبل، ووضع الخراج على الأرَضِين والجزية.

وأول من مصَّرَ الأمصار ـ الكوفة والبصرة ـ خِطَطاً للقبائل.

وأول من دوَّن العطاء.

وأول من اتَّخذ بيت مالٍ.

وأول من استقضى القضاة في الأمصار.

وأول من عاقَبَ على الهجاء.

وأول من ضرب في الخَمْر ثمانينَ.

وأول من حرَّمَ المُتْعَةَ[1].

وأول من أعَالَ الفرائض[2].

وأول من أخذ زكاةَ الخيل.

وأول من خاطب: أطالَ الله بقاءَك.

وأول من قال: أيَّدَكَ الله.

- ٩٦ -

آخر ما تكلَّم به عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧-٨] حكاه ابن كثير[3].

وكانتْ وفاةُ عليٍّ رضي الله عنه ليلةَ الأحد بعد أن ضربه الأشقى بالكوفة يومَ الجمعة ليلة عشرٍ بقيَتْ من شهر رمضان على المشهور، سنة أربعين من الهجرة، ودُفن في السَّحَر بقصر الإمارة، وغُيِّبَ قَبْره؛ وقيل: دُفن بالرَّحْبة مما يلي أبواب كِنْدَة عند مسجد الجماعة، وقيل: دفن بنَجَفِ الحِيرَة. وحُكي عن

---

(١) قال أبو هلال العسكري في «الأوائل» ١/ ٢٣٩: والصحيح أن عمر نهى عنها لنهي النَّبي ﷺ عنها، والشاهد حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ حرَّم المتعة بالطلاق والنكاح، وقوله تعالى: ﴿فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون﴾ والمتعة هي وراء ذلك، وأما متعة الحج فإن النَّبي ﷺ أحلَّها ثلاثة أيام ثم حرَّمها. اهـ.

(٢) في محاضرة الأوائل لشيخ التربة السكتواري ص ١٥٢: أول من أعال الفرائض زيد بن ثابت رضي الله عنه. وفيه أيضاً: أول من قال بالقول في الفرائض عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ومعنى أعال الفريضة وعالَتْ هي: ارتفعت في الحساب وزادت سهامها على أصل حسابها الموجب عن عدد وارثيها. كمن مات وخلَّف ابنتين وأبوين وزوجة، فللابنتين الثلثان وللأبوين السُّدُسان، وهما الثلث، وللزوجة الثمن، فمجموع السهام واحد وثمن واحد، فأصلها ثمانية والسهام تسعة. اللسان والنهاية (عول). وانظر الأوائل للعسكري ١/ ٢٥٧.

(٣) في البداية والنهاية ٧/ ٣٢٨.

أبي جعفر أنه جُهل موضع قبره، وعاش على الأصح ثلاثاً وستين سنة.

وهو أول من عمِل بآية النَّجْوَى[1].

وأول من اتَّخذ بيتاً يطرح الناس فيه القصص[2].

وأول من فرَّق بين الخصوم[3].

- ٩٧ -

آخر ما تكلَّم به معاويةُ بن أبي سفيان رضي الله عنه: اتقوا الله فإنه لا يقينَ لمن لا يتَّقي الله. رواه عبد الله بن أبي مذعور[4] عن بعض أهل العلم.

---

(١) آية النجوى هي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ [المجادلة: ١٢]، لما نزلت هذه الآية أشفق الناس وبخلوا، فناجى عليٌّ رسول الله ﷺ عشر نجويات، وتصدَّق كل مرَّة بدينار، فلما علم الله بخلهم أنزل الرخصة وهي: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [المجادلة: ١٣]، فلم يعمل بها إلا علي. انظر الأوائل لأبي هلال العسكري ١/ ٢٩٧.

(٢) القِصص: جمع قِصَّة، وهي ما يكتبه الناس من حاجات ومظالم، ويقال: رفع قِصَّته إلى السلطان. انظر أساس البلاغة (قصص). وذكر أبو هلال العسكري في الأوائل ١/ ٢٩٨ أن الخليفة المهتدي كان يجلس للمظالم ويُدخَلُ القصص إليه، فارتشى أصحابه على تقديم بعضها على بعض، فاتخذ بيتاً له شباك حديد على الطريق وأمَرَ فنودي بطرح القصص فيه، فكان يدخله وحده فيأخذ ما يقع بيده أولاً فينظر فيه لا يقدِّم بعضها على بعض. وذكر أيضاً أن عليًا رضي الله عنه أول من فعل ذلك.

(٣) قال أبو هلال العسكري في الأوائل ١/ ٣٠٠ تحت هذا العنوان: وخرج قوم في خلافته [يعني عليًا رضي الله عنه] سَفْراً فقتلوا بعضهم، فلما رجعوا طالبهم علي عليه السلام به، وأمر شريحاً بالنظر في أمره، فحكم بإقامة البينة، فقال علي عليه السلام:

أوردها سعد وسعد مشتمل ... ما هكذا يا سعد تورد الإبل

أراد أنه قصَّر ولم يستقص كتقصير صاحب الإبل بتركها واشتماله ونومه. ثم فرَّق بينهم وسألهم، فاختلفوا، فلم يزل يبحث حتى أقرُّوا فقتلهم. وذلك أول ما فُرِّقَ بين الخصوم.

(٤) كذا في الأصل، وهو أبو عبد الله محمد بن عمرو بن سليمان بن أبي مذعور القحطبي، يروي عن معاذ بن معاذ المتوفى سنة ١٩٦ هـ، وأهل العراق، ويروي =

وكانت وفاةُ معاوية رضي الله عنه في رجب سنة ستين. قاله الوليد بن مسلم. وقال غيره: تُوفي يوم الخميس لثمانٍ بَقِينَ من رجب سنة تسعٍ وخمسين، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة. وقيل: مات وهو ابن ثمانٍ وسبعين سنة. وقيل: ابن ستٍّ وثمانين، ودُفن بدمشق.

وكانت خلافته تسعَ عشرةَ سنةً ونصف.

وهو أوَّل خليفة بايعَ لولده.

وأول من وضعَ البريدَ في الإسلام.

وأول من سمَّى الغاليةَ غاليةً.

وأول من عَمِل المقصورة في قولٍ.

وأول من خطب جالساً.

وأول من اتَّخذ الخِصيان لخاصِّ خدمته.

وأول من نقص التكبير؛ كان إذا قال: سمع الله لمن حمده انحطَّ إلى السجود ولم يكبِّرْ.

وأول من أقرَّ التسليم على الملوك.

وأوَّل من اتخذ ديوان الخاتم. قاله العسكري[1].

- ٩٨ -

آخر ما تكلَّم به يزيدُ بن معاوية بن أبي سفيان: اللهم، لا تؤاخِذْني لما لم أحبَّه ولم أُرِدْه، واحكُمْ بيني وبين عُبيد الله بن زياد.

وكانت وفاةُ يزيد في ربيع الأول سنة أربعٍ وستين. وكانت ولايتُه ثلاث

= عنه يحيى بن محمد بن صاعد المتوفى سنة ٣١٨ هـ، ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ٣/ ١٣٠ وذكره ابن حبان في الثقات ٩/ ١٢٩، ولم يذكرا له وفاة.

(١) في كتابه «الأوائل» ١/ ١٤٢ و ٣٣٩ وما بعدها.

[سنين][1] وشهرين، وقيل: وثمان شهور، وقيل: وتسعة أشهر وأياماً، وكانت وفاتُه بحَوارَة[2] من قرى دمشق، ودُفن بمقابر باب الصَّغير. وفي أيامه وُسِّع النهر المُسمَّى بيزيد بدمشق، وكان جدولاً صغيراً.

ـ ٩٩ ـ

آخر ما تكلَّم به مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية: وجبتِ الجنةُ لمن خاف النار. حكاه ابن كثير[3] عن عبد الله بن أبي مذعور عن بعض أهل العلم.

وكانت وفاةُ مروانَ في رمضان سنة خمسٍ وستين. وكانت ولايته تسعةَ أشهر وثمانية وعشرين يوماً.

وهو أول من أخَذَ الجارَ بالجار، والوليَّ بالولي[4].

وأوّل من أخرج المِنْبَر في يوم عيد.

ـ ١٠٠ ـ

آخر ما تكلَّم به عبدُ الله بنُ الزُّبير رضي الله عنه عند قتله: اصبرْ أبا جهم صبر أبي حازم[5]. ثم قتل وصُلِبَ، وكان ذلك يوم الثلاثاء لثلاثَ عشرةَ بَقِيَتْ

---

(١) سقط ما بين معقوفين من الأصل.

(٢) حَوَارَة: ذكرها محمد كرد علي في غوطة دمشق ص ٢٣٠ وعدَّها من القرى الدائرة وقال: وهي الآن من مزارع عِرْبيل. وأما ياقوت في معجم البلدان ٢/ ٣١٥ فقال: أرض في شعر الراعي ولم يحدِّدها، ولكنه ذكر في مادة «حُوَّارين» أن يزيد بن معاوية مات بها، وأنها من تدمر على مرحلتين وتدعى باسم «القريتين» أيضاً. وما ذكره المؤلف أشبه بالصواب، ويعضده ما جاء في غوطة دمشق.

(٣) البداية والنهاية ٨/ ٢٦٠.

(٤) وقيل سليمان بن عبد الملك انظر أوائل العسكري ١/ ٣٧٣.

(٥) كذا في الأصل، وجاء في تاريخ الطبري ٦/ ١٩٢ عن بعضهم قوله: كأني أنظر إلى الزبير وقد قتل غلاماً أسود، ضربه فعرقبه، وهو يمر في حملته عليه ويقول: =

من جُمادى الآخرة، سنة ثلاثٍ وسبعين، بعد أن حاصرهُ الحجَّاج بن يوسف بمكَّة.

وكان ابنُ الزبير بُويع بالخلافة بعد موت يزيد، وغلب على الحجاز، واليمن، والعراق، وخُراسان، وبعض الشام، وكانت ولايتُه تسعَ سنين وشهرين ونصف، وقيل: تسع سنينَ وعشر ليالٍ.

وهو أول مولودٍ ولد في الإسلام بعد الهجرة من المهاجرين، ولد على رأسِ عشرين شهراً من الهجرة.

وأول مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة من الأنصار النعمان بن بَشِير.

وأول مولود ولد في الإسلام قبل الهجرة عبد الله بن عمر بن الخطاب.

ـ ١٠١ ـ

آخر ما تكلَّم به عبدُ الملك بن مروان عند موته: اللهم، إنْ تغفِرْ تغفِرْ جمًّا[١]، ليتني كنتُ غسَّالاً أعيشُ بما أكتسبُ يوماً بيوم.

وكانت وفاته يومَ الأربعاء النصف من شوال سنة ستٍّ وثمانين ومولده سنة ستٍّ وعشرين. قاله ابنُ سعد[٢].

وكانت خلافتُه ثلاثَ[٣] عشرةَ سنةً وأربعة أشهر إلا يومَيْن. قاله الفلَّاس.

= صبراً يا بن حام، ففي مثل هذه المواطن تصبر الكرام.
وجاء في الكامل لابن الأثير ٤/٣٥٥ أن ابن الزبير ضرب حبشياً فقطع يده وقال: اصبر أبا حُمَمَة، اصبر ابن حام. ولم يذكر الطبري ولا ابن الأثير أن هذا كان آخر كلامه.

(١) هو من قول أبي خراش الهُذَلي:
إن تغفر اللهمَّ تغفر جمًّا وأيُّ عبدٍ لك لا ألمَّا
اللسان (جمم).

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٥/٢٣٥.

(٣) في الأصل «ثلاثة عشرة».

وهو أول من نهى عن الأمر بالمعروف.

وأول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء.

وأول من نقل الديوان من الفارسية إلى العربية.

وأول من رفع يديه على المِنبَر.

ـ ١٠٢ ـ

آخر ما تكلَّم به الوليد بن عبد الملك بن مروان عند موته: سُبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله.

وكانت وفاته في منتصف جُمادى الآخرة سنة ستٍّ وتسعين وكانت ولايته تسعَ سنين وتسعة أشهرٍ.

ـ ١٠٣ ـ

آخر ما تكلَّم به سليمان بن عبد الملك بن مروان:

إن بنـيَّ صبيـةٌ صغـارُ   أفلـح مـن كـان لـه كبـارُ

إنَّ بنـيَّ صبيـةٌ صيفيُّـونْ   أفلـح مـن كـان لَـهُ رِبْعِيُّـونْ[1]

رواه عبد الله بن أبي مذعور[2] عن بعض أهل العلم.

وقيل: آخر ما تكلَّم به سليمان: اللهم، إني أسألك مُنْقَلَباً كريماً.

---

(١) البيتان في الحيوان ١/١٠٩ وذكر المحقق في حاشيته أنهما لأكثم بن صيفي كما في نوادر أبي زيد ٨٧. اهـ. وهما مع الخبر في اللسان (صيف) معزوَّين لأكثم، وقيل لسعد بن مالك؛ وفيه: أصاف الرجل: ولد له في الكِبَر، وولده أيضاً صيفي وصيفيون؛ والربعيون الذين ولدوا في حداثته وأول شبابه. وذكره الميداني في مجمع الأمثال ١/١٤ وفيه: وقيل قاله معاوية بن قشير وساق أبياتاً قبلهما. والخبر مع الأبيات في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٠/١٨١.

(٢) انظر ص١٠٣ ح٤.

وكانت وفاة سليمان في صفر سنة تسعٍ وتسعين.

وكانت خلافته دون ثلاث سنين، وكان فصيحاً بليغاً محبًّا للغزو والعدل.

قال ابن عساكر[1]: كانتْ دارُه موضعَ ميضأة جَيْرون والفوّارة[2].

٢ـ غريبة: كان سليمان[3] نَهِماً في الأكل، وقد نقلوا عنه في ذلك أشياء غريبة منها: أنه اصطبح في بعض الأيام بأربعين دجاجةً مشويَّة، وأربعةٍ[4] وثمانين كُلْوةً بشحمها، وثمانين جَرْدَقَةً[5]، ثم أكل مع الناس على العادة في السِّماط العام.

ومن النَّهِمين في الأكل ميسرة الأكَّال[6]، قال الأصمعي: قال لي الرشيد: كم أكثرُ شيءٍ أكلَهُ ميسرة؟ قلت: مئة رغيف، ونصف مَكُّوك ملح. فدعا بفيل، فطُرح له مئةُ رغيف، فأكلها إلا رغيفاً[7].

وقال الأصمعي أيضاً: نذرت امرأةٌ أن تشبع ميسرة فأتته، وقالت: اقتصد. فكان الذي أشبعه كفاية سبعين نفساً.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٠/ ١٧٠.

(٢) في المختصر: «الآن» بدلاً من «الفوارة».

(٣) جاء في هامش الأصل بخط مغاير لخط المؤلف ما نصه: «وهو سليمان بن الوليد» قلنا: هذا غير صحيح، ولم نجد في معجم بني أمية من يسمى بهذا الاسم، وسليمان بن عبد الملك اشتهر بأنه من الأكلة وأن أكله الكثير عرَّضه للحمى التي أودت بحياته. انظر أخباره في مختصر تاريخ دمشق ١٠/ ١٧٧، ١٧٨ وسير أعلام النبلاء ٥/ ١١٢.

(٤) كذا في الأصل، والوجه «وأربع».

(٥) الجردقة: الرغيف، وهي فارسيَّة، معرَّب كردة، بالكاف العجمية، معناه: المدور. التاج (جردق).

(٦) يقال هو ميسرة بن عبد ربه الفارسي، البصري، الترَّاس، وقيل غيره. انظر ترجمته ومصادرها السير ٨/ ١٤٧.

(٧) رواية ثعلب في المجالس هكذا: ألقى الرشيد للفيل مئة رغيف، ولميسرة الترَّاس مئة رغيف، فأكل ميسرة المئة رغيف، وأبقى الفيل من المئة رغيفاً، فعطف عليه ميسرة فأكله. مجالس ثعلب ص ٥٢٩.

ويُروى عن غلام خليل ـ وهو متهم ـ: حدثنا زيد بن أخزم، حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: قلت لميسرة التَّرَّاس: أيش أكلتَ اليوم؟ قال: أربعة آلاف تينة، ومئة رغيف، وقَوْصَرَّتينِ[1] بصَل، ومَسْلوخ[2]، ونصف جَرَّة سَمْن، فما بَقَّوْا شيئاً حتى خَبَّؤوه مني[3].

وقال الدينوري في «المجالسة»: حدثنا ابن دِيزِيل[4]، حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: سمعتُهم يقولون لميسرةَ الأكول: كم تأكل؟ قال: مِنْ مالي أو من مال الغير؟ قالوا: من مالك. قال: رغيفَيْن. قيل: من مال غيرك؟ قال: اخْبِزْ واطْرَحْ.

وقيل: إنه كان يُزَوِّقُ السُّقوف، فطلبه رجلٌ يزوِّق دارَه، ثم دعا الرجل ثلاثين رجلاً، وصنع لهم طَبائخ، فلمّا فرغ الطبَّاخ خرج لحاجةٍ، فرأى ميسرةُ خلوةً، فنزل فأكل الطعامَ جميعَه، وعاد إلى عمله، فجاء الطبَّاخ وليس في المطبخ سوى العِظام، فأعلمَ صاحبَ الدار وقد حضَرَ الناس، فحار ولم يدرِ من أين أُتي، وأنكرهُ القوم، فصدَّقهم؛ فنهضوا وعاينوا العظام، فتحيَّروا! وقيل: هذا من فعل الجنِّ؛ فلمح رجلٌ منهم ميسرة ـ وكان يعرفُه ـ فقال: وعندك ميسرة! ؟ هو الذي أفنى طعامَك، فأنزلوه، فاعترف وقال: لو كان لي مثلُه لأكلتُه فإنْ شئتم فجرِّبوا.

وذكر الذهبيُّ في «تاريخه الكبير»[5] بإسنادٍ: أن بعضَ المُجّان أنزلوا ميسرةَ

---

(١) القوصرَّة: بالتشديد وتخفف: وعاء التمر من قصب، وقيل من البواري. وقيد صاحب «المُغْرب» بأنها قوصرَّة مادام بها التمر، ولا تسمى زنبيلاً في عرفهم. التاج (قصر).

(٢) كذا في الأصل ومصادر الخبر، والوجه فيه: وقوصرَّتي بصل، ومسلوخاً، والمسلوخ: شاة سلخ جلدها. القاموس (سلخ).

(٣) الخبر في ميزان الاعتدال للذهبي ٤/ ٢٣١.

(٤) هو إبراهيم بن الحسين بن علي الهَمَذاني، أبو إسحاق، إمام حافظ ثقة عابد، سمع بالحرمين ومصر والشام والعراق، وجمع فأوعى. ولد قبيل المئتين وتوفي سنة ٢٨١ هـ. انظر ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٨٤.

(٥) الخبر مرويٌّ في السير ٨/ ١٤٨ والميزان ٤/ ٢٣١.

عن حماره، ثم ذبحوه وشوَوْه، وأطعموه إيّاهُ على أنه كبش، ثم جمعوا له ثمنَ الحمار.

ـ ١٠٤ ـ

آخر ما تكلَّم به عمرُ بنُ عبد العزيز رضي الله عنه: اللهُ ربِّي لا أُشركُ به شيئاً. رواهُ الطبراني في كتاب الدعاء.

وقيل: آخر ما تكلَّم به: بنفسي فتنة أفقرَتْ أفواههم من هذا المال؛ اللهمَّ إنْ تغفِرْ تغفِرْ جمًّا[١].

وكانت وفاته رضي الله عنه في رجب سنة إحدى ومئة بعد مُكْثِهِ في الخلافة ثلاثينَ شهراً.

ـ ١٠٥ ـ

آخر ما تكلَّم به يزيدُ بن عبد الملك بن مروان عند موته: اللهم، ثَبِّتْني بالقول الثابت.

وكانت وفاته في شعبان سنة خمسٍ ومئة بالبَلْقاء[٢]، ومات عشقاً، ولا يُعلم خليفةٌ مات بذلك غيره، وكانت وفاته بعد موت فتاته[٣] حَبَابة بأيامٍ يسيرة؛ وكانتِ الغالية عليه حتى في الولاية والعَزْل. وكانت خلافته أربعَ سنين وشهراً.

ـ ١٠٦ ـ

آخر ما تكلَّم به هشام بن عبد الملك بن مروان عند موته: أُرانا خُزَّاناً

---

(١) انظر ص١٠٦ ح١.

(٢) البلقاء: كورة كانت من أعمال دمشق، قصبتها عمَّان. انظر معجم البلدان ١/ ٤٨٩.

(٣) في الأصل «فتيته».

للوليد. وذلك أنه طُلب له قُمْقُم فوجد كتَّاب الوليد قد ختموا الخزائن، فلم يوجد له قمقم.

وكانت وفاة هشام في شوّال سنة خمسٍ وعشرين ومئة.

وكانت خلافته تسعَ عشرةَ سنة وسبعة أشهر وإحدى عشرة[1] ليلةً.

ـ ١٠٧ ـ

آخر ما تكلَّم به يزيدُ بن الوليد بن عبد الملك بن مروان المعروف بالناقص: واحسرتاه! وا أسفاه! قاله محمد بن المبارك.

وكانت وفاتُه في سلْخ ذي القعدة، وقيل ذي الحجة سنة ستٍّ وعشرين ومئة.

وكانت خلافتُه خمسة أشهر، وقيل ستة أشهر، عن ستٍّ وأربعين سنة. وكانت المعتزلةُ تفضِّلُه على عمر بن عبد العزيز لكونه ينتحلُ مذهبَهم.

ـ ١٠٨ ـ

آخر ما تكلَّم به مروان بن محمد الجَعْديّ أن قال لابن هُبَيْرة: قاتِلْ وإلا قتلتُك. فقال ابنُ هُبيرة: بودِّي أنك تقدِرُ على ذلك[2].

وكانت وفاتُه سنة اثنتين وثلاثين ومئة مقتولاً كما قدَّمنا[3]. وكانت مدَّة خلافته خمسَ سنين وشهراً وعشرة أيام. وكان يُلقَّبُ بالحمار، وإنَّما لُقِّب بذلك لشجاعته، وقيل لبلادته[4].

---

(١) في الأصل «عشر».

(٢) في البداية والنهاية ٤٣/١٠: وددتُ والله لو قدَرْت على ذلك.

(٣) انظر ص ٨٨ فقرة ٧٤.

(٤) في الأصل «لبلاذتِهِ» بالذال المعجمة.

ـ ١٠٩ ـ

آخر ما تكلَّم به السفَّاح أبو العباس عبدُ الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عند موته: الملكُ لله الحيِّ القيُّوم ملك الملوك، وجبَّار الجبابرة.

وكانت وفاتُه لاثنتيْ عشرةَ ليلةً خلَتْ من ذي الحجَّة سنة ستٍّ وثلاثين ومئة بالجُدَري، ودُفن بالأنْبَاط[1]. وكانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر ويوماً. وهو أوَّل خلفاء بني العباس.

ـ ١١٠ ـ

آخر ما تكلَّم به المنصور أبو جعفر عبدُ الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبّاس عند الموت: اللهم باركْ لي في لقائك.

وكانت وفاتُه سنة ثمانٍ وخمسين ومئة ببئر ميمون[2]، وهو مُحْرِم. وكانت خلافتُه إحدى وعشرين سنة وأحدَ عشر شهراً؛ وكان فقيهاً محدِّثاً كاتباً بليغاً، حافظاً لكتابِ الله وسُنَّةِ رسوله ﷺ، جمَّاعاً للأموال؛ فلذلك لُقِّب أبا الدوانيق.

قال ابن حَزْم[3]: لما ادَّعتْ فيه الراونديَّة الإلٰهية خرج إليهم بنفسه فقتلهم كلَّهم. انتهى.

وهو الذي بنى بغداد، وضرب أبا حنيفة على أنْ يليَ القضاء، فامتنع ومات في حَبْسه.

وهو أوَّل من اتخذ الأتراك.

---

(١) كذا في الأصل وهو تصحيف والصواب «الأنبار» كما في تاريخ الطبري ٧/ ٤٧٠ والبداية والنهاية ١٠/ ٦١ وفيه أنه دفن في قصر الإمارة من الأنبار العتيقة. والأنبار مدينة قرب بلْخ، وهي قصبة ناحية جُوزَجان. انظر معجم البلدان ١/ ٢٥٧.

(٢) بئر ميمون: بمكة، منسوبة إلى ميمون بن خالد بن عامر الحضرمي. انظر معجم البلدان ١/ ٣٠٢.

(٣) في الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤/ ١٨٧ وفيه: «الرنودية».

- ١١١ -

آخر ما تكلّم به المهدي أبو عبد الله محمد بن المنصور أبي جعفر: الحمد لله الذي يُحيي ويُميت، وهو حيٌّ لا يموت.

وكانت وفاته ليلة الخميس لثمانٍ بَقِينَ من المُحَرَّم سنة تسعٍ وستين ومئة، وكانت خلافتُه عشر سنين وشهراً ونصف شهر. وقيل غير ذلك، ومات مسموماً، وكان جواداً كريماً عالماً حكيماً.

وهو أوَّل من ظهر لندمائه من ملوك بني العباس.

- ١١٢ -

آخر ما تكلَّم به الرشيد أبو جعفر هارون بن المهدي: تربة نقلَتْني إليها الأقدام، اللهم انفعْنا بالإحسان، واغفر لنا الإساءة.

وكانت وفاتُه في جُمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وتسعين ومئة، وكانت خلافتُه ثلاثاً وعشرين سنة وشهراً وستة وعشرين يوماً. وقيل وشهرين وثلاثة عشر يوماً. وقيل ثلاثاً وعشرين تنقص أياماً.

وكان جواداً كريماً عالماً شجاعاً، وكان يحجُّ سنةً ويغزو سنةً.

وهو أوَّل من زاد في الكتاب بعد الحمد لله: الصلاة على رسول الله ﷺ.

- ١١٣ -

آخر ما تكلَّم به الأمين أبو عبد الله محمد بن الرشيد قوله للذي ضربه: قطع الله يدك.

وكانت[١] وفاتُه في المُحَرَّم سنة ثمانٍ وتسعين ومئة. وكانت خلافتُه أربعَ

(١) في (ظ): «وكان».

سنين وستة أشهر وأربعةً وعشرين يوماً. وقيل: وسبعة أشهر وثمانية أيام. وقيل: خمس سنين تنقُص أياماً.

وهو أوّل من دُعي بنعته على المِنْبَر.

آخر ما تكلم به العلماء والزهاد

ـ ١١٤ ـ

آخر ما تكلَّم به سَرِيٌّ السَّقَطِيُّ رحمة الله عليه قوله موصياً للجُنيد: إيَّاكَ ومصاحبةَ الأشرار، ولا يشغلنَّكَ عن الله الأخيار. ثم تشهَّد.

وكانت وفاتُه في رمضان سنة ثلاثٍ وخمسين. وقيل: إحدى وخمسين. وقيل: سبع وخمسين ومئتين.

ـ ١١٥ ـ

آخر ما تكلَّم به أبو محمد أحمد بن عبد الله المُزَني الهَروِي فيما حكاه ابنُ السُّبْكي في «الطبقات»[1] عن ولده بِشْر بن أبي محمد المزني: أنْ قبَضَ على لحيته ورفع يدَهُ اليُمنى إلى السماء، وقال: ارْحَمْ شيبةَ شيخٍ جاءَكَ بتوفيقك على الفِطْرة.

وكانت وفاتُه ببخارى سنة ستٍّ وخمسين وثلاث مئة.

ـ ١١٦ ـ

آخر ما تكلَّم به أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السِّجْزِي فيما رويناه في كتاب «الثبات عند الممات»[2] لابن الجَوْزي: ﴿ يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾ [يس: ٢٦ـ٢٧].

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٩.

(٢) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٦٩ في جملة مؤلفات ابن الجوزي وحاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ٥٢١. وذكره سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان وابن رجب وقالا: إنه جزآن، منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية ١ : ٢٨٣. وانظر مؤلفات ابن الجوزي ص ٨٩.

وكانت وفاتُه في سنة ثلاثٍ وخمسين وخمس مئة.

- ١١٧ -

آخر ما تكلَّم به الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قُدامة الحَنْبَلي فيما حكاه ابنُ كثير[١] عن والده أحمد بن عبد الهادي: أشهدُ أنْ لا إله إلا الله، وأشهد أنَّ محمداً رسول الله، اللَّهُمَّ اجعلْني من التوَّابين، واجعلْني من المتطهِّرين.

وكانت وفاتُه سنة أربعٍ وأربعين وسبعِ مئة، ولم يبلغْ أربعين سنة.

(١) البداية والنهاية ١٤/ ٢١٠.

آخر ما نظمه الشعراء

ـ ١١٨ ـ

آخر ما قالتْه عُلَيَّةُ بنتُ المَهْدي أبي عبد الله محمد بن المنصور العبَّاسة قولُها في ابنِ أخيها الأمين بن الرشيد[١] :

أطلتِ عاذلتي لَومي وتَفْنيدي ... وأنتِ جاهلةٌ شوقي وتَسْهيدي
لا تَشْربِ الراحَ بين المسمعات وذَرْ[٢] ... ظبياً غريراً نقيَّ الخدِّ والجيدِ
قد رنَّحَتْه شَمُولٌ فهو منجدِلٌ ... يحكي بوَجْنتِه ماءَ العناقيدِ
قام الأمينُ فأغْنَى الناسَ كلَّهم ... فما فقيرٌ على الدنيا[٣] بمَوْجودِ

وكانتْ وفاتُها في سنة عشرٍ ومئتين عن خمسين سنة .

وهي أوَّل من اتخذ العصائب، ولها ديوانُ شعرٍ معروف .

ـ ١١٩ ـ

آخر ما قاله أبو دُلَف القاسم بن عيسى العِجْلي فيما ذكره أبو الفداء[٤] ابن كثير في كتاب «من ولي دمشق»[٥] :

ولو أنَّا إذا مِتْنا تُركنا ... لكان الموتُ راحةَ كلِّ حَيٍّ
ولكنَّا إذا مِتْنا بُعثنا ... ونُسألُ بعد ذا عن كلِّ شيٍّ[٦]

---

(١) الأبيات في الأغاني ١٠/ ١٨٤ في ترجمتها.
(٢) في الأغاني «وزُرْ».
(٣) في الأغاني «على حالٍ».
(٤) في الأصل «أبو البقاء» وهو تصحيف والمثبت من ترجمة ابن كثير ومصادرها في الأعلام ١/ ٣٢٠.
(٥) لم نجد في ترجمة ابن كثير كتاباً بهذا الاسم.
(٦) البيتان فى وفيات الأعيان ٤/ ٧٨ ومختصر تاريخ دمشق ٢١/ ٤٣ في ترجمة أبي دُلَف.

قلت: وذكر ابنُ خَلِّكان[1] في ترجمة أبي دُلَف المذكور أنَّ ولده دُلَف رأى في منامه آتٍ[2] أتاه، فقال: أجِبِ الأمير. فقمتُ معه، فأدخلني إلى دارٍ وَحْشَةٍ وَعْرَةٍ، سوداء الحيطان، مقلَّعة السقوف والأبواب، وأصعدني على درج منها، ثم أدخلني غُرفةً منها، في حيطانها أثر النِّيران والرَّماد، وإذا بأبي وهو عُرْيان، واضعٌ رأسَهُ بين ركبتيه، فقال لي كالمستفهم: دُلَف ؟! فقلت: دُلَف. فأنشأ يقول، وذكرهما[3]:

أبْلِغَــنْ أهلَنــا ولا تُخْــفِ عنهــم ... مــا لقينــا فــي البــرزخ الخنَّــاقِ

قد سُئلنا عن كلِّ ما قد فعَلْنا ... فارحموا وحشتي وما قد أُلاقي

ثم قال: أفهمت ؟ قلت: نعم. فأنشد وذكر البيتين اللَّذين ذكرهما ابنُ كثير.

قلت: ورُوي أيضاً عن الأثرم، قال: رأيتُ أبا دُلَف في النَّوم عُرْياناً، ورأسُه بين ركبتَيْه، فقلت: السلام على الأمير. فرفع رأسَهُ وهو يقول: أبلغَنْ أهلَنا. . . إلى آخر البيتين. قال: ثم تنكَّس، ورفع رأسه وهو يقول: ولو أنَّا إذا متنا. . . إلى آخر البيتين.

فتبيَّن أنَّ أبا دُلَف لم يَقُلْهما في حياته مع أنه يحتمل أن يُقال: هذانِ المنامان لا يمنعان كونه قالهما حيًّا. والله تعالى أعلم.

وكانت وفاةُ أبي دُلَف في سنة ستٍّ وعشرين ومئتين.

ـ ١٢٠ ـ

آخر ما قاله علي بن الجَهم من الشعر[4]:

---

(١) في وفيات الأعيان ٤/٧٨.

(٢) كذا في الأصل والوجه «آتياً».

(٣) لعل هذه اللفظة مقحمة، فلا وجود لها في الوفيات.

(٤) ديوان علي بن الجهم ص ١٥٤.

وا رَحْمتا للغريبِ في البلدِ النّـ ـنَـازِحِ مـاذا بنفسِـهِ صَنَعـا
فـارَقَ أحبـابَـهُ فمـا انتفعُـوا بـالعَيْـشِ مـن بعـده ومـا انتفَعَـا

وكانت وفاتُه في سنة تسعٍ وأربعين ومئتين.

ـ ١٢١ ـ

آخر ما قاله الرئيس أبو منصور عليُّ بن الحسن بن عليٍّ بن الفضل الكاتب الشهير بصَرَّ دُرّ[١] من الشعر قوله في عميد الدولة[٢]:

ماذا يَعيبُ رجالُ الحيِّ في النادي سوى جنوني على أُدْمانة[٣] الوادي
نعَمْ هي الزّادُ مشغوفٌ به سَغَبٌ والماءُ حامَتْ عليه غُلَّةُ الصَّادي
يا صاحبي أنتَ يوم الرَّوعِ تُنجدُني فكيف يومَ النَّوى حرَّمْتَ إنجادي
وما سلكتُ فِجاجَ الحيِّ[٤] مُعتزماً حتى ضمِنتَ ولو بالرُّوحِ إسعادي
من أين تعلمُ أنَّ البَيْنَ وَخزَتُه في القلب أسلمُ منها ضربةُ الهادي
لا دَرَّ درُّكَ إنْ ورَّيتَ عن خَبَري إذا وصلتَ وإن أشمتَّ حُسَّادي
قُل للمقيمينَ بالبطحاءِ إنَّ لكم بـالـرَّقْمَتَيْنِ أسيـراً مـا لـه فـادي

---

(١) هو أحد نجباء عصره، جمع بين جودة السبك وحسن المعنى، على شعره طلاوة رائقة وبهجة فائقة، وإنما قيل له «صرّدُرّ» لأن أباه كان يلقَّب «صَرَّبَعْر» لشُحِّه، فلما نبغ ولده المذكور وأجاد الشعر قيل له «صَرّدُرّ». وكانت وفاته سنة خمس وستين وأربعمئة هجرية. وكانت ولادته قبل الأربعمئة وهجاه ابن البياضي فقال:

لئـن نبـز النـاس قـدمـاً أبـاك فسمُّـوه مـن شحـه صـرَّبَعْـرا
فـإنـك تنبـز بـالصـر بعـراً عقـوقـاً لـه وتسميـه شعـرا

انظر ترجمته ومصادرها في السير ١٨/٣٠٣ وقصيدته هذه في ديوانه ص ١٠٥ـ١١٠.

(٢) عميد الدولة: هو محمد بن الحسين بن علي بن عبد الرحيم، أبو سعد، وزير جلال الدولة البويهي، كان يلقب بشرف الدين. انظر ترجمته الأعلام ٦/٩٩.

(٣) أُدمانة: ظبية أُشرب لونها بياضاً. انظر اللسان (أدم).

(٤) في الديوان «الحب».

بينا[1] العـواذل تطـويـه وتنشُـرُه — مثلَ المريض طريحاً بين عُوَّادِ

ليت الملامةَ سدَّت كلَّ سامعةٍ — فلم تجِدْ مَسْلَكاً أرجوزةُ الحادي

أكلِّفُ القلبَ أنْ يهوى وأُلزِمُه — صبراً وذلـك جمعٌ بيـن أضْـدَادِ

وأكتمُ الركبَ أوطاري وأُلزمهم[2] — حاجاتِ نفسي لقد أتعبتُ رُوَّادي

هل مُدلجٌ عنده من مُبْكرٍ خبَرٌ — وكيف يعلم حالَ الرائحِ الغادي

فإنْ رويتُ أحاديثَ الذين نأَوْا — فعَنْ نسيمِ الصَّبا والبَرْقِ إسنادي

قالوا: تعوَّضْ بغِزلانِ الفلا[3] بدلاً — أمُقْنِعــي شبـهُ أجيـادٍ لأجيــادِ

إنَّ الظِّباءَ التي هامَ الفؤادُ بها — يَـرْعَيْـنَ مـا بيـن أحشـاءٍ وأكبـادِ

سَكَنَّ من أنفُس العُشَّاقِ في حَرَمٍ — فليـس يطمـعُ فيهـا حَبْـلُ صيَّـادِ

هيهاتَ لا ذقتُ حُلْواً من كلامكمُ — قد بانَ غَدْرُكمُ[4] في وجه ميعادِ

ولا جعلتُ اللَّمَى وِرْدي وقد ضمِنَتْ — غمامةُ الجُودِ إصداري وإيرادي

في «شرف الدين»[5] من[6] معروفكم عِوَضٌ — كـرامـةُ الجـارِ والإيثـارُ بـالـزَّادِ

للطَّارقِ الحُكْمُ في أعناقِ هَجْمَتِهِ[7] — ولو تقرَّاهُ ذئبُ الرَّدْهَةِ[8] العادي

نادتْ: هلمَّ إلى الشِّيزَى[9] مكارِمُهُ — فنُبْنَ في الليل عن نارٍ ووُقَّادِ

يَشْفينَ من قَرَمٍ[10] الضِّيفانِ عند فتى — لا يزجُرُ السيفَ عن عرقوب مِقْحَادِ[11]

---

(١) في الديوان «بين».

(٢) في الديوان «أسراري وأسألهم».

(٣) في الديوان «بغزلان النقا».

(٤) في الأصل «عذركم».

(٥) هو عميد الدولة المتقدمة ترجمته في ص١١٩ ح٢.

(٦) في الديوان «عن».

(٧) الهَجْمَةُ من الإبل: ما بين الأربعين إلى ما دون المئة، فإذا بلغت المئة فهي هُنيدة. اللسان (هجم).

(٨) الرَّدْهة: شبه أكمَة، خشنة كثيرة الحجارة. وتقرَّاه: سأله القِرى، وهي الضيافة.

(٩) الشيزَى: القصاع والجفان.

(١٠) في الأصل: «يسبقن من قرم» والمثبت من الديوان، والقَرَم: شدَّة شهوة اللحم.

(١١) المقحاد: الناقة كبيرة السنام.

مُبَاحُ أفنيةِ المعروفِ ليس له بابٌ يُعالجهُ العافي بمِرْصادِ[1]
فلا وِكاءَ على عَيْنٍ ولا وَرِقٍ[2] ولا رِعــــاءَ لأرْءَابٍ وأذْوادِ[3]
أجْدَى[4] فلم يُرَ ذُخْرٌ في خزائنه إلا قناطيرَ من شكرٍ وإحْمادِ
في كلِّ يومٍ يُرينا من مواهبه بِرّاً غريباً وفضلاً غيرَ مُعتادِ
شريعةٌ في النّدَى ضلُّوا فدَلَّهُمُ على مناهجها خِرِّيتُها[5] الهادي
قاضي اللُّبانةِ لم يَفْطَنْ بها[6] أمَلٌ كأنّه لهَوَى العافي بمِرْصادِ
له قِبابٌ بطيب الذِّكر شيَّدَها فما دُعِمْنَ بأطنابٍ وأوتادِ
يا بحرُ إنْ شئتَ أنْ تحكي مواهبَهُ فدَعْ مَخُوفيكَ من هَيْجٍ وإزْبادِ
قد ساجَلَ العارضَ الهامي وزايَدَهُ حتى استغاثَ بإبراقٍ وإرْعادِ
للهِ أيُّ زُلالٍ في مَزَادتِه والظِّمْءُ يَخْلِطُ فُرَّاطاً[7] بوُرَّادِ
أُنظرْ إليهِ ترى من شأنه عَجَباً زيَّ الملوكِ على أخلاق زُهَّادِ
إنْ قال قومٌ: له مِثْلٌ، فقل لهمُ: ما ماثَلوهُ به جئتم بإلْحادِ[8]
لا تكذبَنَّ فهذا الشخصُ من نفَرٍ لم يخلُقِ الله منهم غيرَ آحادِ
شرائطُ المجد كلٌّ فيه قد جُمِعَتْ جمعَ حروفِ التهجّي في أبي جادِ

---

(١) العافي: الضيف وكل طالب فضل أو رزق. والمرصاد: مكان الرَّصْد والرقابة. وفي الديوان «بمقلادِ» والمقلاد: المفتاح.
(٢) في الأصل «ولا رق» والمثبت من الديوان، والعَيْن: الذهب. والوَرِق: الفضة. والوكاء: رباط القربة وغيرها.
(٣) الأرءاب: جمع رَأْب، وهو السبعون من الإبل. والأذواد: جمع ذَوْد، وهي من ثلاثة أبعرة إلى الثلاثين. والرعاء: جمع راع. ورواية الديوان «الأزراب». انظر التاج (ذود، رأب).
(٤) أجدى: أعطى.
(٥) الخِرِّيت: الدليل الحاذق.
(٦) في الديوان: «لها».
(٧) الظِّمْء: ما بين الوِرْدَيْن أو الشربتين. والفرّاط: جمع فارط، وهو من يتقدم القوم إلى الوِرْد لإصلاح الحوض والدِّلاء.
(٨) رواية الديوان أشبه بالصواب وهي:
إن قال قوم: له مثلٌ يُقَلْ لهمُ من ماثلوه به: جئتم بإلحادِ
ولعل الصواب أيضاً «جاؤوا» بدل «جئتم».

أرِحْ بَنانَكَ من حُسْبانِ سُؤْدُدِهِ ... إنَّ الكواكبَ لا تُحصى بأعدادِ

وهل يفوتُ المعالي من أحاط بها ... بنفسـه وبـآبـاءٍ وأجـدادِ

إذا الفخارُ رَمَى الفُتيا إلى رجلٍ ... أَمْسى يُنافر أمجاداً بأمجادِ

على المهابةِ قد زُرَّتْ بنائقُهُ[1] ... كأنّه لابسٌ لِبْدَاتِ آسادِ

لذاك[2] صُعِّرَ خدٌّ غيرُ منعَفِرٍ ... له وخَرَّ جبينٌ غيرُ سجَّادِ

تطأْطَأَ المجدُ حتى صار فارسَهُ ... ثم اشمخَرَّ فلم يَلْطَأْ[3] لصعَّادِ

وكيف لا ترهبُ الأعداءُ نقمتَهُ ... وبطشُها كصنيع الريح في عادِ

صوارمٌ من صوابِ الرأي يطبعُها ... وصانعُ المكرِ يكسوها بأغمادِ

إذا انتُضينَ وما يُظهرنَ من لَطَفٍ ... فرَّقْنَ ما بين أرواحٍ وأجسادِ

وللمكارم[4] سيفٌ غيرُ مُنثلمٍ ... وللخدائع رُمْحٌ غيرُ مُنْآدِ[5]

في أيِّما جانبٍ من حَزْمِهِ نظروا ... لم يجدوا مَطْلَعاً فيه لأفنادِ[6]

تخافُ عَزْمَتَهُ الإبْلُ التي خُلِقَتْ ... أخفافُهُنَّ لِتَهْجيرٍ وإسآدِ[7]

وتتقبه العِتاقُ القُبُّ[8] سائلة[9] ... تَطْويحها[10] بين إتهامٍ وإنجادِ

أليس ناظمَها عِقداً له طرَفٌ ... بالرَّيِّ والطرفُ الأقصى ببغدادِ

مكلَّفاتٌ بساطَ الدَّوِّ[11] يمسحُه[12] ... بأَسْؤُقٍ وبأعناقٍ وأعضادِ

---

(١) البنائق: جمع بَنِيقة، وهي لَبِنَةُ القميص، وهي طَوْقه الذي يضمُّ النحر وما حوله. معجم متن اللغة (نبق).

(٢) في الأصل «كذاك» والمثبت من الديوان.

(٣) لَطِئَ بالأرض: لصِقَ.

(٤) في الديوان «وللمكايد» وهو أشبه بالصواب.

(٥) المنآد: المعوجّ.

(٦) أفناد: جمع فَنَد، وهو الخطأ في الرأي والقول، والكذب.

(٧) التهجير: السير في الهاجرة. والإسآد: الإغذاذ في السير.

(٨) العتاق القُبّ: الخيل الكريمة ضامرات البطون.

(٩) في الديوان: «سائمة».

(١٠) طوّح الشيء وطيّحه: رمى به في مهلكة. معجم متن اللغة (طوح).

(١١) الدوّ: المفازة.

(١٢) في الديوان «تمسحه».

كأنَّ آثارَ ما داسَتْ حوافرُها ... دراهمٌ بُدِّدَتْ في كفِّ نقَّادِ
طَوراً تَسامَى على يافوخِ شاهقةٍ ... بها السماواتُ ظُنَّتْ ذاتَ أعمادِ
وتارةً ترتمي في صفصفٍ قُذُفٍ[1] ... الآلُ يَكذِبُ فيه كلَّ مُرتادِ
في شتوةٍ شَمِطَ الليلُ البَهيمُ بها ... تُضاحِكُ الريحَ ما هبَّتْ بصُرَّادِ[2]
حتى شَتَيْنَ[3] بنَيسابورَ باليةً ... إلاَّ عِظاماً مُوَاراةً بأجلادِ
كأنَّ في أرضها نَسَّاجَ قُبْطِيَّةٍ ... إذا السماءُ استعارَتْ قوسَ نَجَّادِ[4]
يا من يُشاور في قُربٍ وفي بُعُدٍ ... ومن يُعَدُّ لإصلاحٍ وإفسادِ
إنَّ الإمامَ مُذِ استرعاكَ دولتَهُ ... غَنِيْ برأيكَ عن تجهيزِ أجنادِ
إن مُرِّضَتْ ليلةٌ عُمْيٌ كواكبُها ... قَدَحْتَ فيها بزَنْدٍ غيرِ صَلَّادِ[5]
فهذه الأرضُ قد عَجَّتْ بدعوتِهِ ... في كلِّ قُطرٍ خطيبٌ فوق أعوادِ
عونٌ من الله لم يَشْهَدْ وقيعتَهُ ... إلاَّ كتائبُ توفيقٍ وإرشادِ
وحسنُ تدبيركَ المُرْدي أعادبَهُ ... مُقَرَّنينَ بأغلالٍ وأصفادِ
فأيُّ فَظٍّ غليظٍ غيرُ مُنعطفٍ ... وأيُّ صعبٍ حَرُونٍ غيرُ مُنْقادِ
وفي خُراسانَ قد شِيْدَتْ مآثِرُهُ ... أرَّخَها صِيتُها تاريخَ ميلادِ[6]
بين الخليفةِ والملكِ المُطيعِ له ... أبرمتَ وصلةَ أولادٍ لأولادِ
شمسٌ وبدرٌ لوَيْت العَقْدَ بينهما ... لولا الشريعةُ لم يوثَقْ بإشهادِ
فليس كالصُّهْرِ في سهلٍ ولا جبلٍ ... وليس كالحَمْوِ في حَضْرٍ ولا بادِ
فيا لَهُ شرفاً أحرَزْتَ غايتَهُ ... ولم تدَعْ فَضْلَةً فيه لمُزدادِ[7]

---

(١) الصفصف: المستوي من الأرض لا نبات فيه؛ والقُذُف: الموضع الذي زُلَّ عنه وهُوِي.

(٢) الصُّرَّاد: الغيم الرقيق لا ماء فيه، والريح الباردة مع ندى.

(٣) في الأصل: «شبثن» والمثبت من الديوان، وفيه هذا البيت قبل سابقه.

(٤) في الديوان: «أنساج... إذا... برْسَ نجاد».

(٥) الزند الصلّاد: الذي لا ينقدح.

(٦) في الأصل «أرختها صِبْها»، والمثبت من الديوان.

(٧) في الديوان «لمرتاد».

وما بلوغُكَ في العلياءِ أقربَها[1] بمانعٍ كرَّةَ المستأنِفِ البادي
تسومُني أنْ أُنيرَ[2] القولَ فيه وما يُغني المرقَّشُ من تَفْويفِ أبْرادِ[3]
بل كلُّ مَدْحِكَ أمرٌ ليس من جِبَلي وكُنْهُ وصفِكَ ثِقلٌ ليس في آدِي
إنَّ القوافي وإنْ جاشَتْ غواربُها لا يُستطاعُ بها تحويلُ أطوادِ
فإنْ رضيتَ بمَيْسوري فها حُلَلاً مصوغةً بين أفكاري وإنشادي
ولن تعوز يدَ الغَوَّاصِ من صدفي فريدةٌ وُسِّطَتْ في سِلْكِ عَقَّادِ
أُعابُ بالشِّعرِ لا أبغي به بدَلاً ولا يُعابُ أناسٌ غيرُ أجوادِ
لكنني في أناسٍ إنْ سألتهمُ لا[4] يعرفوا الفَرْقَ بين الظاءِ والضادِ
مادمتَ سمعاً وعَيْناً للزمانِ[5] لنا فكلُّ أيامِنا أيامُ أعيادِ

أقول: إنه يُغتفَرُ لي إيرادُ هذه القصيدة الطويلة؛ فإنَّ معاني هذا الشاعر غايةٌ لاتُدرك، وطريق ليس لغيره فيه مسلك.

وكانت وفاتُه في سنة خمسٍ وستين وأربع مئة. رحمه الله تعالى.

ـ ١٢٢ ـ

آخر ما قاله صاحبُ كتاب «الحديقة» أُميةُ بن عبد العزيز بن أبي الصَّلْت الأندلسي فيما ذكره سِبْط ابن الجوزي في «مرآة الزمان»[6]:

سكنتُكِ يا دارَ الفناءِ مصدِّقاً بأنِّيَ في دارِ البقاءِ أصيرُ

---

(١) في الديوان: «آخرها».
(٢) أُنيرُ في الأصل: أجعل للثوب نيراً، وهو القصب والخيوط وعلَمُ الثوب، واستعاره الشاعر للقول.
(٣) المرقِّش: المزخرف. وتفويف الأثواب تخطيطها بخطوط بيض.
(٤) في الديوان: «لم» وهو أشبه بالصواب.
(٥) في الديوان: «في الزمان».
(٦) لم نجد ترجمته في وفيات سنة ٥٢٩ ولا سنة ٥٤٧ من كتاب «مرآة الزمان» نسخة شيكاغو المصورة والمطبوعة سنة ١٩٠٧. والخبر مع الأبيات في وفيات الأعيان ٢٤٦/١.

وأعظمُ ما في الأمرِ أنّيَ صائرٌ إلى عادلٍ في الحُكْمِ ليس يجورُ

فيا ليت شعري كيف ألقاهُ بعدَها وزادي قليـلٌ والـذُّنـوبُ كثيـرُ

فـإنْ أكُ مَجْـزِيًّـا بـذنبي فـإنني بحرِّ عذابِ المجرمينَ جَدِيرُ[1]

وإنْ يكُ عفوٌ ثم فضلٌ ورحمةٌ فثَـمَّ نعيـمٌ دائـمٌ وسـرورُ

وكانتْ وفاتُه في سنة سبعٍ وأربعين، وقيل: تسعٍ وعشرين وخمس مئة[2].

ـ ١٢٣ ـ

آخر ما قاله الشريف أبو جعفر محمود بن الحسن البياضي فيما ذكره ابن الجوزي في كتابه «المفتاح»[3] قوله يرثي محبوبته:

دَعِ الوقوفَ على الأطلالِ والدِّمَنِ فليسَ ينفـعُ مسكونٌ بـلا سَكَـنِ

أمَا تراني لا ألوي على طَلَلٍ بعدَ الفِراقِ ولا آوي إلى وطنِ

وكيفَ يأنَسُ قلبي بالديارِ وقد أصابَ فيها الرَّدى من كان يؤنِسُني

إنَّ الـذيـن أذاقـونـي فـراقَهُـمُ أفنيتُ بعدَهمُ دمعي من الحزَنِ

لله من لعِبَتْ أيدي الظنونِ به ضنًّا بما فيه أن يبقى على الزمنِ

جعلتُ روحي له من روحه عِوَضاً مُقيمـةً معـه فـي ذلـك الكفـنِ

فصارَ كالحيِّ إذ روحي تحلُّ به وصِرتُ كالميتِ إذ لا روحَ في بدَني

وكيف تصحبُ روحي بعدَهُ جسدي وكان إنْ غابَ تأبى أن تُصاحِبَني

وكانت وفاتُه في الشهر الذي ماتت فيه محبوبته بعد أن مرض مرضاً عظيماً.

روينا عن الأستاذ أبي القاسم بن توبة، قال: كنت فيمن عاده ـ يعني

---

(١) في الوفيات: «بشر عقاب المذنبين جدير».

(٢) ترجمته ومصادرها في السير ١٩/ ٦٣٤. ووفيات الأعيان ١/ ٢٤٣.

(٣) لم نجد لهذا الكتاب ذكراً في مؤلفات ابن الجوزي الذي ألفه عبد الحميد العلوجي سنة ١٩٦٥ ولا في كشف الظنون ولا الذيل عليه ولا هدية العارفين. ولم نجد أيضاً ترجمة لهذا الشاعر. قلنا: لعله الشاعر أبو جعفر مسعود بن المحسن الهاشمي العباسي البياضي المتوفى سنة ٤٦٨ هـ. انظر ترجمته ومصادرها في السير ١٨/ ٤٠٩.

البياضي - في مرضه، فأخذتُ أسأله أنا والجماعة عن مرضه وابتدائه وما أصلُه؟ فقال:

متى أنا بالشَّكوى إلى الناسِ بائحُ ... فقد طالَ كتماني الهوى وهو لائحُ
وقد سئِمَ العُوَّادُ مما أجيبُهم ... إذا سألوا عن عِلَّتي أنا صالحُ
فلمَّا دنا منِّي الطبيب تطايرَتْ ... إليه بأنفاسي شرارٌ لوائحُ
فباعدَ عني شخصَهُ ثم قال لي: ... بجسمكَ نارٌ قد حوَتْها الجوانحُ
فقلتُ: بعيدٌ من لهيبي خمودُهُ ... إذا كان من قلبي زنادٌ وقادحُ
ولم أصْلَ نيرانَ الهوى بجنايةٍ ... سوى أنَّ ميزاني من الفَضْلِ راجحُ
كما أنَّ عودَ الهندِ لم يَصْلَ نارَهُ ... لشيءٍ سوى أنْ طابَ منه الروائحُ
ألِفْتُ الضَّنَى مما تطاولَ مُكْثُهُ ... فلو بانَ عن جسمي بكَتْهُ الجوانحُ
ولَذَّ سُهادُ الليلِ عندي وإنَّهُ ... لَمُرٌّ وطابَ الدمعُ لي وهو مالحُ
فطالَ عليَّ الليلُ حتى لقد بكَتْ ... على الفجرِ أطيارُ الصباحِ الصوادحُ

- ١٢٤ -

آخر ما قاله أبو زكريا يحيى بن أحمد بن هُذيل التُّجيبي الغَرْناطي[١]:

إذا مِتُّ فادفِنِّي بجَنْبِ خليلتي ... يُجاورُ عظمي في الترابِ عِظامَها[٢]
ولا تدفِنَنِّي في البَقيعِ فإنني ... أُريدُ إلى يومِ الحسابِ التزامَها
ورتِّبْ ضريحي كيفما يقتضي الهوى ... تكونُ أمامي أو أكونُ أمامَها
لعلَّ إلَه العَرْشِ يَجْبُرُ صَدْعَتي ... فيُعلي مقامي عندَهُ ومقامَها

---

(١) ترجمته في نفح الطيب ٥/ ٤٨٧ وما بعدها، والأبيات فيه ص ٤٩٧.
(٢) في نفح الطيب «حليلتي» بالحاء المهملة، و «يخالط عظمي».

- ١٢٥ -

آخر ما قاله الصاحب بهاء الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى الحجازي المصري[١]:

مـا قلـتَ أنـتَ ولا سمعـتُ أنـا ... هـذا حـديـثٌ لا يليـقُ بنـا

إنَّ الكـرامَ إذا صحبتهـم ... ستروا القبيحَ وأظهروا الحَسَنا[٢]

وكانت وفاتُه في ذي القعدة سنة ستٍّ وخمسين وستمئة؛ ومولده لسنة إحدى وثمانين وخمسمئة. وشعره أرقُّ من دمع المَهْمُور، وأحسنُ من الرَّوضِ المَمْطُور، كأنما هو مُنى النفوس، وطَلْعة البِشْر في الزمن العبوس. وقد أوردتُ منه نُبْذَةً في كتابي «الإشعار بمحاسن الأشعار»[٣].

- ١٢٦ -

آخر ما قاله السيد محيي الدين يوسف بن يوسف بن يوسف بن زَيْلاق الكاتب الهاشمي الموصلي من الشعر[٤]:

يا من حفظتُ له عهدَ الهوى ثقةً ... به فلم يَرْعَ لي عهدي وميثاقي

ما كنتُ أحسِبُ أنْ تجفو عليَّ وأنْ ... ينسى عهودَ صَباباتي وأشواقي

جرحتَ قلبي ببَيْنٍ ما تصوَّرَهُ ... وهمي وأقْرَحْتَ بالتسهيدِ آماقي

فإنْ ألمَّ بجفني في الدُّجى وَسَنٌ ... فرغبةً في خيالٍ منكَ إطْراقي

يا مُشبهَ الغصنِ في لينٍ وفي هَيَفٍ ... ويا أخا البدر في حُسْنٍ وإشراقي

---

(١) الأبيات في ديوانه ص ٢٣٤.

(٢) البيت في الأصل هكذا:

إن الكـرام إذا صحبتهـم ستـروا ... فعـل القبيـح وأظهـروا الحسنـا

وكلمة «فعل» مقحمة.

(٣) لعله هو الكتاب المذكور بعنوان «أحاديث وأخبار وأشعار» في المقدمة ص ١٥

(٤) ترجمته ومصادرها في فوات الوفيات ٤/ ٣٨٤ والأعلام ٨/ ٢٥٩.

فدَيْتُ وجهَكَ ما أسنى، ولفظَكَ ما أحلى فقد فُقْتَ في خَلْقٍ وأخلاقي[1]

وكانت وفاتُه في شعبان سنةَ ستين وستِّ مئة مقتولاً.

- ١٢٧ -

آخر ما قاله شيخ الإسلام أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر العسقلاني الشافعي من الشعر قوله في ختام المجلس الأخير من أماليه بتخريج أحاديث «الأذكار» للنووي[2]:

خانني ناظري وهذا دليلٌ لرحيلي من بعده عن قليلِ
وكذا القومُ إن أرادوا رحيلاً قدَّموا ضَوْءَهم أمامَ القُفولِ

وكانت وفاتُه ليلة السبت ثامن عشري ذي الحجَّة سنة اثنتين وخمسين وثمان مئة، وحُمل في صبيحتها نعشُه على أعناق الرجال وأكُفِّهم ورؤوس أصابعهم، وتزاحم الأكابر على ذلك. ودُفن بتربة الحزوى[3] بالقرافة. فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

- ١٢٨ -

آخر أبياتٍ أنشدَها ابنُ حجر المذكور سقى الله عهدَه، وأعذب في جنة الفردوس وِرْدَه قولُ الزمخشري صاحب «الكشاف»:

قَرُبَ الرَّحيلُ إلى ديارِ الآخرَهْ فاجعلْ إلٰهي خيرَ عمري آخرَهْ
وارحَمْ مبيتي في القبور ووحدتي واجْبُرْ عظامي حين تبقى ناخِرَهْ
فأنا المُسَيْكِينُ الذي أيامُهُ وَلَّتْ بأوزارٍ غدَتْ متكاثِرَهْ[4]
فلئِنْ رحمتَ فأنتَ أكرمُ راحمٍ فبحارُ جودِكَ يا إلٰهي زاخِرَهْ

---

(١) كذا في الأصل، والياء لإشباع الروي.
(٢) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/١٦٢.
(٣) كذا في الأصل، وفي الشذرات ٧/٢٧٣: «ودفن بالرميلة» وفي الضوء ٢/٤٠: «دفن تجاه تربة الديلمي بالقرافة».
(٤) في هامش الأصل لفظ: «متواترة».

آخر قصيدةٍ مدح بها الأمير سيف الدين علي بن عمر بن قزل المعروف بالمِشَدّ للملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز[١] قوله وفيها تهنئته بعيد النحر:

بَلَــغَ القلــبُ الــذي طلبــا ... وقضــى الأوطــارَ والأرَبــا
بعـد مـا قـد كـان منذُ سَرَى ... ســابَــقَ الأظعــانَ مُكْتَئِبـا
شيِّقــاً نحــو الــديــار إذا ... نسَّمــت ريـحُ الجنـوبِ صَبَـا
وبــروحــي أسمــرٌ وَلِهــيْ ... وعــذابــي فيــه قــد عَــذُبَـا
خبَّــرَتْ أفعــالُ مُقْلتِــهِ ... أنَّ أجفــانَ الظِّبــاءِ ظُبَــا
أهْيَــفٌ لــولا معــاطِفُــهُ ... لــم أبِــتْ أستعطِـفُ القُضُبَـا
مــا سمعْنَــا قبــل مُقْلَتِــهِ ... بسهــامٍ تخــرِقُ الحُجُبــا
لا ولــم نظُــرْ مُعــايَنَــةً ... سُحُبــاً قــد أمطــرَتْ ذَهَبـا
غيـر أيـدي يوسفَ الملكِ النَّـ ... ـاصِرِ النَّـزْرِ[٢] العـزيـزِ أبَـا
جَبَــرَ الإســلامَ منــذُ غــدا ... يكسِــرُ الأوثــانَ والصُّلُبَــا
فــاطِــرٌ قلــبَ الكَمِــيِّ وكـم ... هــزم الأحــزابَ ثــم سَبَــا
مَلِــكٌ تتلــو كتــائبُــهُ ... ﴿جـاء نصـرُ الله﴾ واقتـربـا[٣]
خفــضَ الأعــداءَ مــرتفعــاً ... ولَقُــوا مــن بـأسِـهِ نَصَبـا
كلَّمــا غنَّــتْ صــوارِمُــهُ ... رقصَــتْ أعنــاقُهــم طَــرَبـا
مــا بــدا بــالجـودِ مبتهجـاً ... قــطُّ إلاّ أخجــلَ السُّحُبــا

(١) هو صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب الأيوبي، قتل سنة ٦٥٨ هـ. انظر ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٠٤.

(٢) في الأصل «النذر» بالذال المعجمة. والنَّزْر، بالزاي: القليل نظيره.

(٣) يشير إلى أنهم يتلون سورة النصر ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ وهو من الاقتباس والتضمين.

وملـــوكُ الأرض فـــاطبـــةً   فـي حيـاضِ المـوتِ إنْ قَطَبَـا

جـادَ حتـى لـم يـدَعْ أحـداً   يَشْتكـــي فَقْـــراً ولا نَصَبـــا

لا تسَلْنـــي عـــن مـــواهِبِـــه   فـــالأمـــانـــي دونمـــا وَهَبـــا

جـاءنـي فـي الليـل نـائِلُـهُ   مثـلُ قطـرِ الغَيْـثِ مُنْسَكِبـا

فنَفَـى عنـي ضنـى جَسَـدٍ   بـــات بـــالأسقـــامِ مُنْتَهَبـــا

فتهـــنَّ العيـــدَ يـــا ملـــكٌ   عَـــزمُـــهُ قـــد جـــاوزَ الشُّهُبَـــا

وانحَـــرِ الأنعـــامَ تَقْـــرِبـــةً   وتصـــدَّقْ واغْـــنِ مـــن تَـــرِبَـــا

أنـــا عَبْـــدٌ وابـــنُ عبـــدكُـــمُ   مـــا أنـــا مـــن جملـــةِ الغُـــرَبَـــا

لِـــيَ حـــقٌّ لا أَمُـــنُّ بـــهِ   غيـــرَ أنَّ الشَّـــرْحَ قـــد وَجَبَـــا

لـم أزَلْ فـي شَـرْعِ طـاعَتِكُـم   قـــائمـــاً بـــالفَـــرْضِ مُنْتَصِبَـــا

ذا صفـــــاءٍ لا تُكـــــدِّرُهُ   نُـــوَبٌ قـــد تـــابعَـــتْ نُـــوَبَـــا

وحقيـــقٌ بـــالعُفـــاةِ بـــأنْ   يُصْبِحـوا فـي مَـدْحِكُـمْ خُطَبَـا

وكانت وفاةُ المشدّ في وقت العصر من يوم الأربعاء تاسع المحرَّم، ودُفن بُكْرَة يوم الخميس يوم عاشوراء سنة ستٍّ وخمسين وست مئة بتربته بسفح جبل قاسيون[1]. ورثاه جمال الدين عبد الرحمن القبيسي[2] الشافعي فقال:

أيا يومَ عاشورا جُعلْتَ مُصيبَةً   لفقـدِ كـريـمٍ أو عظيـمٍ مُبَجَّـلِ

وقد كان في قتلِ الحسينِ كفايةٌ   فقد جاءَنا الرُّزْءُ المُعظَّمُ في علي[3]

ورآه بعضهم في المنام فأنشده:

يا ربِّ جُدْ لي إذا ما ضمَّني جَدَثي   برحمةٍ منكَ تُنْجيني من النارِ

أحْسِنْ جِواري إذا أصبحتُ جارَكَ في   لَحْدي فإنَّكَ قد أوصيتَ بالجارِ

---

(١) انظر ترجمة المشد ومصادرها في فوات الوفيات ٣/ ٥١.

(٢) في حاشية فوات الوفيات: «القيسي».

(٣) في فوات الوفيات: «فقد جلَّ بالرزء المعظم في علي».

آخر خُطب الخلفاء

ـ ١٣٠ ـ

آخر خطبةٍ خطبها أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه؛ حمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال:

أيُّها الناس، احذروا الدنيا ولا تثقوا بها فإنَّها غرَّارة، وآثِروا الآخرةَ على الدنيا فأحبُّوها، فبحُبِّ كلٍّ واحدةٍ تُبغضُ الأخرى، وإنَّ هذا الأمر الذي هو أمْلَكُ بنا، لا يصلُحُ آخرُه إلاَّ بما صَلَحَ أوَّلُه، ولا يحتمله إلا أفضلُكم مقدرةً، وأملكُكم لنفسه، أشدُّكم في حال الشِّدَّة، وأسْلَسُكُمْ في حال اللِّين، وأعلمُكم برأْيِ ذوي الرأي، لا يتشاغل بما لا يعنيه، ولا يحزَنُ لما ينزل به، ولا يستحيي من التعلُّم، ولا يتحيَّرُ عند البديهَة، قويٌّ على الأمور، لا يخورُ لشيءٍ منها جِدُّه بعدوانٍ ولا تقصير، يرصد لما هو آتٍ عتادَهُ من الحَذَرِ والطاعة، وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم نزل.

رويناهُ عن عاصم بن عَدِي.

وأوَّل خطبةٍ خطبها، حَمِدَ الله تعالى وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد أيُّها الناس، فإني قد وُلِّيتُ أمرَكم ولستُ بخيرِكم، ولكن قد نزل القرآن، وسنَّ رسول الله ﷺ السُّنَن، وعلَّمنا فعَلِمنا، اعلموا أنَّ أكيسَ الكيس التَّقْوى، وأحمقَ الحمق الفُجور، وإنَّ أقواكم عندي الضعيفُ حتى آخذَ له بحقِّه، وإنَّ أضعفَكم عندي القويُّ حتى آخذ منه الحقَّ. أيُّها الناس، إنَّما أنا مُتَّبِعٌ ولستُ بمبتدع، فإنْ أحسنتُ فعينوني[1]، وإنْ زُغْتُ فقوِّموني.

---

(١) كذا، والوجه «فأعينوني».

- ١٣١ -

آخر خطبةٍ خطبها معاويةُ بن أبي سفيان رضي الله عنه، قال:

أيُّها الناس، إني من زَرْعٍ قد استحصد، وإنِّي قد وَليتُكم ولن يَلِيَكُم بعدي خيرٌ مني، وإنما يَليكُم مَنْ هو شرٌّ مني، كما كان مَنْ وَلِيَكُم قبلي خيراً مني، ويا يزيدُ، إذا دنا أجلي فولِّ غَسْلي رجلاً لبيباً، فإنَّ اللَّبيبَ من الله بمكان، فلْيُنْعِمِ الغَسْلَ، ولْيَجْهَرْ بالتكبير، ثم اعْمِدْ إلى مِنْديلٍ في الخِزانة، فيه ثوبٌ من ثياب رسول الله ﷺ وقُراضةٌ من شعره وأظفاره، فاستودِعِ القُراضَةَ أنفي وفمي وأُذُني وعيني، واجعلْ ذلك الثوب مما يلي جَسَدي دونَ أكفاني، ويا يزيد، احفَظْ وصيَّةَ الله في الوالدين، فإذا أدرجْتُموني في جريدتي، ووضعتموني في حُفرتي؛ فخَلُّوا معاويةَ وأرحمَ الراحمين. رواه ابنُ أبي الدنيا من حديث ثُمامة بن كُلثوم.

- ١٣٢ -

آخر خطبةٍ خطبَها عمرُ بنُ عبد العزيز رضي الله عنه، قال:

أما بعد، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يخلقْكُم عبثاً، ولم يدَعْ شيئاً من أمرِكم سُدًى، وإنَّ لكم معاداً، فخاب وخَسِر من خرج من رحمة الله تعالى وحُرِم الجنَّة التي عَرْضُها السماواتُ والأرض[1]، واشترى قليلاً بكثير، وفانياً[2] بباق، وخوفاً بأمْن. ألا ترونَ أنَّكم من أسلاب الهالكين، وسيخلفها كذلك ترد إلى خير الواردين، إنَّكم في كلِّ يومٍ وليلةٍ تشيِّعون غادياً ورائحاً إلى الله قد قضى نَحْبَه، وانقضى [أجلُه][3] حتى تغيبوه في صَدْعٍ من الأرض، ثم تَدَعونه غير مُمَهَّدٍ ولا

---

(١) بعدها في المعرفة والتاريخ ١/٦١٢ ومختصر تاريخ دمشق ١٩/١١٠ والبداية والنهاية ٩/١٩٩ ما نصه: «ألم تعلموا أن لا يؤمن غداً إلا من حذر الله اليوم وخافه وباع نافداً بباق، وقليلاً بكثير...».

(٢) في الأصل «فان» والمثبت من البداية والنهاية.

(٣) ما بين حاصرتين من المعرفة والتاريخ.

موسَّدٍ، قد خلع الأسباب، وفارق الأحباب، وسكن التراب، وواجَهَ الحساب، مرتهناً بعمله، فقيراً إلى ما قدَّم، غنيًّا عمَّا ترك؛ فاتقوا الله قبل نزول الموت. وايْمُ الله إني لأقولُ لكم هذه المقالة، وما أعلم عند أحدٍ منكم من الذنوب ما أعلمُ عندي. قاله أبو سُليم الهُذَلي.

وقال أبو سريع الشامي:

آخر خطبة خطبها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال:

يا أيُّها الناس، إنَّ لكم معاداً يتجلَّى الله فيه للفصل بين عباده، وإنَّ الذي في أيديكم أسلابُ الهالكين، وسيخلُفها بعدكم الباقون، حتى تُرَدَّ إلى خير الوارثين، ولم يبلُغْني عن أحدٍ منكم حاجة إلا أحببتُ أنْ أسُدَّ من حاجته، وما يبلغني أنَّ أحداً منكم لا يسَعُه ما عندي إلا وددتُ أنه يمكنني تغييره[1].

وأول خطبة خطبها قال بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه:

أيُّها الناس، من صحبنا فلْيَصْحَبْنا لخمسٍ وإلاَّ فلا يقرَبْنا: يرفعُ إلينا حاجةَ من لا يستطيعُ رفعَها، ويُعينُنا على الخير جهْدَه، ويدلُّنا من الخير على ما لا نهتدي إليه، ولا يغتابَنَّ أحداً، ولا يعترِضْ فيما لا يعنيه.

(١) انظر تتمة الخطبة بألفاظ مقاربة في المعرفة والتاريخ ١/ ٦١٢، ٦١٣.

آخر ما حدث به المحدثون من الكتب والأجزاء والمجالس والأسانيد

- ١٣٣ -

آخر شيءٍ حدَّثَ به أبو عبد الله محمد بن حمد الأَرْتاحي كتاب «الألوية» عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وكانت وفاةُ الأرتاحي في يوم الثلاثاء العشرين من شعبان سنة إحدى وستِّ مئة[١].

- ١٣٤ -

آخر شيءٍ حدَّث به من الأجزاء أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النِّعَم نعمة بن الحسن بن علي بن بيان الدَّيْر مُقَرِّنيّ[٢] الدمشقي، المعروف بالحجَّار فيما قاله ابن ناصر الدين في كتابه «الانتصار لسماع الحجار»: «الأمالي والقراءة» لابن عفَّان، و «مسند عمر رضي الله عنه» للنَّجاد، و «حكايات إبراهيم بن أدهم رحمة الله عليه».

وكانت وفاةُ الحجَّار بين الظهر والعصر من يوم الاثنين خامس عشرَيْ صفر، سنة ثلاثين وسبع مئة، ودُفن من الغد بسفح جبل قاسيون[٣].

---

(١) انظر ترجمته ومصادرها في التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٧٢.

(٢) نسبة إلى قرية دَيْر مُقَرِّن الواقعة على الضفة اليسرى لبَرَدى، يحدُّها من الشمال قرية إفرة، ومن الشرق عين الفيجة، ومن الغرب والجنوب كفير الزيت، تبعد عن دمشق ٢٦ كم، وعن الزبداني ٢٥ كم. انظر الريف السوري ١/ ٣٥٣. وترجمته في الدرر الكامنة ١/ ١٤٢.

(٣) ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ١/ ١٤٢.

ـ ١٣٥ ـ

آخر شيءٍ حدَّث به من المسموعات الحافظ أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن خليل بن عبد الله بن محمود بن يوسف بن تمام الزبيدي السَّمَوْأَلي البعلبكِّي ثم الدمشقي المعروف بابن الشرائحي فيما قاله تلميذه ابنُ ناصر الدين «صحيح مسلم».

وكانت وفاة ابن الشرائحي سنة تسع عشرة وثمانمئة[١].

ـ ١٣٦ ـ

آخر مجلسٍ أملاه الحافظ أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن محمد بن العباس الكِنَانيُّ المصري مجلسُ البطاقة، وهو مشهور بين المحدِّثين، ويُعرف بمجلس السجلات أيضاً[٢]، وذلك في سَلْخ ربيع الأول سنة سبعٍ وخمسين وثلاثمئة.

ومات في ذي الحجة من السنة المذكورة رحمه الله[٣].

ـ ١٣٧ ـ

آخر إسنادٍ أورد أبو زرعة الرازي إسنادُ حديث معاذ بن جَبَلٍ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كانَ آخرَ كلامِهِ لا إلَه إلاَّ الله دخَلَ الجنَّة»[٤].

---

(١) له ترجمة في الضوء اللامع ٥/٢.

(٢) ويعرف أيضاً بـ«جزء البطاقة» من إملاء أبي القاسم حمزة بن علي الكناني المصري الحافظ المتوفى سنة ٣٥٧، رواه عنه أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحراني المصري الصواف، المتوفى سنة ٤٤١. الرسالة المستطرفة صفحة ٩٠.

(٣) انظر ترجمته ومصادرها في السير ١٦/١٧٩.

(٤) حديث صحيح أخرجه أبو داود في السنن ٣/٤٨٦ (٣١١٦) الجنائز باب في التلقين، والحاكم في المستدرك ١/٣٥١ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

قال محمد بن مسلم بن وارَةَ الرازي: حضرتُ مع أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي عند أبي زُرْعَة الرازي وهو في النَّزْع، فقلت لأبي حاتم: تعالَ حتى نُلَقِّنَهُ الشهادة. فقال أبو حاتم: إني لأستحي أنْ أُلَقِّنَه، ولكنْ تعال حتى نتذاكر الحديث فلعلَّه إذا سمعَه يقول. فبدأتُ فقلت: حدثنا أبو عاصم النَّبيل، حدثنا عبد الحميد بن جعفر. فأُرتج عليه حتى كأنَّه ما قرأه ولا سمعَه، فبدأ أبو زرعة فقال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو عاصم النَّبيل، حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن أبي عَرِيب[1]، عن كَثير بن مُرَّة، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كانَ آخرَ كلامِهِ لا إلَه إلاَّ الله» وخرجَتْ روحُهُ مع الهاء قبل أن يقول: «دخَلَ الجنة» وذلك في سنة اثنتين وستين ومئتين رحمه الله تعالى.

ـ ١٣٨ ـ

آخر حديثٍ حدَّث به أبو حفص عمرو بن علي حديث أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الميت ليَعرفُ من يُغَسِّلُه، ومن يَحْمِلُه، ومن يُدَلِّيهِ في حفرته. أو في قبره»[2].

---

(١) في الأصل «غريب» بالغين المعجمة، وما أثبتناه من الإكمال ٧/١٢ وتقريب التهذيب ص ٢٧٣.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٣/٣.

أواخر متفرقات

ـ ١٣٩ ـ

آخر من بقي ممَّن شهد بَيْعَةَ الرّضوان عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه. وقد تقدَّم ذكره[١].

ـ ١٤٠ ـ

آخر من بَقِيَ ممَّن صلَّى القبلتَيْن عبد الله بن بُسْر المازني رضي الله عنه. وقد تقدَّم ذكره[٢].

ـ ١٤١ ـ

آخر من نَسَأَ الشهور جُنادَةُ بن عَوُف[٣]. وأوّل من نسأها القَلَمَّسُ، وهو حُذيفة بن عَبْد بن فُقَيْم بن عَدِي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كِنانة بن خُزَيمة. ثم قام بعده على ذلك ابنُه قَلَع[٤] بن حُذَيفة، ثم قام بعدَهُ

---

(١) انظر ص ٦٦ فقرة ٤٦.

(٢) فقرة ٤٢ ص ٦٢.

(٣) هو أبو ثمامة جُنادة بن عوف بن أمية بن قَلَع بن عبَّاد بن حُذيفة ـ وهو القَلَمَّس أول من نسأ ـ بن عبد بن فُقَيم الكِناني. ذكره ابن حجر في الإصابة ٢٥٨/١، والتبس على الزركلي في الأعلام ٣٠٣/٥ فقال: اسمه جنادة والقلمس لقبه. والصحيح أن القلمس أحد أجداده واسمه حذيفة كما هو مبين في هذه الحاشية. والقول الفصل في ذلك لابن إسحاق في سيرة ابن هشام ٤٥/١، ٤٦ وتاريخ الطبري ٢٨٦/٢ وجمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٩٤.

(٤) في سيرة ابن هشام: «ابنه عباد بن حذيفة، ثم قام بعد عباد قلع بن عباد، ثم قام بعد قَلَع أمية بن قلع، ثم قام بعد أمية عوف بن أمية، ثم قام بعد عوف أبو ثمامة جنادة بن عوف» وهو أشبه بالصواب.

عبّاد بن قَلَع، ثم قام بعدَهُ أميَّة بن قَلَع، ثم قام بعدَهُ عوف بن أميَّة، ثم قام بعدَهُ جُنَادة بن عوف المذكور، وقد أدرك الإسلام.

ـ ١٤٢ ـ

آخر من يموت عَزْرائيل.

ورُوي أن آخر من يموت جَبْرائيل.

ـ ١٤٣ ـ

آخر من يخرجُ من النار ويدخلُ الجنة فلا يدخلُها بعدَهُ أحد رجلٌ اسمُه جُهَينة. قاله السُّهَيْلي. وقيل: اسمه هنَّاد.

ـ ١٤٤ ـ

آخر من لبس الخِرْقة من الشيخ أبي محمد عبد القادر الجِيلي الكِيْلاني رحمة الله عليه فيما وجدتُه بخط الحافظ أبي الفتح ابن الحاجب أبو محمد يوسف بن المظفَّر بن شجاع العاقولي البغدادي الصفَّار.

وكانت وفاةُ العاقولي المذكور في ليلة الاثنين سابع عشرَيْ المحرم سنة أربع وعشرين وستٍّ مئة. ودُفن بمقبرة الإمام أحمد.

ـ ١٤٥ ـ

آخر من صلَّى بجامع دمشق من الصحابة رضي الله عنهم أنس بن مالك.

وأوَّل من صلى فيه منهم أبو عُبيدة بنُ الجرَّاح.

- ١٤٦ -

آخر مَنْ ولي مصر لبني أُمية عبدُ الملك بن مروان بن نُصَيْر اللَّخْمي، مولاهم، وكان من أعدل ولاتهم؛ وقد أثنى عليه اللَّيث بن سعد بالعدل(١).

- ١٤٧ -

آخر من حجَّ من ملوك الفرس أرْدَشِير، طاف بالبيت وزمزم؛ وكانوا(٢) ملوك الفرس يزعمون أن جدَّهُم الخليلُ عليه السلام، فكانوا يحجُّون البيت، ويطوفون به. حكاه المسعودي(٣).

- ١٤٨ -

آخر من قتل الحجَّاجُ سعيدُ بنُ جُبَير.

عن ابن ذكوان أن الحجَّاج بن يوسف بعث إلى سعيد بن جُبَير فأصابه الرسولُ بمكة، فلمَّا سار به الرسولُ ثلاثةَ أيام رآه يصوم النهار، ويقومُ الليل، فقال له الرسول: والله، إني لأعلمُ أني ذاهبٌ بك إلى مَنْ يقتلك فاذهب أيَّ طريقٍ شئت. فقال له سعيد: إنه سيبلغ الحجَّاجَ أنك قد أخذتني، فإنْ خلَّيْتَ عني خفتُ أن يقتلك، ولكن اذهبْ بي إليه. قال: فذهب به، فلمَّا دخل عليه قال له الحجَّاج: ما اسمُك ؟ قال: سعيد بن جُبَير. قال: فقال: بل شَقِيُّ بن كُسَيْر. فقال: أمي سَمَّتْني. قال: شقِيَت. قال: الغيبُ يعلمه غيرُك. قال له الحجاج: أما والله لأُبْدِلَنَّكَ من دنياكَ ناراً تلظَّى. قال سعيد: لو علمتُ أنَّ ذاك

---

(١) انظر ترجمة عبد الملك في النجوم الزاهرة ١/ ٣١٦ وولاة مصر للكندي ص ١١٦.

(٢) كذا في الأصل، وهي لغة، والوجه «وكان».

(٣) كذا في الأصل، ويبدو أن في النص سقطاً، إذ جاء في مروج الذهب ١/ ٢٨٣ فقرة ٥٧٣ ما نصُّه: «وقد كانت أسلاف الفرس تقصد البيت الحرام وتطوف به تعظيماً لجدها إبراهيم، وتمسُّكاً بهديه، وحفظاً لأنسابها، وكان آخر من حجَّ منهم ساسان بن بابَك ـ وهو جدُّ أرْدَشِير بن بابك».

إليك ما اتخذتُ إلَهاً غيرَك. ثم قال له الحجاج: ما تقول في رسول الله ﷺ؟ قال: نبيٌّ مصطفى، خيرُ الباقين وخيرُ الماضين. قال: فما تقول في أبي بكر الصدِّيق؟ قال: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠] أعزَّ الله به الدِّين، وجمَعَ به بعد الفُرْقَة. قال: فما تقول في عمر بن الخطاب؟ قال: فاروقٌ وخيرةُ اللهِ من خلقه، أحبَّ الله آنْ يُعِزَّ الدين بأحدِ الرجلين، فكان أحقَّهما بالخيرِ والفضيلة. قال: فما تقول في عثمانَ بنِ عفَّان؟ قال: مُجَهِّزُ جيشِ العُسْرَةِ، والمشتري بيتاً في الجَنَّة، والمقتولُ ظُلماً. قال: فما تقول في عليّ؟ قال: أوَّلُهم إسلاماً، وأكثَرُهم هجرة، تزوَّج بنت رسول الله ﷺ التي هي أحبُّ بناتِهِ إليه. قال: فما تقول في معاوية؟ قال: كاتبُ رسول الله ﷺ. قال: فما تقولُ في الخُلفاء منذ كان رسول الله ﷺ وإلى الآن؟ قال: سيُجْزَوْنَ بأعمالهم، فمسرورٌ ومَثْبُور، لستُ عليهم بوكيل. قال: فما تقولُ في عبد الملك بن مروان؟ قال: إنْ يكن مُحْسِناً فعند الله ثوابُ إحسانه، وإنْ يكن مُسيئاً فلن يُعْجِزَ الله. قال: فما تقول فيَّ؟ قال: أنت بنفسك أعلم. قال: بُثَّ فيَّ عِلْمَك. قال: إذاً أسوؤك ولا أسرُّكَ. قال: بُثّ. قال: نعم، ظهر منك جَوْرٌ في حدود الله، وجُرْأَةٌ على معاصيه بقتلك أولياء الله. قال: والله لأُقَطِّعَنَّكَ قِطَعاً، وأفرِمَنَّ أعضاءَكَ عُضْواً عُضْواً. قال: إذاً تُفسِدَ عليَّ دُنيايَ، وأُفسِدَ عليكَ آخِرتَكَ، والقِصاصُ أمامَك. قال: الوَيْلُ لك. قال: الوَيْلُ لمن زُحْزِحَ عن الجنَّةِ وأُدخِلَ النار. قال: اذهبوا به فاضربوا عنقه. قال سعيد: إني أُشهِدُكَ أني أشهدُ أن لا إلَه إلاَّ الله، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، أستحفظُكَ بها حتى ألقاكَ يومَ القيامة.

فلما ذهبوا به ليُقتل، تبسَّم، فقال له: مِمَّ ضحكت؟ قال: من جُرْأتِكَ على الله عزَّ وجلَّ. فقال الحجَّاج: أضْجِعوهُ للذَّبْح. فقال: ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٧٩] فقال الحجاج: اقلبوا ظهره إلى القبلة. فقرأ سعيد: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥] فقال: كُبُّوه على وجهه. فقال سعيد: ﴿۞ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ

﴿وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه: ٥٥] فذُبح من قفاه. انتهى[١].

وكان قتلُه في سنة أربعٍ وتسعين؛ وقيل: في سنة خمسٍ وتسعين عن سبعٍ وخمسين سنة، وقيل. عن تسعٍ وأربعين. قاله أبو نُعَيْم الفضْلُ بنُ دُكَيْن وغيرُه؛ وقيل: عن اثنتين وأربعين. قاله عليُّ بن المَدِيني.

ولمَّا بلغ قتلُهُ الحسنَ بنَ أبي الحسن البَصْري قال: اللهم، يا قاصمَ الجبابرة اقْصِم الحجَّاج. فما بقي إلا ثلاثاً حتى وقع في جَوْفه الدُّود، فمات. وله من العُمر ثلاثٌ وخمسون سنة، وكان أَخْفَشَ العين[٢]، قصيرَ القامة، ودُفن بواسط وعُفِّيَ قبرُه.

وعِدَّةُ مَنْ قَتَلَ ألفُ ألفٍ وستُّ مئةِ ألفِ نفس، ووُجِد في حبسه بعد موته ثمانون ألفاً.

وليس هذا موضِعَ بَسْطِ سيرته، وقد أفردها الماوَرْدي بالتصنيف[٣].

ـ ١٤٩ ـ

آخر من خطَب على مِنْبَرٍ يوم الجُمعة من الخلفاء العراقيِّين الراضي بالله أبو العباس محمد بن المقتدر بالله أبي الفضل جعفر؛ وقيل: إسحاق بن المعتضد بالله أبي العباس أحمد العباسي.

وكانت وفاتُه في ليلة السبت سادسَ عشرَ ربيع الأول سنة تسعٍ وعشرين وثلاثمئة، وخلافتُه ستُّ سنين وعشرةُ أشهر وعشرة أيام؛ وكان فاضلاً بليغاً شاعراً مُجيداً. رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر رواية أخرى لقتل سعيد بن جبير في سير أعلام النبلاء ٤/٣٢٨ـ٣٣٢.

(٢) الأخفش: البيِّن الخفَش، وهو من يُغمِض عينيه إذا نظر. معجم متن اللغة (خفش).

(٣) لم نقف لهذا المؤلَّف على اسم.

ـ ١٥٠ ـ

آخر من خَطَب على منبرٍ مُطلقاً من الخلفاء العراقيِّين المسترشد بالله أبو منصور الفضل بن المُستظهِر بالله أبي العباس أحمد بن المقتدي بأمر الله أبي القاسم عبد الله العباسي.

وكانت وفاتُه في سادسَ عشرَ ذي القَعْدَة سنة تسعٍ وعشرين وخمسمئة مقتولاً ضَرْباً بالسَّكاكين؛ وكانت خلافتُه دون ثمان عَشرةَ[1] سنة، وعمره خمسٌ وأربعون سنة، وكان شجاعاً شاعراً؛ وسمع الحديث، وحدَّث في خلافته.

ـ ١٥١ ـ

آخر من هاجر من الحبشة خالد وعمر ابنا سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس.

وكانت وفاتُهما في سنةِ ثلاثَ عشرةَ شهيدَيْن.

١٤ ـ فائدة: خالد المذكور هو أحد كُتَّاب النبيِّ ﷺ، وجملةُ ما وقفتُ عليه منهم اثنانِ وأربعون، وقد نظمتُهم في أُرجوزةٍ فقلتُ:

كُتَّابُ خيرِ الخَلْقِ خُذْهُمْ واعْلَمَنْ	سَعْدٌ وثابتُ بنُ قيسٍ فافهمَنْ
كذا أبو بكرٍ هو الصِّدِّيقُ	عثمانُ مع عليٍّ الفاروقُ
بُرَيْدَةٌ حُذَيْفَةٌ حُوَيطبُ	زَيْدٌ وحاطبُ بنُ عمرٍو فاكْتُبوا
وطلحةٌ مع الزبيرِ أرقمُ	كذا المُغيرةُ بنُ شعبةَ اعْلَموا
إبنُ الوليد خالدٌ وجَهْمُ	ثم حُصَيْنُ بنُ نُمَيْرٍ سُمُّوا
ثم أبانُ بن سعيدٍ فاعْرِفَهْ	وخالدٌ أخوهُ بادِ[ي] المَعْرِفَهْ
كذاكَ عبدُ اللهِ نَجْلُ الأَرْقَمِ	ومِثْلُهُ العلاءُ نَجْلُ الحَضْرَمي

---

(١) في الأصل «ثمانية عشر».

ثم أُبَيٌّ عامرٌ وحَنْظَلَهْ ... وعَمْرٌو بنُ العاصِ منهم فانْقُلَهْ
صخرُ بنُ حَرْبٍ منهمُ يا راويَهْ ... وابناهُ أيْ يزيدُ مَعْ مُعاويَهْ
كذاك عبدُ اللهِ نَجْلُ سعدِ ... ومثلُهُ العلاءُ يا ذا المَجْدِ
جُهَيْمٌ بنُ الصَّلْتِ أيضاً والسِّجِلْ ... ثم مُعَيقيبٌ له قَدْرٌ يُجَلْ
ومثلُهُ محمدُ بنُ مُسْلِمَهْ ... وابنُ سَلُول المهتدي ما أعظمَهْ
كذاك عبدُ اللهِ نَجْلُ زيدِ ... كذا أبو أيُّوبَ يا ذا الأيدِيْ
ثم شُرَحْبيلُ الغَشَمْشَمُ البَطَلْ ... وابنُ رَواحَةٍ كذا وابنُ خَطَلْ
ثم أبو سَلَمَةَ الأريبُ ... فَخُذْهُمُ عَنِّيَ يا أديبُ

وخالد المذكور هو أول من كتب بين يَدَيْ رسول الله ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم. وأوَّل من كتبها سيِّدُنا رسول الله ﷺ. قاله العسكري في كتاب «الأوائل»[1].

ـ ١٥٢ ـ

آخر من كان زمامُ جمل عائشةَ رضي الله عنها بيده يومَ وقعةِ الجمل زُفَرُ بن الحارث. ذكره ابن كثير[2]. وكان لا يأخذُ الزِّمامَ ذلك اليوم إلا شجاعٌ معروف، يُقال إنها قُطعت عليه متتا يدٍ من بني ضَبَّة، وقُتل منهم أربعون رجلاً، ثم أخذه سبعون رجلاً من قريشٍ، وكلُّ واحدٍ يُقتل بعد صاحبه فلمَّا صار بيد زُفَر بن الحارث عُقِر وسقط إلى الأرض، فسُمع له عَجيجٌ ما سُمع أشدُّ ولا أنفَذُ منه، وكان اسمُ الجمل عَسْكراً.

يقال إنَّ عِدَّة القتلى يومئذٍ من أهلِ البصرة خمسةٌ وعشرون ألفاً، وكانت هذه الوَقْعة في سنة ستٍّ وثلاثين، وهي مبسوطةٌ في كتب التاريخ.

---

(١) الأوائل ١/ ١٤٠.
(٢) البداية والنهاية ٧/ ٢٤٤.

- ١٥٣ -

آخر من ولد لآدم عليه السلام عبد المغيث وأُختُه أَمَة المغيث. حكاه الإمام أبو جعفر في «تاريخه»[(١)].

وأول من ولد له قابيل وقليما[(٢)].

- ١٥٤ -

آخر ولد هابيل جُديخ.

- ١٥٥ -

آخر ولد قابيل كسيسوبوروس.

- ١٥٦ -

آخر وقعة كانت بين الأوس والخَزْرج يوم بُعَاث، قتل فيها حُضَيْرُ الكتائب[(٣)]، وكان رئيسَ الأَوْس ذلك اليوم، وكانت هذه الوقعة ورسول الله ﷺ قد تنبّأ ودعا إلى الإسلام، ثم هاجر بعدها بستٍّ سنين إلى المدينة. قاله المزي في «تهذيب الكمال»[(٤)].

---

(١) أبو جعفر هو الطبري في تاريخه ١/ ١٤٥.

(٢) في القاموس وشرحه «إقليمياء».

(٣) هو حُضير بن سماك بن عَتيك بن نافع ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، والد الصحابي الجليل أُسيد، كان شريفاً في الجاهلية. انظر سير أعلام النبلاء ١/ ٣٤١.

(٤) تهذيب الكمال ٣/ ٢٤٧ بتحقيق د. بشار عواد معروف.

ـ ١٥٧ ـ

آخر دُهاةِ العرب رَوْح بن زِنْبَاع. قاله الجاحظ[١].

ـ ١٥٨ ـ

آخر شِدَّة تلقى المؤمن الموتُ. رويناه عن ابن عباسٍ رضي الله عنه.

ـ ١٥٩ ـ

آخر ما يُؤْجَرُ عليه الإنسانُ الموتُ.

ـ ١٦٠ ـ

آخر ما تفقِدون من دينكم الصلاة.

ـ ١٦١ ـ

آخر ما يخرج من قلوب الصِّدِّيقين حبُّ الرِّياسة.

ما أحسنَ قولَ بعضِهم رحمه الله تعالى:

حُبُّ الرِّياسةِ رأسُ كلِّ خطيئةٍ فاحْذَرْ تُحِبَّ من الخطيئة راسَها
كم عاشقٍ أضحى يُقبِّلُ ثَغْرَها لو كان يَدْري بأْسَها ما باسَها

ـ ١٦٢ ـ

آخر ما نضَبَ من ماء الطُّوفان حِسْمَى. فبقيَتْ منه هذه البقيَّةُ إلى اليوم، فهي أخبثُ ماءٍ. حكاه ياقوت في «معجم البلدان»[٢].

---

(١) في كتاب التاج في أخلاق الملوك ص ١٣٠. وفيه: «وكان أحد دهاة العرب» فلعله صُحِّف هنا أو هناك؟.

(٢) معجم البلدان ٢/٢٥٩.

وحِسْمَى: بكسر الحاء، وسكون السين المهملتَيْن مقصور، هي أرضٌ ببادية الشام، بينها وبين وادي القُرى ليلتان.

- ١٦٣ -

آخر الناس عهداً بعمرَ بنِ الخطابِ عثمانُ بن عفان رضي الله عنهما.

- ١٦٤ -

آخر زوجةٍ تزوَّج بها أبو بكرٍ الصدِّيق رضي الله عنه أُمُّ حبيبة بنت خارجةَ بنِ زيد بن أبي زهير الخَزْرَجي.

- ١٦٥ -

آخر أنبياءِ بني إسرائيل عيسى. وأوَّلُهم موسى. قاله الطبري[١].

- ١٦٦ -

آخر الطِّبِّ الكَيّ.

- ١٦٧ -

آخر الصُّحبة الفراق.

---

(١) هو حديث نبوي ساقه الطبري في تاريخه ١/٤٥١ عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «أول أنبياء بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى».

- ١٦٨ -

آخر قول إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار: حَسْبِيَ اللهُ ونعمَ الوكيل. رويناه في «صحيح البخاري»[١] عن ابن عباس رضي الله عنهما.

- ١٦٩ -

آخر ما حمل نوح عليه السلام في السَّفينة من الحيوان الحِمَار. وأوّل ما حمله الذَّرَّة ذكرهُ ابنُ جرير الطبري في «تاريخه»[٢] عن ابن عباس.

- ١٧٠ -

آخر ما أخرج نوح عليه السلام من السفينة الأسد. وأوّل ما أخرجه منها الغُرَاب. قاله ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً.

- ١٧١ -

آخر الفِتَنِ قَتْلُ الدَّجَّال. وأوّلُ الفِتَنِ قتلُ عثمان. رُوي ذلك عن زيد بن وَهْب.

- ١٧٢ -

آخر مناجاة موسى عليه السلام: يا ربِّ، أوصِني. قال: أُوصيك بأُمِّك. قاله سبع مرّات. ذكره ابن أبي حَجَلَةَ في «السُّكُرْدان»[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في الفتح ٨/ ٢٢٩ (٤٥٦٤) التفسير باب: ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم﴾ الآية.

(٢) تاريخ الطبري ١/ ١٨٤.

(٣) سكردان السلطان ص ٣٥١. والسُّكُرْدان في الأصل خِوان الشراب، وقد يُستعمل لخزانةٍ توضع لحفظ المشروب والمأكول. انظر شفاء الغليل ص ١٢٦. وابن أبي =

ـ ١٧٣ ـ

آخر مصنَّفات حُجَّةِ الإسلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي رضي الله عنه «منهاج العابدين»؛ وقيل: «أسرار معاملات الدين»؛ وقيل: «إلجام العوامّ عن علم الكلام» والأول أشهر.

وكانت وفاتُه في جُمادى الآخرة سنةَ خمسٍ وخمس مئة.

ـ ١٧٤ ـ

آخر ما صنَّفه الحافظ أبو القاسم بن عساكر رحمه الله تعالى كتاب «تكميل الإنصاف والعدل بتعجيل الإسعاف بالعَزْل»[١] وكتاب «ذكر ما وجدتُ في سماعي مما يلتحقُ بالجزء الرباعي»[٢]. كذا رأيتُه في فهرس مصنَّفاته.

وكانت وفاتُه في ليلة الاثنين الحادي عشر من رجب سنة إحدى وسبعين وخمس مئة.

ـ ١٧٥ ـ

آخر ما أدرك الناسُ من كلام النبوَّةِ الأولى: إذا لم تَسْتَحْيِ فاصنَعْ ما شئت.

رويناه بهذا اللفظ من حديث أبي مسعود رضي الله عنه مرفوعاً[٣].

وفي معنى هذا الحديث وجوه، منها:

= حَجَلة هو أحمد بن يحيى بن أبي بكر التلمساني، أبو العباس، شهاب الدين المتوفى سنة ٧٧٦ هـ. انظر ترجمته في الأعلام ١/٢٦٨.

(١) ابن عساكر ص ٤٦٥.

(٢) ابن عساكر ص ٤٥٣.

(٣) أخرجه البخاري في الفتح ١٠/٥٢٣ (٦١٢٠) الأدب باب إذا لم تستحي فاصنع ما شئت، و ٦/٥١٥ (٣٤٨٣) الأنبياء باب حدثنا أبواليمان. وأخرجه أيضاً أبو داود في سننه ٥/١٤٨ (٤٧٩٧) الأدب باب في الحياء. وابن ماجه ٢/١٤٠٠ (٤١٨٣) الزهد باب الحياء.

أنَّ لفظَه لفظُ الأمر، ومعناهُ الخَبَر، أيْ من لم يَسْتَحْيِ صَنَعَ ما شاء.

وقيل: معناه الوعيد، أيْ فافعَلْ ما شئت، فإنك به مَجْزِيٌّ. كما قال تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩].

وقيل: معناه: لا يمنَعْكَ الحياءُ من فعل الخير.

وقيل: هو على المبالغة في الذَّمِّ، إذا لم تستَحْي فاصنعْ ما شئت، فتركُكَ الحياءَ أعظمُ مما تفعَلُه.

وقيل: معناه: افعلْ ما لا يُسْتَحْيا منه فإنَّه مباح. إذِ الحياءُ يمنعُ من المكروه. والله أعلم.

- ١٧٦ -

آخر خليفة له شعرٌ مدوَّن الراضي بالله المتقدِّم ذكْرُه[١]. قاله ابنُ الجَوْزي[٢].

ومن شعر الراضي بالله قوله:

لا تعذُلي كرمي على الإسرافِ ... رِبْحُ المحامدِ مَتْجَرُ الأشرافِ
أجري كآبائي الخلائفِ سابقاً ... وأُشيدُ ما قد أسَّسَتْ أسلافي
إني من القوم الذين أكفُّهم ... معتادةُ الإعْطاءِ والإتْلافِ[٣]

وقوله:

أسفِري للعيونِ يا ضَرَّةَ الشَّمْـ ... ـسِ فإني أصونُها من نقابِ
قد شفاكِ العِقابُ منّي فرفقاً ... ما بقي فيَّ موضعٌ للعِقابِ
أنتِ ما بي فكيف أكتمُ ما بي ... يا عذابي وراحتي من عذابي

---

(١) تقدم ذكره ص١٤١ فقرة ١٤٩.
(٢) انظر الكامل لابن الأثير ٨/٣٦٨.
(٣) الأبيات في فوات الوفيات ٣/٣٢٢ وأخبار الراضي بالله والمتقي لله ص ٥٤. وفيهما: «معتادة الإتلاف والاخلاف».

وقوله:

يصفـــرُّ وجهـــي إذا تـــأمَّلَـــهُ طَـــرْفـي ويحمَـرُّ وجهُـهُ خَجَـلا
حتـــى كـــأنَّ الـــذي بـــوجنتِـــهِ من دَمِ جسمي إليه قد نُقِلا[1]

- ١٧٧ -

آخر عمَّال كسرى على اليمن باذان الذي كان على عهد النَّبي ﷺ بعد قتل الحُبْشانِ الذين كان اصطفاهم سيفُ بنُ ذي يَزَن لنفسه.

- ١٧٨ -

«آخر قريةٍ من قُرى الإسلام خراباً المدينةُ». رويناه بهذا اللَّفْظ في «جامع الترمذي»[2] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً. وقال الترمذي: حديث حسن[3].

١٥- فائدة: أولُ قريةٍ بُنيت على الأرض قريةٌ يُقال لها ثمينين[4] فهي إلى اليوم تُسمَّى ثمينين. حكاه العسكري في كتاب «الأوائل».

- ١٧٩ -

آخر ما افتتح الملك الظاهر بيبرس من البلاد قَيْسارِيَّةُ الرُّوم. وأوَّل ما افتتحه قَيْسارِيَّة[5]. وهذا اتفاقٌ غريب.

---

(١) البيتان في فوات الوفيات ٣/ ٣٢٢ والكامل لابن الأثير ٨/ ٣٦٦.
(٢) سنن الترمذي ٥/ ٧٢٠ (٣٩١٩) المناقب باب في فضل المدينة.
(٣) وزاد في السنن «غريب».
(٤) كذا في الأصل، وفي كتاب الأوائل ٢/ ١٩٩ للعسكري ومعجم البلدان ٢/ ٨٤ «ثمانين» وفي هذا الأخير ما نصه: ثمانين: بلفظ العقد بعد السبعين من العدد، بُليدة عند جبل الجردي قرب جزيرة ابن عمر التغلبي فوق الموصل، كان أول من نزله نوح عليه السلام لما خرج من السفينة ومعه ثمانون إنساناً، فبنوا لهم مساكن بهذا الموضع وأقاموا به، فسمي الموضع بهم، ثم أصابهم وباء فمات الثمانون غير نوح عليه السلام وولده، فهو أبو البشر كلهم. اهـ.
(٥) قيسارية هذه الأخيرة: بلد على ساحل بحر الشام تُعدُّ في أعمال فلسطين، بينها =

آخر شيءٍ تخرج منه الرُّوح العَيْن. وهي أوَّل شيءٍ يُسرع إليه الفساد.

ـ ١٨١ ـ

آخر ما يَبْلَى من الإنسان عَجْبُ الذَّنَب. حكاه الزمخشري في «الفائق»[١].

قلت: وهذا مخالفٌ لما في الحديث الصحيح، وهو قوله ﷺ: «إنَّ في الإنسان عَظْماً لا تأكُلُه الأرضُ أبداً، فيه يُرَكَّبُ يومَ القيامة» قالوا: أيُّ عَظْمٍ هو يارسول الله؟ قال: «عَجْبُ الذَّنَب»[٢].

١٦ـ فائدة: عَجْب الذَّنَب بفتح العين، وإسكان الجيم؛ ويقال له: عَجْم بالميم. وهو العُظَيْم اللَّطيف الذي في أسفل الصُّلْب. وهو رأسُ العُصْعُصِ، هو أوَّل ما يُخلَق من عظام الآدمي. ذكره النووي[٣].

ـ ١٨٢ ـ

آخر مَنْ قرأ على عبد الله بن كثير أحَدِ أئمة القراءات السبعة رضي الله عنه أبو العباس إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المخزومي المكِّي.

مات سنة سبعين ومئة. وقال ابنُ إسرائيل: سنة تسعين. قال الذهبي: وهو تصحيف[٤].

= وبين طبرية ثلاثة أيام. معجم البلدان ٤/ ٤٢١.

(١) الفائق ٢/ ١٢٠.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ٤/ ٢٢٧١ (١٤٣ـ٢٩٥٥) الفتن باب ما بين النفختين. وأخرجه بنحوه البخاري في الفتح ٨/ ٥٥١ (٤٨١٤) التفسير باب ونفخ في الصور من سورة الزمر. و (٤٩٣٥) سورة عمّ باب يوم ينفخ في الصور.

(٣) في شرحه على صحيح مسلم ١٨/ ٩٢.

(٤) انظر معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ١٤٤.

ـ ١٨٣ ـ

آخر مَنْ قضى بالشام من الأوزاعيَّة أتباع الإمام أبي عمرو الأوزاعي القاضي أبو العباس[1] أحمد بن سليمان بن أيوب بن سليمان بن داود بن عبد الله بن حَذْلَم الأسدي.

وكانت وفاتُه سنة سبع وأربعين وثلاث مئة رحمه الله تعالى[2].

ـ ١٨٤ ـ

آخر كلمةٍ يذكرُها أهلُ الجنة الحمد لله ربِّ العالمين. وهي أوَّل كلمةٍ قالها أبونا آدم عليه السلام. ففاتحة العالم مبنيَّة على الحَمْد وخاتمته مبنيَّة على الحَمْد.

---

(١) كذا في الأصل، وفي مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣/ ٩١: «أبو الحسن» وساق فيه نسبه هكذا: أحمد بن سليمان بن أيوب بن داود بن عبد الله بن حذلم، أبو الحسن الأسدي القاضي.

(٢) في هذا الموضع من الأصل بياض بنحو ثلثي صفحة.

آخر ما رواه فلان عن فلان من أحاديث النبي ﷺ

ـ ١٨٥ ـ

آخر مَنْ روى عن الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي بالسماع: أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن هبة الله الحرّاني.

واعلم أنَّ هذا البابَ واسعٌ جداً لا يمكن استقصاؤه؛ أعني قولهم: آخر من روى عن فلان فلان ونحو ذلك؛ وكان قصدي الإضراب عنه، لكن خَشِيتُ من ناقدٍ يستدركُ ذلك عليَّ فنبَّهْتُ عليه. ثم رأيتُ أن أُورد من ذلك أربعين ترجمةً ممن وقعَتْ لي رواياتُهم، وأورد في كلٍّ ترجمة منها حديثاً من مرويَّاتي العالية للحديث المشهور في حفظ الأربعين[1]، وأُتبع الأحاديث بما تيسَّر لي من كلام وأتلوها بتراجم من ذلك، أورد فيها حكاياتٍ وأناشيدَ أختِمُ بها على العادة عند أهلِ هذا الشأن بحيث تكون جديرةً أنْ تُفرَدَ في كتاب، والله الهادي الموفق للصواب؛ وأسأله أن ينفع بذلك آجلاً وعاجلاً إنه بالإجابة كفيل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وقد وقعت لنا روايةٌ للحراني عن ابن الجوزي:

حدثنا الشيخ العلامة إمام الأدباء خطيب الخطباء أبو إسحاق إبراهيم بن

---

(١) الحديث هو: «من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء» وفي رواية: «بعثه الله فقيهاً عالماً» وفي رواية أبي الدرداء: «وكنت له يوم القيامة شافعاً وشهيداً» رواه أبو نعيم بنحوه وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية، ورواه ابن عدي وابن النجار في تاريخه. قال الدارقطني: طرقه كلها ضعيفة، وليس بثابت. وقال ابن حجر: جمعت طرقه في جزء ليس فيها طريق تسلم من علة قادحة. انظر كشف الخفا ٢/٢٤٦، وقال النووي في مقدمة «الأربعين النووية»: اتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه.

الشيخ الإمام قاضي المسلمين أبي العباس أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج الباعُوني الدمشقي الشافعي من لفظه بالخانقاه الباسطيَّة[1] بصالحية دمشق ـ وهو أوَّل حديث سمعتُه منه ـ حدثنا الحافظان أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، وأبو الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي ـ وهو أول حديثٍ سمعتُه منهما ـ أنبأنا أبو الفتح محمد بن محمد الميدومي ـ وهو أول حديث سمعناه منه ـ حدثنا أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرَّاني ـ وهو أولُ حديثٍ سمعته منه ـ حدثنا الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجَوْزي ـ وهو أول حديثٍ سمعته منه ـ حدثنا أبو سعيد إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك المؤذِّن ـ وهو أول حديث سمعته منه ـ حدثنا والدي أبو صالح النَّيْسابوري ـ وهو أول حديث سمعته منه ـ حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش الزِّيادي ـ وهو أول حديث سمعته منه ـ حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال [النيسابوري الخشاب][2] ـ وهو أول حديث سمعتُه منه ـ حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ـ وهو أول حديثٍ سمعتُه منه ـ حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة ـ وهو أول حديثٍ سمعتُه من سفيان ـ عن عَمْرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال: «الراحمون يرحَمُهم الرحمن تبارك وتعالى، ارحموا مَنْ في الأرض يرحَمْكُم مَنْ في السماء»[3].

---

(١) الخانقاه الباسطية: تقع عند الجسر الأبيض من صالحية دمشق، وكان الشيخ إبراهيم الباعوني قد ولي مشيختها. الضوء اللامع ١/ ٢٧ في ترجمته.

(٢) ما بين معقوفين غير واضح في الأصل فأثبتناه من ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٨٤.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه ٥/ ٢٣١ (٤٩٤١) الأدب باب في الرحمة والترمذي في سننه ٤/ ٣٢٣ (١٩٢٤) البر والصلة باب ما جاء في رحمة المسلمين وأحمد في مسنده ٢/ ١٦٠ والحاكم في مستدركه ٤/ ١٥٩ وصحَّحه ووافقه الذهبي وصححه غير واحد من الأئمة انظر سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٥٧. وهذا الحديث مسلسل بالأوليَّة، وهو من نعوت الأسانيد، وهو عبارة عن تتابع رجال الإسناد وتواردهم فيه واحداً بعد واحد على صفة أو حالة واحدة. انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٣٦، ٢٣٧.

هذا حديثٌ حسَنٌ مشهور، أخرجه البخاري في الكنى[1] عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم بن حبيب بن مِهْران العَبْدي النيسابوري بهذا السند فوقع لنا موافقةً عاليةً ولله الحمد.

وقد تكلَّمْتُ عليه بكلماتٍ نفيسة في كتابي «منهج الإصابة في الأربعين المتباينة الشيوخ والصحابة».

ـ ١٨٦ ـ

آخر مَنْ روى عن الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غَيْمَان بن خُثَيْل[2] بن عمرو بن الحارث ذي أصْبَح الحِمْيري القحطاني الأَصْبَحي المدَني رضي الله عنه أبو حُذَافَةَ أحمد بن إسماعيل السَّهْمي فيما قاله المِزِّي والذهبي وغيرُهما.

وأما ما ذكره بعضُهم من أنَّ زكريا بن دُريد[3] الكِنْدي روى عن مالك بعد أبي حُذافة، وأنه آخرُ مَنْ روى عن مالك فمَرْدودٌ بأنه كان أحدَ الكذَّابين. فالصوابُ أنَّ أبا حُذافة آخرُ مَنْ روى عن مالك، وهو وإنْ كان ضعيفاً أيضاً لكنَّ أبا مُصعب شهد له أنه كان يحضُر معهم العَرْض على مالك.

وقد وقعتْ لنا روايةُ أبي حُذافة عن مالك:

أخبرنا الشيخ المُسنِد المُعَمَّر أبو العباس أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي بقراءتي عليه سنة ستٍّ وخمسين وثمانمئة ـ وفيها مات ـ أخبرنا والدي، أخبرنا أحمد بن علي الجَزَري، أخبرنا محمد بن عبد الهادي

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري ٩/ ٦٤ ترجمة أبي قابوس.

(٢) في الأصل «حسيل» وهو تصحيف، والمثبت من الإكمال لابن ماكولا ٢/ ٥٦٥، ٥٦٦ وقيل فيه أيضاً «جُثَيل» نقلاً عن المؤتلف والمختلف ٢/ ٧٦٨ ثم قال: والله أعلم بالصواب. وهو بخاء معجمة أيضاً في التبصير ١/ ٤٦٧ نقلاً عن ابن سعد في الطبقات ٥/ ٦٣ وقال ابن حجر: وقيل بالجيم.

(٣) كذا في الأصل وفي سير أعلام النبلاء ٨/ ٧٦ «زكريا بن دويد» بالواو.

حضوراً، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمزة بن يحيى[1] بن أبي جميل القُرَشي، أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر بن أحمد الإسفراييني، أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحِنَّائي، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هلال الحِنَّائي قراءةً عليه وأنا أسمع، حدثنا أبو يوسف يعقوب بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الجصَّاص الدَّعَّاء، حدثنا أبو حُذَافة، حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ، قال: «من أتى الجُمعةَ فَلْيَغْتَسِلْ»[2].

هذا حديثٌ صحيحٌ من حديث مالك، أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف بن محمد التِّنِّيسي الكَلاعي، عن مالك[3]، فوقع لنا بَدَلاً بغير عُلُوٍّ. والله الموفِّق.

ـ ١٨٧ ـ

آخر من روى عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حَنْبَل بن هلال بن أسد الشَّيْباني المروزي رضي الله عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي.

وقد وقعت لنا روايتُه عنه:

أخبرنا الشيخ المُسنِد الجليل أبو المحاسن يوسف بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن الذهبي ـ بقراءتي عليه من أصل سماعه ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود بن حمزة، أخبرنا القاضي

---

(١) كذا في الأصل وفي سير أعلام النبلاء ٢١/١٠٩: «محمد».

(٢) أخرجه مالك في الموطأ ١/١٠٢ (٥) الجمعة باب في غسل يوم الجمعة بلفظ: «إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل». وأخرجه البخاري في الفتح ٢/٣٨٢ (٨٩٤) الجمعة باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل، ومسلم ٢/٥٧٩ (٢ـ٨٤٤) الجمعة كلاهما بلفظ: «من جاء منكم الجمعة فليغتسل».

(٣) هذه الرواية في البخاري (الفتح) ٢/٣٥٦ (٨٧٧) الجمعة باب فضل الغسل يوم الجمعة ولفظه كلفظ مالك المتقدم في الحاشية السابقة.

أبو الفضل سليمان بن حمزة، أخبرَتْنا كريمة بنت عبد الوهاب القرشيَّة ـ قراءةً عليها وأنا أسمع ـ أخبرنا أبو المظفر محمد بن أحمد العباسي كتابةً، أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد الزَّيْنَبي، أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن خلف، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البَغَوِي، حدثنا أحمد بن حَنْبَل، وجَدِّي[1]، وزهير بن حَرْب، وشُريح بن يونس، وابن المقرئ، قالوا: حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة، عن الزُّهري عن سالم عن أبيه رضي الله عنه قال: مرَّ النبيُّ ﷺ برجلٍ وهو يَعِظُ أخاه في الحياء، فقال رسول الله ﷺ: «الحياءُ من الإيمان».

هذا حديثٌ صحيح أخرجه مسلم[2] عن أبي خَيْثمة زهير بن حرب بن شدَّاد النسوي العامري البُرْساني، وأخرجه الترمذي[3] عن جدِّ البغوي أبي جعفر أحمد بن منيع بن عبد الرحمن الأصم، وأخرجه ابنُ ماجَهْ[4] عن ابن المقرئ وهو أبو يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد المكي، فوقع لنا موافقةً عاليةً لهم مع اختلاف الشيوخ. ولله الحمد والمِنَّة والفَضْل.

ـ ١٨٨ ـ

آخر من روى عن الإمام أبي إسماعيل حمَّاد بن زيد بن دِرْهم الأزْدي البصري الأزرق أبو الأشعث أحمد بن المِقْدام بن سليمان بن الأشعث بن أسلم بن سُويد بن الأسود بن ربيعة بن سِنان العِجْلي البصري.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرَتْنا الشيخة المُسنِدةُ أمُّ الحسن فاطمةُ بنت خليل بن علي الحَرَسْتاني

---

(١) جَدِّي: أي جد أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي، وهو جدُّه لأمِّه الحافظ أبو جعفر أحمد بن منيع البغوي الأصم. انظر سير أعلام النبلاء ١٤/٤٤١ وما سيأتي.

(٢) صحيح مسلم ١/٦٣ (٥٩ـ٣٦) الإيمان باب الدليل على أن من رضي بالله رباً. . . فهو مؤمن.

(٣) سنن الترمذي ٥/١١ (٢٦١٥) الإيمان باب ما جاء أن الحياء من الإيمان.

(٤) في سننه ١/٢٢ (٥٨) المقدمة باب في الإيمان.

بقراءتي عليها بمنزلها بالتُّرْبة الخازنية بسفح قاسيون، أخبرنا جَدِّي لأمي أبو محمد عبد الله بن خليل بن أبي الحسن الحَرَسْتاني حضوراً، أخبرنا الحافظ أبو الحجَّاج يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي، أخبرنا أحمد بن محمد النَّصِيبي، أخبرنا الشريف عبد المطَّلب بن الفضل الهاشمي، أخبرنا عمر بن محمد بن أبي الحسين البِسْطامي، وعمر بن علي الكَرابِيسي وعبد الرشيد بن النعمان، وعلي بن بشير النقَّاش، قالوا: أخبرنا أبو القاسم أحمد بن محمد الخليلي، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد الخزاعي، أخبرنا أبو سعيد الهيثم بن كُليب الشَّاشي، حدثنا الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى التِّرْمِذي، حدثنا أحمد بن المِقْدام أبو الأشعث العِجْلي، أخبرنا حمَّادُ بن زيد، عن عاصم الأحول، عن عبد الله بن سَرْجِس رضي الله عنه، قال: أتيتُ رسول الله ﷺ وهو في أُناسٍ من أصحابه، فدرتُ هكذا من خَلْفه، فعرف الذي أُريد، فألقى الرِّدَاء عن ظهره، فرأيتُ موضعَ الخاتم على كَتِفِه مثل الجُمْع[1]، حولها خِيلانٌ[2] كأنَّها الثَّآليل[3]، فرجعتُ حتى استقبلتُه، فقلت: غفر الله لك يارسول الله. فقال: «ولك». فقال القوم: أسْتَغْفَرَ لكَ رسول الله ﷺ؟ فقال: نعم، ولكم. ثم تلا هذه الآية: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ..﴾ [محمد: ١٩].

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[4] عن أبي كامل الفُضَيل بن الحسين بن طلحة الجَحْدَري البَصْري عن حمَّاد بن زيد، فوقع لنا بدَلاً بغير عُلوٍّ.

وعبد الله بن سَرْجِس من الصحابة الذين لم يخرِّج لهم البخاري شيئاً.

---

(١) قال النووي في شرحه ١٥/٩٨: بضم الجيم وإسكان الميم، ومعناه أنه كجمع الكف، وهو صورته بعد أن تجمع الأصابع وتضمها.

(٢) قال النووي أيضاً: الخيلان: بكسر الخاء المعجمة وإسكان الياء، جمع خال، وهو الشامة في الجسد.

(٣) الثآليل: جمع ثؤلول، وهو هذه الحبة التي تظهر في الجلد كالحِمَّصة فما دونها. النهاية ١/٢٠٥.

(٤) في صحيحه ٤/١٨٢٣ (٢٣٤٦) الفضائل باب إثبات خاتم النبوة. وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده ٥/٨٢ عن محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عاصم الأحول به.

آخر من روى عن أبي عبد الله جرير بن عبد الحميد بن قُرْط بن هلال، ويقال: قُرْط بن يَثْرِبي بن بشر بن رحف[١] بن أمية بن عبد غَنْم بن نَصْر بن عبد مَنَاة بن بكر بن سعد بن ضَبَّة الضَّبِّي الرَّازي[٢] من الثقات: يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطَّان الكوفي.

وقد وقَعَتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرَتْنا الشيخةُ المُسنِدَة الجليلة أمُّ محمد ستُّ القضاة بنت القاضي عماد الدين أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر بقراءتي عليها بمنزلي بصالحية دمشق أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن عمر بن سلمان البالِسي إجازةً إنْ لم يكن حُضوراً، أخبرتنا أُمُّ علي عائشةُ بنت محمد بن مسلم الحرَّاني حضوراً في الرابعة، أخبرنا محمد بن عبد الهادي سماعاً، أخبرَتْنا شُهدة بنت أحمد بن الفرج الإبَرِي إجازةً، أخبرنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البَطِر، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عُبيد الله بن زكريا البَيِّع أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد المحاملي، حدثنا يوسف حدثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه عن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه، قال: قلت: يارسول الله، قُلْ لي قولاً في الإسلام لا أسألُ عنه أحداً بعدَك. قال: «قُلْ آمنتُ بالله، ثم اسْتَقِمْ».

هذا حديثٌ صحيح أخرجه مسلم[٣] عن أبي رجاء قُتَيبة بن سعيد بن

---

(١) كذا في الأصل، واختلفت المصادر في ضبطه فقيل فيه: رحب ورجف وزحف ووهب ووحف. انظر طبقات خليفة ص ٣٢٥ والثقات لابن حبان ١٤٥/٦ وجمهرة الأنساب لابن حزم ص ٢٠٥ وسير أعلام النبلاء ١١/٩ وتهذيب الكمال ٥٤٣/٤. ولم نجد نصاً بضبطه.

(٢) ترجم له الذهبي في السير ٩/٩.

(٣) صحيح مسلم ٦٥/١ (٣٨) الإيمان باب جامع أوصاف الإسلام ولفظه: «قل آمنتُ بالله فاستقم».

جَميل بن طَريف بن عبد الله الثقَفي البَغْلاني ـ وبَغْلانُ: قريةٌ من قرى بَلْخ. وقُتَيبة لقَبُه، واسمه يحيى. قاله أبو أحمد بن عَدِيّ. وقال أبو عبد الله بن مَنْدَه: اسمُه علي ـ وعن أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي، كلاهما عن جرير. فوقع لنا بدَلاً عالياً[1]. ولله الحمد، وهو ولي التوفيق.

ـ ١٩٠ ـ

آخر مَنْ روى عن الإمام أبي بشر إسماعيل بن إبراهيم بن سهم بن مِقْسَم الأسدي المعروف بابن عُلَيَّة: موسى بن سهل الوشَّاء.

وقد وقعت لنا روايتُه عنه:

أخبرنا الشيخ المُسنِد المكثر الجليل أبو المعالي عبد الكافي بن أحمد بن الذهبي إجازةً إن لم أكن سمعتُه منه، أخبرنا أبو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن الذهبي قراءةً عليه وأنا أسمع، أخبرنا أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم المقدسي حضوراً في الثالثة، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن مسلم الإرْبِلي، أخبرنا يحيى بن ثابت بن بُندار البقَّال، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر البَزَّار، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين المحاملي، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، حدثنا موسى بن سهل، حدثنا إسماعيل بن عُلَيَّة، أخبرنا عبد العزيز بن صُهَيْب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ أن يَتَزَعْفَرَ الرجل.

هذا حديثٌ صحيح من حديث ابن عُلَيَّة، أخرجه مسلم في اللِّبَاس[2] عن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ـ واسم أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن

(١) البَدَل: أن يقع الحديث للراوي المتأخر عن شيخ في طبقة شيوخ الأئمة المصنفين بعدد من الرواة أقل مما لو رواه من طريق هؤلاء الأئمة. معجم المصطلحات الحديثيّة ص ٢٢.

(٢) صحيح مسلم ٣/ ١٦٦٣ (٧٨ـ٢١٠١) اللباس باب نهي الرجل عن التزعفر.

خُوَاسْتي العَبْسي الكوفي ـ وأبي عثمان عمرو بن بُكير الناقد البغدادي الحافظ، وزهير بن حرب، وأبي عبد الله محمد بن أبي هشام عبد الله بن نُمير الخارفي[1] الهمْداني الكوفي، وأبي كُريب محمد بن العلاء بن كُريب الهَمْداني الكوفي.

وأخرجه أبو داود[2] عن أبي الحسن مُسَدَّدِ بن مُسَرْهَد بن مُسَرْبَل بن مُعَرْبَل[3] بن مُرَعْبَل بن أَرَنْدَل بن سَرَنْدَل بن غَرَنْدَل بن ماسَك بن المستورد.

هكذا نسَبَهُ أبو علي منصور بن عبد الله الخالدي. وهو تالف فيما قاله الذهبي[4].

قيل: إنَّ بعض الطلبة لما رأى ما ساقه الخالدي، قال: لو كُتب أمامها بسم الله الرحمن الرحيم لكانت رُقْيَةً للعقرب.

وأخرجه النَّسَائي في الحجِّ والزِّينة[5] عن إسحاق بن إبراهيم سبعتُهم عن ابنِ عُلَيَّة، فوقع لنا بدَلاً عالياً[6] ولله الحمدُ والمِنَّة والفضل.

ـ ١٩١ ـ

آخر من روى عن أبي ضَمْرَة أنس بن عِياض بن ضَمْرَة، ويقال: عياض بن جُعْدُبة، ويقال: عِياض بن عبد الرحمن الليثي المدني، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم الفقيه المصري.

وقد وقعَتْ لنا روايتُه عنه:

---

(١) قاله المزي في التهذيب ٢٥/ ٥٦٦: وخارف قَبِيل من هَمْدان.

(٢) في سننه ٤/ ٤٠٤ (٤١٧٩) الترجُّل باب في الخلوق للرجال.

(٣) في سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٩٤ «مُغَرْبَل» بالغين المعجمة.

(٤) يعني بالتالف منصوراً، وعبارة الذهبي في الميزان ٤/ ١٨٥: كذاب لا يعتمد عليه وكذا في السير ١٧/ ١١٥ والعبر ٣/ ٧٦.

(٥) سنن النسائي ٨/ ١٨٩ (٥٢٥٦) الزينة باب التزعفر. قلنا: وأخرجه أيضاً البخاري (الفتح) ١٠/ ٣٠٤ (٥٨٤٦) اللباس باب النهي عن التزعفر للرجال.

(٦) انظر ص١٦٠ ح١.

أخبـرَتْنـا الشيخـةُ المسنِـدة المُعَمَّـرَة أمُّ الحسـن أسمـاء بنت عبـد الله بـن الحسن بن أبي بكر المِهْراني بقراءتي عليها، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عوض بن راخج[1] أخبرنا الإمام أبو الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر، أخبرتنا كريمةُ بنت عبد الوهاب القرشية، أخبرنا أبو مسعود عبد الرحيم بن أبي الوفا الحاجي، وعبد الحاكم بن أحمد الثقفي كتابةً، أخبرنا أبو بكر عبد الغافر[2] بن محمد الشِّيْرُويي[3]، حدثنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الحكم، حدثنا أنس بن عِياض عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: إنْ كانَ رسول الله ﷺ ليُقَبِّلُ بعض أزواجه وهو صائم؛ ثم تضحك.

قال: وقال عروة: ولم أرَ القُبْلَة تدعو إلى خيرٍ.

هذا حديثٌ صحيح من حديث أبي المُنْذر هشامِ بنِ عروة بن الزُّبير بن العوَّام بن خُويلد بن أَسَد بن عبد العُزَّى بن قُصَيٍّ بن كِلاب القُرشي. أخرجه البخاري[4] في الصوم عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مَسْلَمَة بن قَعْنَب القَعْنَبي الحارثيِّ المدنيِّ التميميِّ، عن مالك بن أنس، وعن محمد بن المثنى عن أبي سعيد يحيى بن سعيد بن فرُّوخ القطَّان الأحول البصري.

وأخرجه مسلم[5] فيه عن أبي الحسن علي بن حُجْر بن إياس بن مقاتل السَّعْدي، عن أبي محمد سفيان بن عُيَيْنَة، عن أبي عمران واسمه ميمون الهلالي.

---

(١) كذا في الأصل، ولسنا على ثقة من إعجامه، فلم يُذكر هذا الاسم في ترجمته في الدرر الكامنة ٤/ ١٩٢ ولا في إنباء الغمر ٣/ ١٠٠.

(٢) كذا في الأصل، وفي سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٤٦ ومصادر ترجمته فيه: «عبد الغفار».

(٣) نسبة إلى «شِيرُويَه» كما في الأنساب ٧/ ٤٦٦.

(٤) فتح الباري ٤/ ١٥٢ (١٩٢٨) الصوم باب القُبلة للصائم.

(٥) في صحيحه ٢/ ٧٧٦ (٦٢ـ١١٠٦) الصيام باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة.

وأخرجه النَّسائي[1] عن أبي قدامة عُبيد الله بن سعيد السَّرَخْسي، عن يحيى بن سعيد أربعتهم عن هشامٍ به.

ـ ١٩٢ ـ

آخر من روى عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك بن النَّضْر الأنصاري: أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكَجِّي البصري.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرَتْنا المُسنِدة الجليلة أُمُّ عبد الله سارةُ بنت محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن يعقوب بن المعتمد، بقراءتي عليها بمنزلنا بصالحية دمشق أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح الحَرَّاني حُضوراً في الأولى، أخبرنا الحافظ أبو الحجَّاج يوسف بن خليل الدمشقي حضوراً في الثالثة، أخبرنا أبو سعيد خليل بن أبي الرجاء الدَّاراني، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني قالا: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحدَّاد المقرئ ـ قال الأول: سماعاً. وقال الثاني: حضوراً ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن إبراهيم بن مُصعب، حدثنا الطبراني إملاءً، حدثنا أبو مسلم الكَجِّي، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا أبي عن ثُمَامة، عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال: كان نقشُ خاتم النبيِّ ﷺ ثلاثةَ أسطر؛ محمد سطر، والرسول سطر، والله سطر.

هذا حديثٌ صحيح، أخرجهُ البخاري[2] عن محمد بن عبد الله بن المثنى، فوافَقْناه بغير عُلُوٍّ.

---

(١) لم نجده في المجتبى المطبوع ولعله في سننه الكبرى، وقد ساقه ابن حجر في فتح الباري ٤/١٥٢.

(٢) فتح الباري ١٠/٣٢٨ (٥٨٧٨) اللباس باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر.

آخر من روى عن الإمام أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن إبراهيم بن مَطَر الحَنْظَلي المَرْوزي المعروف بابن راهويه - وهو لقب أبيه - قيل له ذلك لأنَّه ولد بطريق مكة حرسها الله تعالى و «راه» بالفارسيَّة الطريق. أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مِهران السرَّاج.

وقد وقعت لنا روايتُه عنه:

أخبرنا الشيخ المُسنِد أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن الشريفة الصالحي بقراءتي عليه بمنزله بها، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله المَرْداوي إجازةً إنْ لم يكنْ سماعاً، أخبرنا أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبَّار المقدسي حضوراً في الثانية، أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد البكري إجازةً، أخبرنا أبو رَوْح عبد المُعِزِّ بن محمد بن أبي الفضل بهَرَاة، أخبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل بن الفُضَيل الفُضَيلي بهَرَاة، أخبرنا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد بن نعيم النَّيسابوري العيَّار، أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن بكر بن هاني البزَّار، أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق السرَّاج، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ومحمد بن الصباح قالا: حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة عن الأعمش، عن شقيق قال: عُدْنا خَبَّابَ بن الأَرَتِّ رضي الله عنه فقال لنا: هاجَرْنا مع رسول الله ﷺ نبتغي وَجْهَ الله عزَّ وجلَّ، فوقع أجْرُنا على الله عزَّ وجل، فمنَّا من مضى لم يأكلْ من أجْرِهِ شيئاً، منهم مُصعب بن عُمَير رضي الله عنه قُتل يوم أُحدٍ، وترك رداءه، كفَّنَّاهُ به، فكُنَّا إذا غطَّيْنا رأسَه بدا رجلاهُ منه، وإذا غطَّيْنا به رجلَيْه بدا رأسُه، فقال رسول الله ﷺ: «اجعلوهُ على رأسه، واجعلوا على رِجْلَيْه شيئاً من الإذْخِر». ومِنَّا من أينعت له ثمرتُه فهو يَهْدِبُها[1].

(١) يَهْدِبُها: أي يجتنيها. النهاية (هدب) ٥/ ٢٥٠.

هذا حديثٌ صحيح أخرجه البخاري في الهجرة[1]، وفي الرقاق[2] عن أبي بكر عبد الله بن الزُّبير بن عيسى بن عُبيد الله بن الزُّبير بن عبيد الله بن حُميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَيٍّ بن كلاب القرشي الحُمَيْدي قاضي مكة حرسها الله تعالى عن ابن عُيَيْنَة. فوقع لنا بدلاً.

وأخرجه مسلم في الجنائز[3] عن إسحاق بن إبراهيم وأبي عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر العَدَني الحافظ عن ابن عُيَيْنَة؛ فوافَقْناه في أحد شيخيه بعلوٍّ ولله الحمد.

ـ ١٩٤ ـ

آخر من روى عن أبي مُصعب أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زُرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري: أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرنا القاضي وحيد الدين أبو المعالي أسعد بن علي بن محمد بن المُنَجَّى التَّنُوخي الحنبلي بقراءتي عليه، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن قوام حضوراً، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن هلال الأزْدي، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن العسقلاني حضوراً في الخامسة قالا: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن مضر بن فارس الواسطي، أخبرنا المؤيد بن محمد بن علي الطُّوسي بنَيْسابور، أخبرنا أبو محمد هبة الله بن محمد بن عمر

---

(١) يَعني المغازي، فتح الباري ٧/ ٣٥٤ (٤٠٢٧) المغازي باب غزوة أُحد.

(٢) فتح الباري ١١/ ٢٧٣ (٦٤٤٨) الرقاق باب فضل الفقر.

(٣) صحيح مسلم ٢/ ٦٤٩ (٤٤ـ ٩٤٠) الجنائز باب في كفن الميت.

السَّيِّدي[1]، أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد العَيَّار[2]، أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد بن محمد السَّرَخْسي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي، أخبرنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزُّهْري، حدثنا مالك عن عمه أبي سُهيل بن مالك، عن أبيه أنه سمع طلحة بن عُبيد الله رضي الله عنه يقول: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ من أهل نَجْد ثائرُ الرَّأس نسْمَعُ دَوِيَّ صوتِه، ولا نفقَهُ ما يقول، حتى دنا، فإذا هو يسألُ عن الإسلام؛ فقال رسول الله ﷺ: «خمسُ صلواتٍ في اليوم». فقال: هل عليَّ غيرُهن؟ قال: «لا، إلا أنْ تطَّوَّع». قال رسول الله ﷺ: «وصيامُ شهر رمضان». فقال: هل عليَّ غيرُه؟ قال: «لا، إلا أن تطَّوَّع». قال: وذكر له رسول الله ﷺ الزكاة، فقال: هل عليَّ غيرُها؟ قال: «لا، إلاَّ أن تطَّوَّع». قال: فأدْبَرَ الرجلُ وهو يقول: واللهِ، لا أزيدُ على هذا، ولا أنقُصُ منه. فقال رسول الله ﷺ: «أفْلَحَ إنْ صَدَق».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري في الإيمان وفي الشهادات[3] عن أبي عبد الله إسماعيل بن أبي أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر عمرو بن الحارث بن غَيْمَان بن خُثَيل[4] بن عمرو بن الحارث ذي أَصْبح الأصبحي التيمي القُرَشي؛ وأخرجه مسلم في الإيمان عن قتيبة[5]، وأخرجه أبو

(١) هو هبة بن سهل بن عمر بن أبي عمر محمد بن الحسين البسطامي النيسابوري المعروف بالسيِّدي، توفي سنة ٥٣٣ هـ. انظر ترجمته ومصادرها في السير ١٤/٢٠.

(٢) كذا في الأصل، وهو أبو عثمان سعيد بن محمد بن أبي الحسن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير البحيري النيسابوري المتوفى سنة ٤٥١ هـ، ولم نجد أحداً لقَّبه بالعيار في ترجمته في السير ١٠٣/١٨، ولا في المصادر المذكورة فيه. قلنا: لعل المؤلف ظنه أبا عثمان سعيد بن أبي سعيد أحمد بن محمد بن نعيم النيسابوري الصوفي المعروف بالعيَّار، المترجم له في السير أيضاً ٨٦/١٨ والذي مر ذكره ص ١٦٤.

(٣) فتح الباري ١٠٦/١ (٤٦) الإيمان باب الزكاة من الإسلام، و ٢٨٧/٥ (٢٦٧٨) الشهادات باب كيف يُستحلف.

(٤) في الأصل: «عثمان بن حُسَيل» وهو تصحيف، والمثبت مما تقدم ص ١٥٥ ح٢.

(٥) صحيح مسلم ٤٠/١ (٨ـ١١) الإيمان باب بيان الصلوات.

داود في الصلاة[1] عن القعنبي، وأخرجه النسائي في الصلاة[2] عن قتيبة؛ ثلاثتهم عن مالك، فوقع لنا بدَلاً والله وليُّ التوفيق.

والسائلُ المذكور قيل: هو ضِمَامُ بن ثعلبة، والصحيح أنه غيره، وكأنَّ سؤالَه هذا كان قبل وجوبِ الحجّ، فلهذا لم يذكرْهُ ﷺ في هذا الحديث. ويحتمل أنه يُقال: إنه ﷺ بيَّن له الشرائع التي لم تعرِفْها العرب، ولم تعتقد وجوبَها وفعلَها، وتَرَكَ الحجَّ لكونه معروفاً عندهم، ويتديَّنون بفعله، توارثوه من إبراهيمَ الخليل عليه السلام.

وفي الحديث دليلٌ على أنَّ الوتر ليس بواجبٍ، وفيه دليلٌ على أنَّ الفرض والواجب شيءٌ واحد، وفيه دليلٌ على أنَّ من اقتصر على أداء الفرائض نجا بشرط أن لا يكونَ تركُه السننَ رغبةً عنها. والله أعلم.

ـ ١٩٥ ـ

آخر من روى عن أبي موسى محمد بن المثنى بن عُبيد بن قيس بن دينار العَنَزي البصري الزَّمِن صاحب التاريخ: القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي.

وقد وقعَتْ لنا روايته عنه:

أخبرنا أبو المعالي عبد الكافي بن أحمد بن الجُوبان[3] بقراءتي عليه من أصل سماعه، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، أخبرنا الشيخ المفيد أبو الفتح محمد بن عبد الرحيم بن عباس القرشي التاجر بقراءة أبي سنة عشرين وسبع مئة وفيها مات، أخبرنا يوسف بن محمود الصُّوفي قراءةً عليه وأنا في الخامسة، أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد الحافظ، أخبرنا أبو الخطاب نصر بن أحمد، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن

---

(١) سنن أبي داود ١/ ٢٧٢ (٣٩١) الصلاة باب فرض الصلاة.

(٢) سنن النسائي ٤/ ١٢٠، ١٢١ (٢٠٩٠) الصيام باب وجوب الصيام.

(٣) الضبط من ترجمته في الضوء اللامع ٤/ ٣٠٢.

زكريا ابن البَيِّع، حدثنا الحسين بن إسماعيل القاضي إملاءً، أخبرنا محمد بن المثنى، حدثني محمد بن جعفر، أخبرنا شعبة عن عبد الملك بن عُمَير، عن رِبعيِّ بن حِرَاش، عن حذيفة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ «أنَّ رجلاً ماتَ فدخَلَ الجنة، فقيل له: ما كنتَ تعملُ؟ ـ فإمَّا ذَكَرَ وإمَّا ذُكِّرَ ـ فقال: إني كنتُ أُبايعُ الناس، وكنت أُنظِرُ المُعْسِرَ، وأتجوَّزُ في السِّكَّةِ أو في النقد. فغُفِرَ له». فقال أبو مسعود رضي الله عنه: وأنا سمعتُه من النبيِّ ﷺ.

هذا حديثٌ صحيح أخرجه مسلم[1] عن محمد بن المثنى فوافقناه بعلوٍّ ولله الحمد والمنَّة.

ـ ١٩٦ ـ

آخر مَنْ روى عن الحافظ أبي مسعود أحمد بن الفرات الرَّازي: أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

حدثنا الشيخ العالم المحدِّث المفيد أبو عبد الله محمد بن عثمان بن داود بن أيوب اللؤلؤي من لفظه وأنا سألتُه، أخبرنا عبد القادر بن إبراهيم بن محمد الأُرْمَوِي، أخبرَتْنا فاطمةُ بنتُ إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر، أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي، أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحدَّاد حضوراً، أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الحافظ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات الرَّازِي، أخبرنا يعلى بن عُبيد، حدثنا الأعمش عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «تَجِدُ من شرار الناس ذا الوَجْهَيْن».

---

(١) صحيح مسلم ٣/ ١١٩٥ (٢٨ـ١٥٦٠) المساقاة باب فضل إنظار المعسر.

قال الأعمش: الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه.

هذا حديثٌ صحيح من حديث أبي محمد سليمان بن مِهْران الأسدي الكاهِلي الكوفي الأعمش. أخرجه البخاري في الأدب[1] عن أبي حفص عمر بن أبي عمر حفص بن غياث بن طَلْق بن معاوية بن عمرو بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن جُشَم بن وَهْبِيْل بن سعد بن مالك بن النَّخَع النَّخَعي الكوفي القاضي، عن أبيه، عن الأعمش به.

ويعلى بن عُبيد روى له الجماعة.

ـ ١٩٧ ـ

آخر من روى عن الحافظ أبي عمر هلال بن العلاء بن هلال بن عمر بن هلال الباهلي الرَّقِّيّ ببغداد: أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس النَّجَّاد الفقيه الحنبلي.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن العماد بقراءتي عليه سنة ثمانٍ وخمسين وثمانِ مئة وفيها مات، أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد بن الرشيد حضوراً في الرابعة، أخبرَتْنا زينبُ بنت أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد حضوراً في الشهر السابع، أخبرنا أحمد بن أبي السُّعود بن العميرة إجازة، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله بن النَّرْسي، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاَّف، أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بِشْران، أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان النَّجَّاد الفقيه، أخبرنا هلال بن العلاء بن هلال الباهلي حدثنا المُعَافى بن سليمان، حدثنا زهير بن معاوية.

---

(١) فتح الباري ١٠/ ٤٧٤ (٦٠٥٨) الأدب باب ما قيل في ذي الوجهين. وفيه: «تجد من شرار الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه».

قال النَّجّاد: وحدثنا أبو الأحوص القاضي محمد بن الهيثم بن حمّاد، حدثنا أبو غسّان مالك بن إسماعيل النَّهْدي، حدثنا زهير، حدثنا عليٌّ بن زيد، حدثنا الحسن، حدثنا عبد الرحمن بن سَمُرة رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عبد الرحمن، لا تسألِ الإمارة فإنَّك إنْ تؤتَها أو تُعطَها عن مسألة تُوكَلْ إليها، وإنْ تُؤتَها أو تُعطَها من غير مسألةٍ تُعَنْ عليها؛ وإذا حلفتَ على يمينٍ فرأيتَ خيراً من الذي حلفتَ عليه فكَفِّرْ عن يمينك».

هذا حديثٌ صحيح من حديث أبي سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري الأنصاري، واسم أبيه يسار فيما قاله ابنُ سعد[1]؛ أخرجه البخاري[2]، ومسلم[3]، وأبو داود[4]، والترمذي[5]، والنَّسائي[6] من حديثٍ من طُرُقٍ عديدة، تامًّا ومختصراً والله أعلم.

ـ ١٩٨ ـ

آخر من روى عن أبي أسامة عبد الله بن محمد بن أُسامة الحلبي: الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيُّوب بن مُطَيْر اللَّخْمي الطبراني.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرَتْنا ستُّ القضاة بنت أبي بكر بن عبد الرحمن القرشية بقراءتي عليها، أخبرنا فرج بن عبد الله الشَّرْقي حضوراً في الأولى، أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي العز بن صالح بن أبي العز، وأبو الفرج عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر قالا: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة

---

(١) الطبقات ٧/ ١٥٦.

(٢) فتح الباري ١٣/ ١٢٣ (٧١٤٦) الأحكام باب من لم يسأل الإمارة.

(٣) صحيح مسلم ٣/ ١٢٧٣ (١٩ـ١٦٥٢) الأيمان باب ندب من حلف يميناً.

(٤) سنن أبي داود ٣/ ٣٤٣ (٢٩٢٩) الخراج باب ما جاء في طلب الإمارة.

(٥) سنن الترمذي ٤/ ١٠٦ (١٥٢٩) النذور والأيمان باب ما جاء فيمن حلف على يمين.

(٦) سنن النسائي ٨/ ٢٢٥ (٥٣٨٤) آداب القضاء باب النهي عن مسألة الإمارة.

الحنبلي، قال الأول: سماعاً، وقال الثاني: حضوراً، أخبرنا الإمام الحافظ ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي، أخبرنا أبو جعفر الصيدلاني، أخبرنا أبو علي الحدَّاد، أخبرنا أبو نعيم، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، أخبرنا أبو أُسامة الحلبي عبد الله بن محمد بن أُسامة، حدثني أبي، حدثنا سليمان بن صالح، حدثنا يزيد بن إبراهيم التُّسْتَرِيّ عن عمرو بن دينار، عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أُقيمت الصلاةُ فلا صلاةَ إلاَّ المكتوبة».

هذا حديثٌ صحيح من حديث أبي محمد عمرو بن دينار المَكِّي، أخرجه مسلم[١]، وأبو داود[٢]، والترمذي[٣]، والنسائي[٤]، وابن ماجَهْ[٥] من حديث جماعة عنه به، ورواهُ حمَّاد بن زيد، وابنُ عُيَيْنَة عنه، ولم يرفعاه، والمرفوع أصحّ. قاله الترمذي[٦].

ـ ١٩٩ ـ

آخر من روى عن إمام الأئمة أبي بكر محمد بن [إسحاق بن][٧] خزيمة: حفيدُه أبو طاهر محمد بن الفضل.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرنا عبد الكافي بن أحمد الدمشقي بقراءتي عليه بها، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الفارقي، أخبرنا الزاهد المقرئ أبو عبد الله

---

(١) في صحيحه ١/ ٤٩٣ (٦٣ـ٧١٠) صلاة المسافرين باب كراهة الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن.
(٢) في سننه ٢/ ٥٠ (١٢٦٦) الصلاة باب إذا أدرك الإمام ولم يصل ركعتي الفجر.
(٣) في سننه ٢/ ٢٨٢ (٤٢١) الصلاة باب ما جاء «إذا أقيمت الصلاة».
(٤) في سننه ٢/ ١١٦ (٨٦٥) الإمامة باب ما يكره من الصلاة عند الإقامة.
(٥) في سننه ١/ ٣٦٤ (١١٥١) إقامة الصلاة باب ما جاء في «إذا أقيمت الصلاة».
(٦) في سننه ٢/ ٢٨٣.
(٧) زيادة من مصادر ترجمته في السير ١٤/ ٣٦٥ وما سيأتي في الإسناد.

محمد بن أحمد بن عبد الحميد البِجِّدِي، ومحمد بن أحمد بن مَنَعة القَنَوِي، ويحيى بن محمد الأنصاري قراءةً عليهم سنة إحدى وعشرين وسبع مئة من لفظ أبي قالوا: أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد السُّلَمي المُفَسِّر سنة ستٍّ وأربعين وست مئة، أخبرنا أبو رَوْح عبد المعزّ بن محمد بهَرَاة، أخبرنا زاهر بن طاهر المُسْتملي، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الكَنْجَرُوذي، أخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خُزَيمة، أخبرنا جدِّي محمد بن إسحاق، حدثنا علي بن حُجْر، حدثنا إسماعيل بن جعفر، حدثنا العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «اتَّقوا اللعنتَيْن[1] أو اللعَّانين» قيل: وما هما يارسول الله ؟ قال: «الذي يبولُ[2] في طُرق الناس أو ظِلِّهم».

هذا حديثٌ صحيح أخرجه مسلم في الطهارة[3] عن يحيى بن أيوب المقابري البغدادي العابد، وقتيبة، وعلي بن حُجْر، ثلاثتهم عن إسماعيل بن جعفر، فوافقناه في أحد شيوخه. وأخرجه أبو داود في الطهارة[4] عن قتيبة عن إسماعيل فوقع لنا بدلاً. والله تعالى وليُّ التوفيق.

ـ ٢٠٠ ـ

آخر من روى عن الحافظ أبي العباس محمد بن إبراهيم بن مِهْران بن عبد الله الثقفي النيسابوري السرَّاج أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الخفَّاف.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرنا الشيخ المُسنِد الأصيل أبو العباس أحمد بن عمر ابن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي بقراءتي عليه بمنزلنا، أخبرنا

---

(١) كذا في الأصل وفي صحيح مسلم وسنن أبي داود «اللاعنين».
(٢) كذا في الأصل وفي صحيح مسلم وسنن أبي داود «يتخلَّى».
(٣) صحيح مسلم ١/٢٢٦ (٦٨ـ٢٦٩) الطهارة باب النهي عن التخلي في الطرق والظلال.
(٤) سنن أبي داود ١/٢٨ (٢٥) الطهارة باب المواضع التي نهى النَّبي ﷺ عن البول فيها.

أبو عبد الله محمد بن الرشيد إجازةً إنْ لم يكن حضوراً، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي، أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد البكري حضوراً في الرابعة، أخبرنا أبو رَوْح عبد المُعِزِّ بن محمد الهَرَوي، أخبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل الفُضَيلي، أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد المَلِيحي، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الخفَّاف، أخبرنا أبو العبَّاس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السرَّاج، حدثنا قتيبة، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني، عن سُهيل عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه كان يُكَبِّرُ كلَّما خفض ورفع، ويُحدِّث أنَّ رسول الله ﷺ كان يفعلُ ذلك.

هذا حديثٌ صحيح أخرجه مسلم في الصلاة[1] عن قتيبة فوافقناه والله الموفق.

ـ ٢٠١ ـ

آخر من روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي: أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصَّلْت بن الحارث بن [مالك بن][2] سعد بن قيس بن عبد الدار الأهوازي القرشي الدَّاري المُجْبِر.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرَتْنا ستُّ القضاة بنتُ أبي بكر بن عبد الرحمن العدويَّة بقراءتي عليها غير مرَّة، أخبرنا فرج بن عبد الله المقدسي حضوراً في الأولى، أخبرنا يحيى بن محمد بن سعد المقدسي، أخبرنا أبو المُنَجَّى عبد الله بن عمر بن علي اللَّتِّي

(١) صحيح مسلم ١/ ٢٩٤ (٣٢ـ٣٩٢) الصلاة باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع.

(٢) ما بين حاصرتين مستدرك من سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٨٦ في ترجمته.

حضوراً في الثالثة، أخبرنا أبو المعالي محمد بن محمد بن محمد الحَرِيمي، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد البُنْدار إجازةً، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى المُجْبِر، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي إملاءً، حدثنا عبد الجبار بن العلاء العطَّار بمكة، حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «عليكم بهذه الحَبَّة السوداء، فإنَّ فيها شفاءً من كلِّ داء، إلا السَّام» قال: والسَّام: الموت.

هذا حديثٌ صحيح أخرجه مسلم في الطبِّ عن أبي بكر بن أبي شَيْبَة، وعمرو الناقد، وزهير بن حرب، وابن أبي عمر[1]. وأخرجه التِّرْمِذي فيه عن ابن أبي عمر[2]، وأبي عبيد الله عبد الرحمن بن حسان المخزومي المكِّي؛ وأخرجه النَّسائي[3] فيه عن قُتيبة ستَّتُهم عن ابن عُيَيْنَة، فوقع لنا بدَلاً عالياً بدرجة، ولله الحمد.

ـ ٢٠٢ ـ

آخر من روى عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه الجَبُّلِيِّ البغدادي الشافعي البزَّار: أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غَيْلان.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرَتْنا المعمَّرَة الرَّجُلَةُ[4] الشريفة أمُّ [عبد الله][5] حليمةُ بنت أبي جعفر

(١) صحيح مسلم ٤/ ١٧٣٥ (٨٨ـ٢٢١٥) السلام باب التداوي بالحبة السوداء.

(٢) سنن الترمذي ٤/ ٣٨٥ (٢٠٤١) الطب باب ما جاء في الحبة السوداء. وفيه: «حدثنا ابن أبي عَمْرو سعيد بن عبد الرحمن المخزومي» والصواب: «حدثنا ابن أبي عُمَر وسعيد...» لأن ابن أبي عمر هو محمد بن يحيى بن أبي عمر.

(٣) لم نجده في السنن الصغرى للنسائي المطبوع.

(٤) يقال: هي رَجُلَة على التشبُّه بالرجال في بعض الحالات، وفي الحديث: كانت عائشة رضي الله عنها رجُلَةَ الرَّأي. انظر اللسان ومعجم متن اللغة (رجل).

(٥) ما بين معقوفين بياض في الأصل، واستدركناه من ترجمتها في الضوء اللامع ١٢/ ٢١ رقم (١١٨).

أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد الإسحاقيّة في كتابها إليّ من حلب، أنبأنا أبو محمد حسن بن أحمد بن هلال بن سعيد بن الهبل[1]، أخبرنا الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي، أخبرنا أبو الحسن علي بن نفيس بن بُورنداز[2] بن حُسام، أخبرنا أبو المعمَّر حذيفةُ بن سعد بن الحسين الوزَّان، حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الملك بن محمد بن يوسف إملاءً من لفظه يوم الجمعة ثامن عشرَيْ جُمادَى الأولى سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة بجامع القصر، أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غَيْلان البزّاز رضي الله عنه قراءةً عليه وأنا أسمع، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، حدثنا محمد بن مَسْلَمة الواسطي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حمَّاد بن سَلَمة عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صُهيب رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا دخل أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ، وأهلُ النَّارِ النَّارَ ناداهُمْ مُنَادٍ: يا أهل الجنة، إنَّ لكم عند الله موعداً لن ترَوْه. قالوا: وما هو؟ ألم يُثَقِّل موازيننا، ويُبَيِّض وجوهَنا، ويدخلنا الجنَّة، ويُنَجِّينا من النار؟ قال: فيَكْشِفُ الحِجابَ عزَّ وجل، فينظرون الله، فوالله ما أعطاهم الله عزَّ وجلَّ شيئاً أحبَّ إليهم من النظر إليه». ثم تلا هذه الآية: ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

هذا حديثٌ صحيح أخرجه مسلم[3] عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون، فوقع لنا بدَلاً عالياً ولله الحمد والمِنَّة.

---

(١) كذا في الأصل والدرر الكامنة ١٣/٢ رقم (١٥٠٠) وفي الضوء اللامع ٢٢/١٢ في ترجمة حليمة «ابن الهيل».

(٢) في الأصل «بورندان» وفي شذرات الذهب ١٠٩/٥ «بوريدان»، والمثبت من سير أعلام النبلاء ٢٩٧/٢٢ والمصادر المذكورة فيه.

(٣) في صحيحه ١٦٣/١ (٢٩٧ـ١٨١) الإيمان باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم. وأخرجه الترمذي ٦٨٧/٤ (٢٥٥٢) صفة الجنة باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى.

آخر من روى عن الحافظ أبي القاسم حمزة بن محمد بن علي بن محمد بن العباس الكِنَاني المِصري: أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحرَّاني المعروف بابنِ حِمِّصَةَ الصوَّاف.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرنا الشيخ العلاَّمة أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن زيد الحَنْبَلي بقراءتي عليه، أخبرَتْنا عائشةُ بنت محمد بن عبد الهادي قراءةً عليها وأنا أسمع، أخبرنا عبد القادر بن عبد العزيز بن عيسى بن أبي بكر بن أيُّوب، وأبو بكر بن محمد بن الرضي وأحمد بن علي الجَزري قالوا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل خطيب مَرْدَا[1]، قال الأولان: سماعاً، وقال الثالث: حضوراً، أخبرنا هبةُ الله بن علي البُوصِيري، أخبرنا أبو صادق مُرْشِد بن يحيى المَدِيني، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن حِمِّصَة الحرَّاني، أخبرنا أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن محمد العباسي الكِنَاني المصري الحافظ، أخبرنا الحسن بن أحمد بن سليمان، حدثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزُّهْري، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن عُبيد الله[2] بن مِقْسَم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يأخذُ الجبَّارُ تبارك وتعالى سماواتِهِ وأرَضيه بيديه جميعاً، فجعل يَقْبِضُهما ويبسُطُهما ثم يقول عزَّ وجلَّ: أنا الجبَّار، وأنا الملك، أين الجبَّارون ؟ وأين المُتكبِّرون» ؟ ويميل رسول الله ﷺ عن يمينه وشِماله، حتى نظرتُ إلى المِنبَر يتحرَّكُ من أسفلِ شيءٍ منه، حتى إنِّي لأقول: أساقِطٌ هو برسول الله ﷺ ؟.

---

(١) مَرْدَا، بالقَصْر: قرية قرب نابلس. انظر معجم البلدان ٥/ ١٠٤.

(٢) في الأصل «عبد الله» تحريف، والصواب من صحيح مسلم وترجمته في تهذيب الكمال ١٩/ ١٦٣ ومصادر ترجمته فيه.

هذا حديثٌ صحيح، أخرجه مسلم[1] عن سعيد بن منصور عن عبد العزيز، فوقع لنا بدَلاً. والله الموفِّق.

ـ ٢٠٤ ـ

آخر من روى عن أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد المعروف بابن أبي شُريح: أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عفيف بن علي البُوشَنْجي المعروف بكُلَار.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه.

أخبرَتْنا أُمُّ الحسن أسماءُ بنت عبد الله بن الحسن المِهْرانيّة بقراءتي عليها، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله المقدسي، أخبرنا الإمام أبو الفضل سليمان بن حمزة الحاكم، أنبأتْنا كريمةُ بنت عبد الوهاب القرشية، أخبرنا أبو الوقت كتابةً، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا حمَّاد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا كنتم ثلاثةً فلا يتناجى اثنانِ دونَ صاحبهما، ولا يقيمُ الرجلُ أخاه من مجلسه فيجلس فيه».

هذا حديثٌ صحيح أخرجه مسلم[2] عن أبي الربيع سليمان بن داود بن سليمان الزهراني العتكي البصري فوافقناه بعلو درجةٍ ولله الحمد.

ـ ٢٠٥ ـ

آخر من روى عن أبي القاسم الفضل بن جعفر بن محمد بن أحمد التميمي

---

(١) في صحيحه ٤/٢١٤٨ (٢٥ـ٢٧٨٨) صفات المنافقين باب صفة القيامة.

(٢) في صحيحه ٤/١٧١٨ (٢١٨٤) السلام باب تحريم مناجاة الاثنين، وروايته هكذا: «إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما، فإن ذلك يُحْزِنُه».

بدمشق: أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سُلوان[1] المازني.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرني أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن سعيد بن الصَّيرفي الحلبي ثم الدمشقي بقراءتي عليه ـ ولم يسمعْ منه سواي ـ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن طُوْلوْبغا قراءة عليه وأنا أسمع، أنبأتنا أُمُّ إبراهيم فاطمةُ بنت إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر حضوراً في الأولى، أخبرنا إبراهيم بن خليل حضوراً، أخبرنا عبد الرحمن بن علي بن المُسَلَّم الخِرَقي سماعاً، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الموازيني، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سُلوان المازني، أخبرنا أبو القاسم الفضل بن جعفر التميمي، أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج بن عبد الواحد الهاشمي، حدثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغسَّاني، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن عبد الله بن حَوَالة الأزْدي رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إنكم ستجدون أجناداً: جنداً بالشام، وجنداً بالعراق، وجنداً باليمن» فقال الحوالي: خِرْ لي يارسول الله. قال: «عليكم بالشام، فمن أبى فلْيَلْحَقْ بيَمَنِه، ويُسقَ من غُدُرِه، فإنَّ الله قد تكفَّلَ لي بالشام وأهله».

فكان أبو إدريس الخَوْلاني إذا حدَّث بهذا الحديث التفتَ إلى ابن عامر فقال: من تكفَّل الله به فلا ضَيْعَةَ عليه.

هذا حديثٌ نظيفُ الإسناد مسلسلُ بالدمشقيِّين منِّي إلى أبي إدريس الخولاني، ولهذا أدخلتُه في كتابي «المحاسن المكملة في الأخبار المسلسلة» وعبد الله بن حَوَالة يُعَدُّ في الشاميِّين له ثلاثة أحاديث.

وليس هذا الحديث في الكتب الستة، لكنْ أخرج أبو داود[2] معناه من

---

(١) الضبط من الأصل.

(٢) في سننه ٣/ ١٠ (٢٤٨٣) الجهاد باب في سكنى الشام بنحوه. قلنا: وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ٥١٠ في الفتن وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده ٤/ ١١٠. وأخرجه بنحوه الطبراني وقال: ورجاله ثقات كما في المجمع ١٠/ ٥٩.

طريق بَحِيرِ بن سعد، عن خالد بن مَعْدَان، عن أبي قُتَيْلة، عن ابن حَوَالة؛ وقد اختُلف فيه على سعيد بن عبد العزيز، فرواه الوليد بن مزيد البيروتي، وعُقبة بن علقمة عنه عن مكحول عن أبي إدريس عن ابن حَوَالة، ورواه الوليد بن مسلم عن سعيد عن ربيعة ومكحول كلاهما عن ابن حَوالة. وهذا فيه انقطاع كما ترى والله أعلم.

ـ ٢٠٦ ـ

آخر من روى عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن القاسم بن دَرَسْتويه: أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم بن الحسين الدمشقي الحِنَّائي.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرنا أبو العباس أحمد بن حسن بن أحمد المقدسي بقراءتي عليه ببيتنا بالسَّهْم[١]، أخبرنا والدي، أخبرنا أحمد بن علي بن حسن الجزري، أخبرنا محمد بن عبد الهادي حضوراً، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمزة بن يحيى[٢] بن أبي جميل القرشي، أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر بن أحمد الإسفراييني، أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحِنَّائي، أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن القاسم بن درَسْتَويه، أخبرنا أبو يحيى زكريا بن أحمد البَلْخي القاضي، حدثنا أحمد بن علي الأبَّار، حدثنا معاذ بن أسد، أخبرنا الفضل بن موسى السِّيناني عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثروا ذِكْرَ هاذِمِ اللَّذات».

---

(١) السَّهْم: من متنزَّهات الغوطة، وهو بأرض الصالحيَّة. قال البدري: وهو درب ما بين دور وقصور وفاكهة وزهور، ومياه تجري بهدير كالبحور. انظر غوطة دمشق ص ٧٦.

(٢) كذا في الأصل، انظر ص١٥٦ فقرة رقم ١٨٦.

هذا حديث صحيحُ الإسناد، أخرجه الترمذي في الزُّهد من «جامعه»[1] عن أبي أحمد محمود بن غَيْلان المروزي. وأخرجه النسائي في الجنائز[2] عن حسين بن حُرَيث الخُزَاعي المَرْوَزي. وأخرجه ابنُ ماجَهْ في الزُّهْد[3] عن محمود بن غَيْلان، كلاهما عن الفَضْل بن موسى السِّيناني.

وسِيِنان: قريةٌ من قُرى مَرْو. فوقع لنا بدلاً لهم. والله وليُّ التوفيق.

ـ ٢٠٧ ـ

آخر من روى عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن رِيْذَة[4]: أم إبراهيم فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن عَقِيل الجُوزْدَانيَّة.

وقد وقعتْ لنا روايتُها عنه:

أخبرنا عبدُ الكافي بن أحمد الكاتب بقراءتي عليه من أصل سماعه، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد التركماني قراءةً عليه وأنا أسمع، أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف البَعْلَبَكِّي الرجل الصالح قراءةً عليه بمسجده بداخل باب تُوما، أخبرنا محمد بن إسماعيل الخطيب، أخبرنا يحيى بن محمود الثقفي، أنبأتْنا فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن عَقِيل سماعاً، وأبو عدنان محمد بن أبي نزار حضوراً، قالا: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن رِيْذَة، أخبرنا سليمان بن أحمد الحافظ، أخبرنا أبو زُرْعَةَ الدِّمَشْقي، حدثنا عليُّ بنُ عَيَّاش الحِمْصي، حدثنا أبو غسَّان محمد بن مُطَرِّف عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رحمَ اللهُ عبداً سَمْحاً قاضياً ومقتضياً» وقال: «كلُّ معروفٍ صَدَقة».

---

(١) سنن الترمذي ٤/ ٥٥٣ (٢٣٠٧) الزهد باب ما جاء في ذكر الموت.
(٢) سنن النسائي ٤/ ٤ (١٨٢٤) الجنائز باب كثرة ذكر الموت.
(٣) سنن ابن ماجه ٢/ ١٤٢٢ (٤٢٥٨) الزهد باب ذكر الموت والاستعداد له.
(٤) ترجم له الذهبي في السير ١٧/ ٥٩٥.

هذا حديثٌ صحيح أخرجه البخاري مقطَّعاً في مكانين[1] عن أبي الحسن علي بن عيَّاش بن مسلم الألهاني الحمصي فوافقْناه بلا علوٍّ.

ـ ٢٠٨ ـ

آخر مَنْ روى عن أبي محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبَّار السُّكَّرِي: أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد بن علي البُسْري البُنْدَار.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرَتْنا ستُّ القضاة بنت أبي بكر بن عبد الرحمن العُمَرِيَّة بقراءتي عليها، أخبرنا فرج بن عبد الله الصالحي حضوراً في الأولى، أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي العزّ بن صالح بن أبي العز بن وهيب[2]، وعبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر قالا: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نِعْمَة، قال الأول: سماعاً، وقال الثاني: حضوراً، أنبأنا أبو الفتح عُبيد الله بن عبد الله بن شاتيل[3]، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن البُسْري، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى السُّكَّري، أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفَّار، حدثنا سَعْدان بن نصر البزَّاز، حدثنا سُفيان عن الزُّهْري، عن عروة، عن زينب ابنة أبي سَلَمَة، عن حبيبة، عن أُمِّها أمِّ حبيبة، عن زينب زوج النبيِّ ﷺ قالت: استيقظَ النبيُّ ﷺ من نومٍ مُحْمَرًّا وجهُه، وهو يقول: «لا إلٰه إلا الله، وَيْلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب، فُتِحَ من رَدْمِ يأجوجَ ومأجوج مثلُ هذه» وحلَّق حلقةً بأصبعه؛ قلتُ: يارسول الله، أنَهْلِكُ وفينا الصالحون؟ قال: «نعم إذا كَثُرَ الخَبَثُ».

---

(١) فتح الباري ٤/٣٠٦ (٢٠٧٦) البيوع باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع. و ١٠/٤٤٧ (٦٠٢١) الأدب باب كل معروف صدقة.

(٢) في ترجمته في الضوء اللامع ٢/٤: «أحمد بن أبي العز بن أحمد بن أبي العز بن صالح بن وهيب».

(٣) ترجمته في السير ٢١/١١٧ توفي سنة ٥٨١ هـ.

هذا حديثٌ صحيح أخرجَهُ مسلم[1] عن أبي بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمرو الكِنْدي الأشعثي، وزهير بن حَرْب، وابن أبي عُمَر. وأخرجه الترمذي[2] عن سعيد بن عبد الرحمن المَخْزُومي وغير واحدٍ. وأخرجه النسائي[3] عن عبيد الله بن سعيد. وأخرجه ابنُ ماجَة[4] عن أبي بكر بن أبي شيبة كلُّهم عن ابن عُيَيْنَة به، فوقع لنا بدلاً عالياً ولله الحمد.

وهذا الحديث من غُرَر المُدَبَّج ومحاسنِه[5] أربعُ صحابيات: ربيبتان وزوجتان للنبيِّ ﷺ يروين[6] بعضهن عن بعض.

وقد رواه مالك بن إسماعيل وعمرو الناقد عن سفيان، فخالفا جميع الرواة عن سفيان فقالا فيما أخرجه البخاري في الفتن عن الأول، ومسلم فيه عن الثاني، عن سفيان، عن الزُّهري، عن عروة، عن زينب بنت أُمِّ سَلَمَة، عن أُمِّ حَبيبة، عن زينب بنت جحش، فلم يذكرا في حديثهما حبيبة، وكذلك خالف سفيان في روايته هذه عن الزُّهري جماعة، فرواه البخاري في أحاديث الأنبياء[7] عن أبي زكريا يحيى بن عبد الله بن بُكير القرشي المصري، عن ليث بن سعد الإمام، عن عُقَيل بن خالد الأَيْلي، وفي الفتن[8] عن إسماعيل بن أبي أويس عن أخيه أبي بكر عبد الحميد، عن سُليمان بن بلال، عن محمد بن أبي عَتيق، وفيه[9] وفي علامات النبوة عن أبي اليَمَان الحكم بن نافع البَهْراني

---

(١) صحيح مسلم ٤/ ٢٢٠٧ (١ـ٢٨٨٠) الفتن باب اقتراب الفتن.

(٢) في سننه ٤/ ٤٨٠ (٢١٨٧) الفتن باب ما جاء في خروج يأجوج ومأجوج.

(٣) في السنن الكبرى في التفسير كما في تحفة الأشراف ١١/ ٣٢٢ (١٥٨٨٠).

(٤) في سننه ٢/ ١٣٠٥ (٣٩٥٣) الفتن باب ما يكون من الفتن.

(٥) المُدَبَّج من الحديث: هو رواية القرين عن القرين، وهما متقاربان في السن والإسناد، كرواية عائشة عن أبي هريرة، ومالك عن الأوزاعي. انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٩٠ وتدريب الراوي ٢/ ٢٤٦.

(٦) كذا، والوجه «يروي».

(٧) فتح الباري ٦/ ٣٨١ (٣٣٤٦) الأنبياء باب قصة يأجوج ومأجوج.

(٨) فتح الباري ١٣/ ١١ (٧٠٥٩) الفتن باب قول النَّبي ﷺ: «ويل للعرب».

(٩) أي في الفتن أيضاً عند البخاري الفتح١٣/ ١٠٦ (٧١٣٥) الفتن باب يأجوج ومأجوج.

الحِمْصي، عن أبي بشر شُعيب بن أبي حمزة الحافظ. وأخرجه مسلم في الفتن[1] عن حرملة بن يحيى بن عبد الله التُجِيبي[2]، عن عبد الله بن وهب بن زَمْعَة الأسدي، عن يونس بن يزيد الأَيْلي، وعن عمرو الناقد عن أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزُّهْري، عن أبيه عن صالح بن كيسان المدني خمستهم عن الزُّهْري، ولم يذكروا في حديثهم حبيبة. والله تعالى أعلم بالصواب.

-٢٠٩-

آخر مَنْ روى عن أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الجوهري: القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مَشْجَعَة بن الحارث بن عبيد الله بن كعب بن مالك الأنصاري الحنبلي البزَّاز.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرنا الشيخ عبد الله بن يوسف الأَرْزَني بقراءتي عليه بمنزلنا بصالحيَّة دمشق من أصل سماعه، أخبرنا أحمد بن أبي بكر بن يوسف الخليلي، أخبرنا أحمد بن عبد الهادي، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد، أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَد، أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري، أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري، أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن علي الزيَّات، حدثنا إبراهيم يعني ابن أسباط البزَّاز، حدثنا عبد الأعلى بن حمَّاد النَّرْسيّ، حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ رجلاً زارَ أخاً له في قريةٍ أُخرى، فأرْصَدَ اللهُ له على

---

(١) انظر التخريج السابق لمسلم الصفحة السابقة ح١ ولكن برقم (٢-٢٨٨٠).

(٢) في الأصل «حرملة بن عمر بن التجيبي» وهو تحريف والمثبت من صحيح مسلم وتهذيب الكمال ٥/٥٤٨ ومصادر ترجمته فيه.

مَدْرَجَتِهِ[1] مَلَكاً، فلمّا أتى عليه، قال: أين تُريد؟ قال: أخ[2] لي في هذه القرية. قال: فهل له عليك من نعمةٍ تَرُبُّها[3]؟ قال: لا، غيرَ أني أحبَبْتُه في الله. قال: فإني رسول الله إليك، فإنَّ الله قد أحبَّكَ كما أحبَبْتَهُ فيه».

هذا حديثٌ صحيح أخرجه مسلم[4] عن عبد الأعلى بن حمّاد بن نصر النَّرْسي الباهلي؛ وقيل له النَّرْسي لأنَّ جدَّهُ نصراً كان يقول له النَّبَطُ: نَرْس؛ لعُجْمتِهم. فوقع لنا موافقةً ولله الحمد.

- ٢١٠ -

آخر من روى عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن فُتوح بن عبد الله بن حُميد بن يَصِل[5] الحُميدي الظاهري: أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سَلْمان المعروف بابن البَطِّي.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرنا الشيخ الجليل فخر الأكابر أبو حفص عمر بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عمر ابن السفَّاح الحلبي قدم علينا دمشق بقراءتي عليه بالقَصْر الأبْلَق[6]، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق، أخبرنا أبو العباس

---

(١) المدرجة: هي الطريق، سُمِّيت بذلك لأن الناس يدرجون عليها، أي يمضون ويمشون. شرح صحيح مسلم للنووي ١٦/ ١٢٤.

(٢) كذا في الأصل، ورواية مسلم «أريد أخاً لي..».

(٣) رواية مسلم: «هل لك عليه من نعمة تربُّها؟» وتربُّها: أي تقوم بإصلاحها وتنهض إليه بسبب ذلك. شرح صحيح مسلم ١٦/ ١٢٤.

(٤) صحيح مسلم ٤/١٩٨٨ (٢٥٦٧) البر والصلة باب في فضل الحب بالله.

(٥) في الأصل «مقبل» تحريف، والمثبت من سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٢٠ في ترجمته ومصادرها فيه، ومشتبه النسبة للذهبي ص ٥٠٩.

(٦) القصر الأبلق: قصر عظيم بُني من أسفله إلى أعلاه بالحجر الأسود والأصفر، لذلك سُمِّي بالأبلق، بناه الملك الظاهر بيبرس البندقداري صاحب مصر والشام، وعلى أنقاض هذا القصر قامت التكيَّة السليمانية أعظم تكايا العثمانيين في الديار الشامية، وعلى مثاله بنى الناصر محمد بن قلاوون القصر الأبلق بقلعة الجبل =

أحمد بن أبي طالب[1] بن أبي النِّعَم، نعمة الحجَّار، أخبرنا أبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي القُبَّيْطي إجازةً، أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان ابن البَطِّي سنة أربع وستين وخمس مئة، أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن فُتوح بن عبد الله الحُمَيدي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد القاري رحمه الله، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن العباس الإخْمِيمي قراءةً عليه بانتقاء عبد الغني بن سعيد الحافظ، حدثنا إسماعيل بن داود بن وَرْدان، حدثنا هارون بن سعيد الأَيْلي، حدثنا عبد الله بن وَهْب، أنبأنا ابن جُريج عن عبد الله بن كثير بن المطلب، أنَّه سمع محمد بن قيس ـ يعني ابن مَخْرَمَة ـ يقول: سمعتُ عائشة رضي الله عنها تقول: ألا أُحدِّثُكم عن النبيِّ ﷺ وعنِّي؟ قلنا: بلى. قالت: [لمّا][2] كانت ليلتي انقلبَ فوضع نعلَيْه عند رجليه، ووضعَ رداءه، وبسَطَ طَرَفَ إزارِه على فراشه، ولم يلبَثْ إلاَّ رَيْثَما ظَنَّ أنِّي قد رقَدْتُ، ثم انتعَلَ[3] رويداً، ثم فتح الباب رويداً، فخرج وأجافَهُ[4] رويداً، وجعلتُ دِرْعي في رأسي، واختمرتُ وتقنَّعْتُ إزاري، وانطلقتُ في إثْرِهِ حتى أتى البَقيع، فرفع يده[5] ثلاث مرَّات، وأطال القيام، ثم انحَرَفَ وانحرَفْتُ، ثم أسرع وأسرعْتُ، فهَرْوَلَ وهروَلْتُ، وأحْضَرَ وأحْضَرْتُ[6]، وسبَقْتُهُ[7]، ودخلت، فليس إلاَّ أنِ انْضَجَعْتُ فدخل، فقال: «ما لَكِ يا عائِشُ حَشْيَا[8]؟». قلتُ: لا شيء. قال: «لَتُخْبِريني أو لَيُخْبِرَنِّي

= بمصر. انظر غوطة دمشق ص ٢٥٢، ٢٥٣.

(١) في الأصل «أحمد بن أبي خالد» تصحيف، والتصحيح مما تقدم ص١٣٤ فقرة رقم ١٣٤.

(٢) ما بين حاصرتين من صحيح مسلم.

(٣) في الأصل «انتقل»، والمثبت من صحيح مسلم.

(٤) أجاف الباب: ردَّه. القاموس (جوف).

(٥) في صحيح مسلم: «يديه».

(٦) الإحضار: العَدْو. شرح صحيح مسلم للنووي ٧/ ٤٣.

(٧) في صحيح مسلم: «فسبقته».

(٨) في صحيح مسلم: «حشيا رابية» وحشيا بفتح الحاء المهملة وإسكان الشين المعجمة، مقصور معناه: وقد وقع عليك الحشا وهو الربو والتهيُّج الذي يعرض =

اللطيفُ الخبير». قلتُ: بأبي أنتَ وأُمِّي؛ فأخبرتُه. قال: «فأنتِ السَّوادُ الذي رأيتُ أمامي؟» قلت: نعم. فلهَزَني لَهْزَةً[1] في صدري أوْجَعَني قال: «أظنَنْتِ أن يَحيفَ اللهُ عليكِ ورسولُه؟» قالت: فمهما يَكْتُمْهُ الناسُ فقد عَلِمَهُ الله. قال: «نعم، فإنَّ جبريل أتاني حين رأيتِ، ولم يكن يدخُلُ عليك، وقد وضعتِ ثيابَكِ، فناداني واختفى منك، فأخفَيْتُه منك، وظننتُ أنْ قد رقَدْتِ، وكرهتُ أنْ أوقظك، وخَشيتُ أن تستوحشي، فأمرني أنْ آتي أهلَ البَقيع، فأستغفرَ لهم». قالت: فكيف أقولُ يارسول الله؟ قال: «قولي السلامُ على أهلِ الدِّيارِ من المؤمنين والمسلمين يرحمُ الله المستقدمين والمستأخرين، وإنَّا إنْ شاء الله بكم لاحِقُونَ».

هذا حديثٌ صحيح أخرجه مسلم في الجنائز[2] عن هارونَ بنِ سعيد الأَيْلي، فوافقناهُ بلا عُلُوٍّ.

ـ ٢١١ ـ

آخر من روى عن أبي غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقِلَّاني: أبو الفتح عُبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي بقراءتي عليه، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن الرشيد حضوراً في الرابعة، أخبرنا محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم حضوراً في الشهر السابع، أخبرنا جَدِّي، أخبرنا أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن شاتيل إجازةً، أخبرنا أبو

= للمسرع في مشيه. شرح صحيح مسلم ٧/ ٤٣.

(١) في صحيح مسلم: «فلهدني في صدري لَهْدَةً أوجعَتْني»، وقال النووي: هو بفتح الهاء والدال المهملة، ورُوي فلهزني بالزاي، وهما متقاربان. قال أهل اللغة: لهَدَهُ ولَهَّدَهُ بتخفيف الهاء وتشديدها: أي دفعه. ويقال: لهزَهُ: إذا ضربه بجُمْع كَفِّه في صدره. شرح صحيح مسلم ٧/ ٤٤.

(٢) صحيح مسلم ٢/ ٦٦٩ (١٠٣ـ٩٧٤) الجنائز باب ما يقال عند دخول القبور.

غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقِلاَّني، أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران، أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان النَّجَّاد الفقيه، حدثنا الحسن بن مُكْرَم بن حسَّان، حدثنا حجَّاج بن محمد الأعور، حدثنا شعبة عن قتادة، عن النَّضْر بن أنس، عن بَشِير بن نَهِيك، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبي ﷺ، أنَّه نَهَى عن خاتم الذَّهَب.

هذا حديثٌ صحيح من حديث أبي بِسْطام شعبة بن الحجَّاج العَتَكِي الحافظ، أخرجه البخاري في اللِّباس[1] عن أبي بكر محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العَبْدي البصري الملقَّب ببُنْدَار؛ وأخرجه مسلم فيه[2] عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشَّار كلاهما عن أبي عبد الله محمد بن جعفر الملقَّب بغُنْدَر، وعن أبي عمرو عبيد الله بن مُعاذ بن معاذ العَنْبَري، عن أبيه، كلاهما عن شعبة؛ وأخرجه النَّسائي[3] في الزينة عن محمد بن المثنى به، وعن أبي يَعْلَى أحمد بن حفص بن عبد الله السلمي قاضي نيسابور عن أبيه عن أبي سعيد إبراهيم بن طَهْمان الخُرَاساني، عن حجَّاج بن حجَّاج الباهلي البصري الأحول، عن أبي الخطاب قتادة بن دِعامة السَّدُوسي الأعمى الحافظ المُفَسِّر، عن عبد الملك بن عُبيد عن بَشِير بن نَهِيك به، وقال: حديث شعبة أولى بالصواب. انتهى.

وحجَّاج بن محمد[4] روى له الجماعة.

- ٢١٢ -

آخر من روى عن أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر الفرَّاء المَوْصلي فيما وجدتُه بخط الحافظ ضياء الدين المقدسي: أبو عبد الله محمد بن حَمْد بن حامد الأَرْتَاحي.

---

(١) فتح الباري ١٠/ ٣١٥ (٥٨٦٤) اللباس باب خواتيم الذهب.
(٢) صحيح مسلم ٣/ ١٦٥٤ (٥١ـ٢٠٨٩) اللباس والزينة باب تحريم خاتم الذهب.
(٣) سنن النسائي ٨/ ١٧٠ (٥١٨٦) الزينة باب حديث أبي هريرة والاختلاف على قتادة.
(٤) في الأصل: «محمد بن حجّاج» وهو تصحيف، والمثبت من ترجمته في تهذيب الكمال ٥/ ٤٥١ ومصادرها فيه.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرَتْنا ستُّ القضاة بنت أبي بكر بن عبد الرحمن المقدسيَّة بقراءتي عليها بمنزلنا، أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن عمر بن سَلْمان حضوراً في الخامسة، أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن علي الصَّرْخَدِي، وأبو بكر بن محمد بن عبد الجبار المقدسي حضوراً في آخر الأولى، قالا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل خطيب مَرْدَا[1] قال الأول: سماعاً. وقال الثاني: حضوراً. أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حَمْد بن حامد الأَرْتَاحي، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الفرَّاء المَوْصلي إجازةً، أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل الضرَّاب، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن جعفر بن رُهَيْل البغدادي، أخبرنا محمد بن زَبَّان، حدثنا محمد بن رُمْح، أخبرنا الليثُ بن سَعْد عن ابن شهاب، أنَّ عُبيد الله ابن السَّبَّاق يزعم أنَّ جُوَيْرِيَةَ زَوْجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتْه أنَّ رسول الله ﷺ دخَلَ عليها فقال: «هَلْ من طعام؟» فقالت: لا والله يارسول الله، ما عندنا طعامٌ إلاَّ عَظْمُ شاة أُعْطِيَتْهُ مَوْلاتي من الصَّدَقة. فقال: «قَرِّبيهِ، فقد بلغَتْ مَحِلَّها»[2].

هذا حديثٌ صحيح أخرجه مسلم في الزكاة[3] عن قتيبة ومحمد بن رُمْح الحافظ، فوافقناه في أحد شيخَيْه؛ وأخرجه أيضاً فيه عن أبي بكر بن أبي شَيْبَة، وعمرو الناقد، وإسحاق بن إبراهيم ثلاثتهم عن سفيان بن عُيَيْنَة، عن الزُّهْري به.

ـ ٢١٣ ـ

آخر من روى عن الإمام أبي عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن

---

(١) مضى تعريف «مَرْدَا» ص١٧٦ ح١.

(٢) أي زال عنها حُكْمُ الصدقة وصارت حلالاً لنا. شرح صحيح مسلم للنووي ٧/ ١٨٢.

(٣) صحيح مسلم ٢/ ٧٥٤ (١٦٩ـ١٠٧٣) الزكاة باب إباحة الهدية.

محمد بن أحمد بن أبي العباس الصاعدي النَّيسابوري الفُرَاوي الشافعي[1]: أبو الحسن المؤيَّد بن محمد بن علي الطُّوسي ثم النيسابوري.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرنا عبد الكافي بن أحمد الشافعي، بقراءتي عليه من أصل سماعِه، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الكَفْرَبَطْناوي، أخبرنا الزاهد الصدوق أبو الحسن علي بن محمد بن ممدود بن جامع البَنْدَنيجي الصوفي قراءةً عليه في سنة ثمان وعشرين، أخبرنا أحمد بن [عمر][2] الباذِبِيني ببغداد سنة خمسين وست مئة، أخبرنا المؤيَّد بن محمد الطُّوسي، أخبرنا محمد بن الفضل الفُرَاوي، أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي[3]، أخبرنا محمد بن عيسى الجلودي، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، حدثنا مسلم بن الحجَّاج، حدثنا شيبانُ بن فَرُّوخ، حدثنا سليمان بن المُغيرة، حدثنا حُميد بن هلال قال: قال أبو رفاعة رضي الله عنه: انتهيتُ إلى رسول الله ﷺ وهو يخطب فقلت: يارسول [الله]، رجلٌ غَريب جاء يسألك عن دينه، لا يَدْري ما دينُه؟ قال: فأقبل عليَّ رسول الله ﷺ وترك خُطبتَه، حتى انتهى إليَّ، فأُتي بكُرْسِيٍّ حسِبْتُ قوائمَهُ حديداً[4]. قال: فقعد عليه رسول الله ﷺ وجعل يُعلِّمُني مما علَّمَه الله عزَّ وجل. ثم أتى خُطْبَتَهُ فأتمَّ آخرها.

هذا حديثٌ صحيح أخرجه مسلم في الصلاة[5] كما سُقناه، وأخرجه النَّسائي في الزِّينة[6] عن يعقوب بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن مهدي عن سليمان بن المُغيرة به.

---

(١) توفي سنة ٥٣٠ هـ وترجمته ومصادرها في السير ١٩/ ٦١٥.
(٢) ما بين حاصرتين من الدرر الكامنة ٣/ ١٢٠.
(٣) توفي سنة ٤٤٨ هـ، ترجمته ومصادرها في السير ١٨/ ١٩.
(٤) في الأصل «حديد» والمثبت من صحيح مسلم وما مرَّ بين معقوفين منه.
(٥) صحيح مسلم ٢/ ٥٩٧ (٦٠ـ٨٧٦) الجمعة باب حديث التعليم في الخطبة.
(٦) سنن النسائي ٨/ ٢٢٠ (٥٣٧٧) الزينة باب الجلوس على الكراسي.

آخر من روى عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصْبهاني السِّلَفي[١] بالسماع: سبطُه أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن عبد الرحمن ابن الحاسب[٢].

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرَتْنا أسماءُ بنتُ عبد الله بن الحسن الدمشقية بقراءتي عليها بها، أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الغالب بن محمد بن عبد القاهر الماكسيني إجازةً إنْ لم يكن سماعاً، أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عنبر السلمي قراءة عليه وأنا أسمع، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي ابن الحاسب إجازةً، أخبرنا جدِّي لأمي الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي، أخبرنا أبو طالب أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الكُنْدُلاني، وأبو الفتح محمد بن أحمد بن الحسين بن الحارث المعلم، قالا: أخبرنا أبو علي أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن داود، أخبرنا محمد بن جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا أبو اليمان حُذيفة بن غياث بن حسَّان العسكري، حدثنا محمد بن كثير، حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قطّ، إنِ اشتهاهُ أكَلَه وإلاَّ تركه.

هذا حديثٌ صحيح أخرجه البخاري[٣]، وأبو داود في الأطعمة[٤] عن أبي عبد الله، ويقال أبو عبد الرحمن محمد بن كثير العَبْدي البصري، فوافقناهما بلا عُلُوٍّ.

---

(١) المتوفى سنة ٥٧٦ هـ ترجمته ومصادرها في السير ٢١/ ٥.
(٢) توفي سنة ٦٥١ هـ ترجمته ومصادرها في السير ٢٣/ ٢٧٨.
(٣) فتح الباري ٩/ ٥٤٧ (٥٤٠٩) الأطعمة باب ما عاب النَّبي ﷺ طعاماً.
(٤) سنن أبي داود في سننه ٤/ ١٣٧ (٣٧٦٣) الأطعمة باب في كراهية ذم الطعام.

آخر من روى عن السِّلَفي المذكور بالإجازةِ الخاصَّة أبو عبد الله محمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرَتْنا ستُّ القضاة بنت أبي بكر بن عبد الرحمن الصالحيَّة بقراءتي عليها بمنزلي بها، أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد الصالحي إجازةً إنْ لم يكنْ حضوراً، أخبرَتْنا عائشة بنت محمد بن مسلم الحَرَّانِيَّة حضوراً في الرابعة، أخبرنا محمد بن عبد الهادي سماعاً، أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي إجازةً، أخبرنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البَطِر، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن زكريا البَيِّع، أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد المَحَامِلي إملاءً، حدثنا إسحاق بن بهلول، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا هشام بن عروة، حدثني أبي قال: سمعتُ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه من فيه إلى فيَّ يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ [يقول]: «إنَّ الله عزَّ وجل لا يَقبِضُ العِلْمَ انتزاعاً ينتَزِعُه من العلماء ولكن يَقبِضُ العلم بقَبْضِ العلماء، فإذا لم يبقَ على وجه الأرض عالم اتَّخذ الناسُ رؤوساً جُهَّالاً، فسُئلوا فأفْتَوا بغير [عِلْم] فضلُّوا وأضَلُّوا».

هذا حديثٌ صحيح أخرجه مسلم[1] عن محمد بن حاتم بن ميمون السمين المروزي القطيعي عن يحيى بن سعيد، فوقع لنا بدلاً عالياً بدرجة ولله الحمد.

وهذا الحديث مما يتذاكر به الحُفَّاظ ويُعتنى بجمع طُرقه.

---

(١) صحيح مسلم ٤/٢٠٥٨ (١٣-٢٦٧٣) العلم باب رفع العلم، وما مرَّ بين معقوفين منه.

آخر من روى عن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هِبَةِ الله بن عبد الله بن الحسين، ابن عساكر الدمشقي[١] سماعاً بدمشق: أبو محمد مكِّي بن المُسَلَّم بن مكِّي بن خلف بن عَلَّان القيسي[٢].

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرنا أبو المعالي عبد الكافي بن أحمد بن الذهبي بقراءتي عليه بمنزله، أخبرنا أبو هريرة عبد الرحمن ابن الحافظ أبي عبد الله الذهبي، أخبرنا محمد بن علي بن أبي الفتح السجاد، أخبرنا أبو محمد مكي بن المُسَلَّم بن مكِّي القيسي، أخبرنا الحافظ أبو القاسم عليُّ بنُ الحسن بن هبة الله ابن عساكر، أخبرنا أبو الوفاء عبد الواحد بن حمد بن عبد الواحد بأصبهان، أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد الثقفي، أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي ابن [المقرئ][٣]، حدثنا أبو العباس محمد بن الحسن بن قُتَيبة العَسْقَلاني، حدثنا حَرْمَلَةُ بن يحيى التُّجِيبي، أخبرنا عبد الله بن وَهْب، حدثنا عمرو بن الحارث عن سعيد، أنَّ أبا الرِّجَال محمد بن عبد الرحمن حدَّثَه عن أُمِّهِ عمرةَ بنتِ عبد الرحمن، وكانتْ في حَجْر عائشة زوجِ النبيِّ ﷺ، عن عائشة (زوج النبيِّ ﷺ)[٤] أنَّ رسول الله ﷺ بعث رجلاً على سَرِيَّة، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتِهم فيَخْتِمُ بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فلما رَجَعُوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «سَلُوهُ لأيِّ شيءٍ صَنَعَ هذا؟» فسألوه فقال: لأنَّها صِفَةُ الرحمنِ عزَّ وجلَّ، فأنا أُحِبُّ أنْ أقرأَ بها. فقال رسول الله ﷺ: «أَخْبِرْهُ[٥] أنَّ الله عزَّ وجلَّ يُحِبُّهُ».

---

(١) توفي سنة ٥٧١ هـ وترجمته ومصادرها في السير ٢٠/ ٥٥٤.

(٢) توفي سنة ٦٥٢ هـ وترجمته ومصادرها في السير ٢٣/ ٢٨٦.

(٣) ما بين حاصرتين من ترجمته في السير ١٦/ ٣٩٨.

(٤) المحصور ضمن القوسين ليس في البخاري ولا صحيح مسلم وما يأتي بين معقوفين منهما.

(٥) كذا في الأصل، وفي البخاري ومسلم: «أخبروه».

هذا حديثٌ صحيح أخرجه البخاري في التوحيد[1] عن أحمد بن صالح؛ وأخرجه مسلم في الصلاة[2] عن أبي عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن. وأخرجه النسائي فيه[3]، وفي «اليوم والليلة»[4] عن أبي الربيع سليمان بن داود المَهْري، ثلاثتهم عن ابن وَهْب. فوقع لنا بدلاً والله الموفق.

-٢١٧-

آخر من روى عن أبي نصر موسى بن الشيخ الكبير أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح الجِيلي[5]: أبو علي يوسف بن علي بن أحمد بن أبي بكر الغَسُولي الحجَّار.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرنا القاضي بدر الدين أبو محمد الحسن بن شيخنا أبي العباس أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي بقراءتي عليه بباب منزلي بصالحية دمشق، أخبرنا عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة، أخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم بن علي بن محمد بن بقاء البغدادي، أخبرنا أبو علي يوسف بن أحمد الغَسُولي، أخبرنا أبو نصر موسى بن عبد القادر بن أبي صالح الجِيلي، أخبرنا أبو القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن بن البناء، أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزَّينبي، أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن علي بن خلف بن زُنْبُور، حدثنا أبو بكر بن أبي داود سليمانَ بنِ الأشعث السِّجِسْتاني، حدثنا عيسى بن حماد، حدثنا الليثُ بن سعد، عن هشام بن عروة، عن عروة، عن أبي مُرَاوِح، عن أبي ذرٍّ

---

(١) فتح الباري ٣٤٧/١٣ (٧٣٧٥) التوحيد باب ما جاء في دعاء النَّبي ﷺ.

(٢) صحيح مسلم ٥٥٧/١ (٢٦٣-٨١٣) صلاة المسافرين باب فضل قراءة قل هو الله أحد.

(٣) سنن النسائي ١٧١/٢، ١ (٩٩٣) الإمامة باب الفضل في قراءة قل هو الله أحد.

(٤) عمل اليوم والليلة ص ٤٣٠ (٧٠٣).

(٥) توفي سنة ٦١٨ هـ وترجمته ومصادرها في السير ١٥٠/٢٢.

رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه سأله: أيُّ الأعمالِ خيرٌ؟ قال: «إيمانٌ بالله تعالى، وجهادٌ في سبيله». قال: فأيُّ الرِّقَاب خيرٌ؟ قال: «أغلاها[1] ثمناً وأنْفَسُها عند أهلها». قال: أرأيتَ إنْ ضعُفْتُ؟ قال: «فتدَعُ الناسَ من شَرِّك فإنَّها صدقةٌ تصَّدَّقُ بها عن نفسك».

هذا حديثٌ صحيحٌ أخرجَهُ البخاري في العِتْق[2] عن أبي محمد عُبيد.الله بن موسى بن المختار العَبْسي الكوفي عن هشام. فوقع لنا بدلاً وبالله التوفيق.

ـ ٢١٨ ـ

آخر من روى عن أبي الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطُّوسي ثم النَّيسابوري[3]: أبو محمد القاسم بن أبي بكر بن القاسم الإرْبِلي المُقرئ.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرنا الشيخ العالم أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى بن موسى بن عمران بن رافع بن أبي بكر بن أحمد بن زكريا الفولاذي بقراءتي عليه، أخبرنا العلاَّمة أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن بَرْدِس[4] ببعلبَك، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن الخبَّاز، أخبرنا أبو محمد القاسم بن أبي بكر بن القاسم الإرْبِلي، أخبرنا أبو الحسن المؤيَّد بن علي الطُّوسي بنيسابور، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفُرَاوي، أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن أحمد بن محمد الفارسي[5]، أخبرنا أبو أحمد محمد بن

---

(١) في صحيح البخاري «أعلاها» بالعين المهملة، قال ابن حجر في الفتح ١٤٨/٥: بالعين المهملة للأكثر، وهي رواية النسائي أيضاً، وللكشميهني بالغين المعجمة، وكذا للنسفي. ومعناهما متقارب.

(٢) فتح الباري ١٤٨/٥ (٢٥١٨) العتق باب أي الرقاب أفضل.

(٣) توفي سنة ٦١٧ هـ وترجمته ومصادرها في السير ١٠٤/٢٢.

(٤) ترجم له الزركلي في الأعلام ٣٧/٦ وكحالة في معجم المؤلفين ٦٠/٩ وتوفي سنة ٨٣٠ هـ.

(٥) تقدمت ترجمته ص١٨٩ ح٣.

عيسى الجلودي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه، حدثنا مسلم بن الحجاج، حدثنا عبد بن حُمَيد وحجَّاجُ بنُ الشاعر، كلاهما عن أبي الوليد، قال عبد: حدثني أبو الوليد، حدثنا إسحاق بنُ سعيد بن [عمرو بن سعيد بن] العاص، حدثني أبي عن أبيه قال: كنتُ عند عثمان رضي الله عنه، فدعا بطَهُور، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما مِن امرىءٍ مسلم تحضُرُه صلاةٌ مكتوبةٌ، فيُحْسِنُ وضوءَها وخُشُوعَها وركوعَها، إلاَّ كانت كفَّارةً لما قبلها من الذُّنوب، ما لم يُؤْتِ كبيرةً وذلك الدَّهْرَ كُلَّه»[1].

هذا حديثٌ صحيح أخرجه مسلم في الطهارة هكذا[2]، وأخرجه ابن حِبّان في «صحيحه»[3] عن أبي خليفة الفضل بن الحُبَاب عن أبي الوليد الطَّيَالسي. فوقع لنا بدلاً والله تعالى وليُّ التوفيق.

ـ ٢١٩ ـ

آخر من روى عن الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل بن قراجا بن عبد الله الدمشقي ثم الحَلَبيّ الأدَمِي[4] بالسماع: أبو إسحاق إبراهيم بن صالح بن هاشم بن عبد الله بن العَجَمِي.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرنا قاضي القضاة نظام الدين أبو حفص عمر ابن الإمام قاضي المسلمين تقي الدين أبي إسماعيل إبراهيم ابن الإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح بن

---

(١) أي ذلك مستمر في جميع الأزمان. قاله النووي في شرحه على صحيح مسلم ١١٣/٣.

(٢) صحيح مسلم ٢٠٦/١ (٧ـ٢٢٨) الطهارة باب فضل الوضوء، وما مرَّ بين معقوفين منه.

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٣١٩/٣ (١٠٤٤) الطهارة باب فضل الوضوء.

(٤) توفي سنة ٦٤٨ هـ ترجمته ومصادرها في السير ١٥١/٢٣.

محمد بن مفرح الرَّامِيني[1] الحنبلي بقراءتي عليه بداريَّا[2]، حدثنا الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب من لفظه، أخبرنا إبراهيم بن صالح بن هاشم بن العجمي، أخبرنا أبو الحجَّاج يوسف بن خليل، أخبرنا أبو سعيد خليل بن أبي الرجاء الداراني، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحدَّاد سنة خمسَ عشرةَ وخمس مئة، أخبرنا أبو نُعَيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق[3] الحافظ، حدثنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلَّاد، حدثنا الحارث بن محمد بن أبي أُسامة، حدثنا يزيدُ بن هارون، أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه قال: إنكم تقرؤون هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ﴾ [المائدة: ١٠٥]، وإنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الناسَ إذا رأَوُا الظالم فلم يأخذوا على يدَيْه أوشك أنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بعِقَاب».

هذا حديثٌ جيد الإسناد أخرجه أبو داود[4] عن ابن بَقِيَّة الواسطي عن خالد بن عبد الله الواسطي الطحَّان، وعن عمرو بن عَوْن الواسطي البزَّاز، عن أبي معاوية هُشيم بن بَشير السُّلَمي الواسطي حافظ بغداد، كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالد الكوفي الحافظ به؛ وأخرجَهُ الترمذي[5] عن أحمد بن مَنِيع ومحمد بن بشَّار ـ فرَّقهما ـ كلاهما عن أبي خالد يزيد بن هارون السُّلَمي الواسطي الحافظ.

فوقع لنا بدلاً عالياً له، ولله الحمدُ والمِنَّة.

وأخرجه النسائي[6] عن عتبة بن عبد الله اليُحْمِديّ[7] المَرْوزي عن أبي

---

(١) ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٦/ ٦٦ (٢٢٢).

(٢) داريا: قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق؛ تقع إلى الجنوب الغربي منها؛ تبعد ٨ كيلو متراً عنها. انظر معجم البلدان ٢/ ٤٣١ والريف السوري ٢/ ١٤٥.

(٣) في الأصل: «إسحاق بن أحمد» تصحيف، والمثبت مما مضى ص١٦٨ فقرة ١٩٦وترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٣.

(٤) في سننه ٤/ ٥٠٩ (٤٣٣٨) الملاحم باب الأمر والنهي.

(٥) في سننه ٤/ ٤٦٧ (٢١٦٨) الفتن باب ما جاء في نزول العذاب و ٥/ ٢٥٦ (٣٠٥٧) التفسير من سورة المائدة.

(٦) لم نجده في المطبوع من سنن النسائي (المجتبى).

(٧) الضبط من تبصير المنتبه ٤/ ١٣٤٦.

عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي؛ وأخرجه ابنُ ماجَهْ[1] عن أبي بكر بن أبي شَيْبَة عن عبد الله بن نُمَيْر وأبي أُسامة؛ ثلاثتهم عن إسماعيل بن أبي خالد به. وقال الترمذي[2]: هذا حديثٌ حسَنٌ صحيح.

وقد رواه غيرُ واحدٍ عن إسماعيل بن أبي خالد نحو هذا الحديث مرفوعاً.

وروى بعضهم عن إسماعيل، عن قيس، عن أبي بكر رضي الله عنه قوله، ولم يرفعوه. انتهى.

وممن رواه عن إسماعيل مرفوعاً سوى من ذكرنا جرير وزهير بن معاوية، وشعبة بن الحجّاج على الصحيح، وعبد الرحيم بن سليمان المَرْوَزي، وعبد العزيز بن مسلم القَسْمَلي، وعلي بن عاصم الواسطي، وعُبيد الله بن عمرو الرقّي، وعيسى بن يونس، ومحمد بن ميمون أبو حمزة السُّكَّري، ومحمد بن يزيد الواسطي، ومُرَجَّى بن رجاء، والمُعْتمر بن سُليمان، ومُعَلَّى بن هلال الطحّان، وهيّاج بن بِسْطام الهرَوي، ووكيع بن الجرّاح، والوليد بن القاسم بن الوليد الهَمْداني، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ويحيى بن سعيد الأموي، ويحيى بن عبد الملك بن أبي غَنِيَّة[3]، ويعلى بن عُبيد، ويونس بن أبي إسحاق، كلُّهم عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن أبي بكرٍ رضي الله عنه مرفوعاً.

ورواه إسماعيل بن مجالد[4] بن سعيد، وسفيان بن عُيَيْنَة، وعبيد الله بن موسى، ومالك بن مِغْوَل في روايةٍ عنه؛ ووكيع في روايةٍ عنه، ويحيى بن سعيد، كلُّهم عن إسماعيل موقوفاً.

قال علي بن المَدِيني: قلنا لسفيانَ بن عُيَيْنَة حين حدَّث بهذا الحديث: إنهم

---

(١) في سننه ٢/١٣٢٧ (٤٠٠٥) الفتن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٢) في سننه ٤/٤٦٧ (٢١٦٨) الفتن باب ما جاء في نزول العذاب و ٥/٢٥٦ (٣٠٥٧) التفسير من سورة المائدة.

(٣) في الأصل «عتبة» تصحيف، وما أثبتناه من الإكمال ٦/١١٩.

(٤) في الأصل «إسماعيل بن أبي مجالد» تحريف، وما أثبتناه من تهذيب الكمال ٣/١٨٤ وتقريب التهذيب ص ١٠٩.

يروونه عن إسماعيل مرفوعاً. فقال سفيان: سمعتُه من إسماعيل بن أبي خالد ثلاثين مرَّة، أو قريباً من ثلاثين مرَّةً ما رفَعَه. انتهى.

ورواه بيانُ بن بشر، والحكم بن عُتَيْبَة[1] في روايةٍ، وذَرُّ بن عبد الله الهَمْداني، وطارق بن عبد الله البَجَلي، وعبد الملك بن ميسرة، ومحمد بن فُضَيل بن غَزْوَان، كلُّهم عن قيس، عن أبي بكرٍ رضي الله عنه موقوفاً.

قال أبو بكر الخطيب الحافظ: ويشبه أنْ يكون قيسٌ كان ينشَطُ في الرواية مرَّة فيُسند الحديث، ويجبُن مرَّة فيقفُه على أبي بكر رضي الله عنه، فحُفِظ عنه على الوجهَيْن جميعاً. ورواة هذا الحديث عنه كلُّهم أثباتٌ حُفَّاظ ثقات. انتهى.

وقد روى هذا الحديث معاذ بن معاذ العَنْبَري عن شعبة، فجعل جميع الحديث مرفوعاً؛ ووهم على شعبة في روايته هكذا كما قاله أبو بكر الخطيب.

ـ ٢٢٠ ـ

آخر من روى عن أبي حفص عمر بن كَرَم بن أبي الحسن الدِّينَوَرِي الحمَّامي[2]: الإمامُ قاضي المسلمين أبو الفضل سُليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدَامة الحَنْبَلي.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرنا أبو المحاسن يوسف بن عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي بقراءتي عليه من أصل سماعه، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود بن حمزة، أخبرنا عمُّ أبي أبو الفضل سُليمان بن حمزة، أخبرنا الزاهد أبو حفص عمر بن كَرَم في كتابه، أخبرنا أبو القاسم نصر بن نصر بن يونس العُكْبَرِيُّ قراءةً عليه،

---

(١) في الأصل «عيينة» تصحيف، وما أثبتناه من تهذيب الكمال ٧/ ١١٤ في ترجمته ومصادرها فيه.

(٢) في الأصل «الحماني» وما أثبتناه من سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٢٥ ومصادر ترجمته فيه.

أخبرنا الإمام أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي، أخبرنا عبد الواحد بن محمد بن مهدي، أخبرنا محمد بن مخلد الدُّوري، حدثنا محمد بن عثمان بن كَرَامَة، حدثنا خالدُ بنُ مَخْلَد، عن سُليمان بن بلال، عن شَرِيك بن أبي نَمِر، عن عطاء، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: من عادَى لي وليًّا فقد آذنني[1] بالحَرْب، وما تقرَّبَ إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ ممَّا افترضتُ عليه، ولم يزلْ عبدي يتقرَّبُ إليَّ بالنوافل حتى أُحِبَّه، فإذا أحببتُه كنتُ سمعَه الذي يسمعُ به، وبصرَه الذي يُبصرُ به، ويدَهُ التي يَبْطِشُ بها، ورِجْلَهُ التي يمشي عليها[2] ولئن سألني عبدي لأُعْطِيَنَّهُ، ولئن استعاذَ بي[3] لأُعيذَنَّهُ، وما تردَّدْتُ عن شيءٍ أنا فاعلُه تردُّدي عن نفس المؤمن، يكرَهُ الموتَ وأكرهُ مساءتَه، ولابدَّ لَهُ منه[4]».

هذا حديثٌ صحيح أخرجَهُ البخاري في الرِّقاق[5] عن محمد بن عثمان بن كَرَامَة العِجْلي الكوفي، فوافقناه بعُلُوٍّ درجة.

ـ ٢٢١ ـ

آخر من روى عن[6] أبي عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى الزَّبِيدي[7]: أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن نِعمة بن الحسن بن علي بن بَيَان بن الشِّحْنَة الحجَّار الصالحيّ.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرنا الشيخ المُسْنِد الكبير أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق

---

(١) في صحيح البخاري «آذَنْتُه».

(٢) في صحيح البخاري «بها».

(٣) في صحيح البخاري «استعاذني».

(٤) قوله: «ولابد له منه» ليس في صحيح البخاري.

(٥) فتح الباري ١١/ ٣٤٠ (٦٥٠٢) الرقاق باب التواضع.

(٦) هنا آخر نسخة (ظ).

(٧) توفي سنة ٦٣١ هـ، وترجمته ومصادرها في السير ٢٢/ ٣٥٧.

البَعْلي ـ قدم علينا دمشق ـ بقراءتي عليه بمنزلنا بالصالحيَّة، أخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابن الزعبُوب قراءةً عليه وأنا أسمع ببعلبك، أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النِّعْمَة نعمة بن الحسن بن علي بن بيان، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزَّبِيدي، أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شُعيب السِّجْزِي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الداودي، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حَمّويه، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مَطَر الفِرَبْرِيّ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، حدثنا عمرو بن خالد، حدثنا اللَّيث عن يزيد بن أبي حَبيب، عن أبي الخير، عن عبد الله بن عمرٍو رضي الله عنهما أنَّ رجلاً سأل النبيَّ ﷺ: أيُّ الإسلام خير؟ قال: «تُطعِمُ الطعام، وتقرأُ السَّلام على مَنْ عَرَفْتَ ومَنْ لم تعرِفْ».

هذا حديثٌ صحيح أخرجه البخاري في الإيمان[1] عن عمرو بن خالد كما سقناه، وفيه أيضاً عن قُتيبَة[2]، [و] في الاستئذان[3] عن عبد الله بن يوسف، وأخرجه مسلم في الإيمان[4] عن قتيبة، ومحمد بن رُمْح. وأخرجه أبو داود في الأدب[5]، وأخرجه النسائي في الإيمان[6] جميعاً عن قُتيبة، وأخرجه ابنُ ماجَهْ في الأطعمة[7] عن محمد بن رُمْح، أربعتهم عن الليث به.

ـ ٢٢٢ ـ

آخر من روى عن أبي حفص عمر بن محمد بن أبي سعد الكَرْماني: أبو

---

(١) فتح الباري ١/ ٥٥ (١٢) الإيمان باب إطعام الطعام.
(٢) فتح الباري ١/ ٨٢ (٢٨) الإيمان باب إفشاء السلام.
(٣) فتح الباري ١١/ ٢١ (٦٢٣٦) الاستئذان باب السلام للمعرفة. وما بين معقوفين من عندنا لضرورة السياق والتمييز بين الموضعين.
(٤) صحيح مسلم ١/ ٦٥ (٦٣ـ٣٩) الإيمان باب بيان تفاضل الإسلام.
(٥) سنن أبي داود ٥/ ٣٧٩ (٥١٩٤) الأدب باب في إفشاء السلام.
(٦) سنن النسائي ٨/ ١٠٧ (٥٠٠٠) الإيمان وشرائعه باب أي الإسلام خير.
(٧) سنن ابن ماجه ٢/ ١٠٨٣ (٣٢٥٣) الأطعمة باب إطعام الطعام.

العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الولي بن جُبَارة المَرْداويُّ الصالحيُّ الحريري.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الحنبلي بقراءتي عليه، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد السَّيْفي، أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المَرْداوي حضوراً في الأولى، أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن أبي سعد الكَرْماني حضوراً في الثانية، أخبرنا أبو بكر القاسم بن عبد الله بن عمر الصفَّار، أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر بن محمد بن محمد الشحَّامي، أخبرنا الفقيه أبو بكر يعقوب بن أحمد الصَّيْرَفي، حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي إملاءً، أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي، حدثنا قتيبةُ بنُ سعيد، حدثنا خلَفُ بن خَلِيفة عن أبي مالك الأشجعي، عن أبي حازم قال: كنتُ خلف أبي هريرة رضي الله عنه وهو يتوضَّأ للصلاة، وكان يمدُّ حتى يبلغ إبْطَهُ، فقلت: يا أبا هريرة، ما هذا الوضوء؟ قال: يا بَنِي فَرُّوخ، أنتم هٰهنا، لو علمتُ أنكم هٰهنا ما توضَّأْتُ هذا الوضوء، سمعتُ خليلي ﷺ يقول: «تبلغُ الحِلْيَةُ من المؤمن حيثُ يبلغُ الوضوء».

هذا حديثٌ صحيح أخرجه مسلم[1]، والنسائي[2] عن قُتَيبة، فوافقناهما والله المحمود.

ـ ٢٢٣ ـ

آخر من روى عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب بن نِعْمة بن الحسن بن علي بن بَيَان ابن الشِّحْنَة الحجَّار الدَّيْرمُقَرِّنيِّ الصالحي: أُمُّ عبد الله عائشة بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قُدامَة المقدسية.

---

(١) صحيح مسلم ١/ ٢١٩ (٤٠ـ٢٥٠) الطهارة باب تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء.
(٢) سنن النسائي ١/ ٩٣ (١٤٩) الطهارة باب حلية الوضوء.

وقد وقعتْ لنا روايتُها عنه:

أخبرنا الشيخ المُسْلِك المُربِّي أبو الفتح عبد القادر ابن الشيخ العالم المُسْلِك أبي إسحاق إبراهيم بن الشيخ الكبير أبي بكر عبد الله ابن الموصلي الشيباني الشافعي بقراءتي عليه بزاويتهم، أخبرتنا أمُّ عبد الله عائشة بنت محمد بن عبد الهادي قراءةً عليها وأنا أسمع، أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجَّار، أخبرنا أبو المُنجَّى عبد الله بن عمر بن علي ابن اللَّتِّي، أخبرنا أبو الوقت عبد الأوَّل بن عيسى بن شُعيب السِّجْزي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي مسعود الفارسي، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أبي شُرَيح الأنصاري، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوِي ببغداد، حدثنا أبو الجَهْم العلاء بن موسى بن عطيَّة الباهلي سنة سبع وعشرين ومئتين، حدثنا اللَّيث بن سعد عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ألا كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّته، فالأميرُ الذي على الناس راعٍ وهو مسؤولٌ عن رعيَّته، والرجلُ راعٍ على أهل بيته وهو مسؤولٌ عنهم، وامرأةُ الرجل راعيةٌ على بيت بَعْلِها وولدِه وهي مسؤولةٌ عنهم، والعبد راعٍ على مالِ سيِّده وهو مسؤولٌ عنه، ألا وكلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّته».

هذا حديثٌ صحيح، أخرجه مسلم[1] عن قتيبة عن اللَّيث، فوقع لنا بَدَلاً عالياً بدرجة.

ـ ٢٢٤ ـ

آخر من روى عن أبي الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان بن موسى بن إسماعيل بن عبد الله بن مكِّي القُرَشي البكري المَيْدُومي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن كامل التَّدْمُري الخليلي.

---

(١) صحيح مسلم ٣/١٤٥٩ (٢٠ـ١٨٢٩) الإمارة باب فضيلة الإمام العادل.

والمَيْدُومي المذكور آخر مَنْ روى بالسَّماع عن أبي الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي الحرَّاني.

وعبد اللطيف المذكور آخر مَنْ روى بالسَّماع عن أبي الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب الحرَّاني.

وعبد المنعم المذكور آخر مَنْ روى عن أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان.

وابن بَيَّان المذكور آخر مَنْ روى عن أبي الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مَخْلَد.

وابن مَخْلَد المذكور آخر مَنْ روى عن أبي علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفَّار.

والصفَّار المذكور آخر مَنْ روى عن أبي علي الحسن بن عَرَفة بن يزيد العَبْدي.

وابنُ عَرَفة المذكور آخر مَنْ روى عن إسماعيل بن عيَّاش بن سليم الشامي الحمصي العَنْسي.

وقد وقعت لنا رواية هؤلاء كلِّهم في حديثٍ واحد مسلسلٍ بالآخِرِيَّة، ولمَّا كان افتتاحُ هذه الأحاديث بالمسلسل بالأوَّليَّة حَسُنَ أن نختمَها بالمسلسل بالآخريَّة لتتمَّ بذلك اللطائف.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن كامل التدمري إذْناً عامًّا وقرأتُه على ثقةٍ عنه سماعاً، أخبرنا أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم المَيْدُومي وهو آخر مَنْ روى عنه، أخبرنا عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي الحرَّاني وهو آخر مَنْ روى عنه سماعاً، أخبرنا أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب الحرَّاني وهو آخر من روى عنه سماعاً، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمدِ بن بَيَّان وهو آخر مَنْ روى عنه، أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مَخْلَد وهو آخر مَنْ روى عنه،

أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفَّار وهو آخر مَنْ روى عنه، أخبرنا أبو علي الحسن بن عَرَفة بن يزيد العَبْدَري وهو آخر مَنْ روى عنه، حدثنا إسماعيل بن عيَّاش وهو آخر مَنْ روى عنه، عن محمد بن زياد الألْهاني، عن أبي راشد الحُبْراني قال: أتيتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرو رضي الله عنهما فقلتُ له: حدِّثْنا ما سمعتَ من رسول الله ﷺ. فألقى إليَّ صحيفةً فقال: هذا ما كتبَ لي رسول الله ﷺ. قال: فنظرتُ، فإذا فيها إنَّ أبا بكر الصدِّيق رضي الله عنه قال: يارسول الله، علِّمْني ما أقولُ إذا أصبحتُ وإذا أمسَيْتُ. فقال: «يا أبا بكر، قل: اللهمَّ فاطِرَ السماواتِ والأرض، عالِمَ الغيبِ والشَّهادة، لا إله إلاَّ أنت ربَّ كلِّ شيءٍ ومَليكَه، أعوذُ بكَ من شرِّ نفسي، ومن شرِّ الشيطانِ وشِرْكِه، وأنْ أقتَرِفَ على نفسي سُوءاً أو أجرَّهُ إلى مُسلم».

هذا حديثٌ صالح الإسناد، أخرجه الترمذي في الدعوات[1] عن ابن عَرَفَة فوافقناه بعلوٍّ؛ وقال: هذا حديث حسَنٌ غريبٌ من هذا الوجه. وإنَّما قيَّد الغرابة مع الحَسَن بهذا الوجه لكونه صحَّ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ورواه أبو داود[2]، والترمذي[3]، والنسائي[4]، وابن حبان في «صحيحه»[5] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وأبو راشد الحُبْراني من ثقات الشاميِّين، اسمه أخضر، وقيل: النُّعمان. ومحمد بن زياد الألْهاني تابعيٌّ ثقة، وإسماعيل بن عياش من الأئمة الأعلام العالِمين بمحمد بن زياد، وهو غيرُ مُتقنٍ إذا حدَّث عن غير أهلِ بلاده، كأنه كان يسمعُ بالحَرَمَيْن إذا حجَّ ويتَّكلُ على حفظه فيغلط. قاله الذهبي[6].

---

(١) سنن الترمذي ٥/ ٥٤٢ (٣٥٢٩) الدعوات باب ٩٥.

(٢) سنن أبي داود ٥/ ٣١١ (٥٠٦٧) الأدب باب ما يقول إذا أصبح.

(٣) سنن الترمذي ٥/ ٤٦٧ (٣٣٩٢) الدعوات باب ١٤.

(٤) لم نجده في المطبوع من سنن النسائي.

(٥) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٣/ ٢٤٢ (٩٦٢) باب الأدعية، ما يقال عند الصباح والمساء.

(٦) عبارة الذهبي في السير ٨/ ٢٧٨: وهو فيهم كثير الغلط بخلاف أهل بلده فإنه يحفظ حديثهم، ويكاد أن يتقنه إن شاء الله. اهـ.

وهٰهنا بحمد الله وطَوْلِه، وقُوَّته وحَوْلِه، انتهى ما قصدناهُ من إيراد الأربعين، والله الموفِّقُ والمُعين، ولْنَشْرَعِ الآنَ في إيراد الحكايات والأناشيد حسبما سبقتِ الإشارةُ إلى ذلك[1] فنقول والله المسؤول أن يُلْهِمَنا التوفيق لسلوكِ أقوم المسالك:

(١) انظر ص١٥٣.

ـ ٢٢٥ ـ

آخر من روى عن أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد المقرئ سِبْطِ أبي منصور الخياط[١]: العلامةُ أبو اليُمْن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكِنْدي اللُّغَوي.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرَتْنا الشريفةُ أم [عبد الله][٢] حليمة بنت أحمد بن أحمد الحُسَينيّة كتابةً، أنبأنا أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة[٣]، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الحنبلي إجازةً إنْ لم يكنْ سماعاً، أخبرنا أبو اليُمْن زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدي، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد، أخبرنا الشريف أبو علي محمد بن أحمد بن عبدون، أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو الفضل محمد بن جعفر الخُزَاعي قال: سمعتُ أبا العبَّاس أحمد بن منصور الحافظ يقول: سمعتُ أحمد بن محمد بفَسَا[٤] يقول: رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنام فقلت: يارسول الله، قلتَ إنَّ أُمَّتي تفترقُ على ثلاثٍ وسبعينَ فِرْقةً. مَنِ النَّاجيةُ منها؟ قال: أنتم يا أصحاب الحديث.

---

(١) توفي سنة ٥٤١ هـ، وترجمته ومصادرها في السير ٢٠/ ١٣٠.

(٢) ما بين معقوفين مما مضى من ترجمتها ص ١٧٤ ح ٥.

(٣) توفي سنة ٧٧٨ هـ وترجم له ابن حجر في الدرر ٣/ ١٥٩.

(٤) فَسَا: بالفتح والقَصْر كلمة أعجمية، وعندهم «بَسَا» بالباء، وكذا يتلفظون بها، وأصلها في كلامهم الشمال من الرياح: مدينة بفارس أنزه مدينة بها فيما قيل، بينها وبين شيراز أربع مراحل. انظر معجم البلدان ٤/ ٢٦٠.

- ٢٢٦ -

آخر من روى عن الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجَوْزي بالإجازة: أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري المَقْدسي الحنبلي.

وقد وقعت لنا روايتُه عنه:

أخبرَتْنا حليمةُ بنت أبي جعفر نقيبِ الأشراف الحلبيَّة إذْناً، أنبأنا الحسن بن أحمد بن هلال بن سعيد بن فضل الله، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد ابن البخاري إجازةً إنْ لم يكن سماعاً، أنبأنا الحافظ أبو الفرج ابنُ الجَوْزي، أخبرنا أبو منصور القزَّاز، أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا محمد بن الحسن الأهوازي، أخبرنا أبو أحمد العسكري قال: حدثني شيخٌ من شيوخ بغداد قال: كان حَيَّانُ بن بشر قد ولي قضاء بغداد وقضاء أصبهان، وكان من جِلَّةِ أصحاب الحديث، فروى يوماً أنَّ عَرْفَجَة قُطع أنفُه يوم الكِلاب، وكان مستمليه رجلاً يُقال له كَجَّة، فقال: أيها القاضي، إنما هو يوم الكُلاب[١]. فأمر بحبسه، فدخل الناس إليه، فقالوا: ما دهاك ؟ قال: قُطع أنفُ عَرْفَجَة في الجاهلية، وابتُليتُ أنا به في الإسلام[٢].

- ٢٢٧ -

آخر مَنْ روى عن أبي الحسن علي بن أحمد ابن البخاري المذكور أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي الحنبلي.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أخبرنا أبو العباس أحمد بن حسن بن أحمد الصالحي إجازةً إنْ لم أكنْ

---

(١) الكلاب: اسم ماء كانت عنده وقعة العرب؛ وقالوا: الكلاب الأول، والكلاب الثاني، وهما يومان مشهوران للعرب، كانا بين ملوك كِنْدَة وبني تميم. اللسان (كلب).

(٢) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٨/ ٢٨٥ في ترجمة حيان بن بشر.

سمعتُ ذلك منه، أخبرنا الصلاح أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي عمر سنة ثلاثٍ وسبعين وسبعِ مئة، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد البخاري إجازةً، أخبرنا أبو جعفر عمر بن محمد بن طَبَرْزَذ، أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن المهتدي بالله، أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن محمد بن المأمون، أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، حدثنا محمد بن المَرْزُبَان، حدَّثنا عباس بن محمد عن يحيى بن مَعِين قال: اشترى غُنْدَرُ يوماً سمكاً وقال لأهله: أصلحوه. ونام، فأكل عيالُه السَّمَك، ولطَّخُوا يدَه، فلمَّا انتبه قال: قدِّموا السَّمك، قالوا: قد أكلتَ. قال: لا. قالوا: فشُمَّ يدَكَ. ففعل، قال: صدقتُم ولكنِّي ما شبعتُ.

ـ ٢٢٨ ـ

آخر من روى عن الواعظ أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمّويه ـ واسمُه عبد الله بن محمد بن سعد بن الحسن[1] بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن أبي بكرٍ الصِّدِّيق القرشي التَّيْمي البكري السُّهْرَوَرْدي البغدادي الصوفي ـ: أبو نصر محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بُنْدار بن مميل[2] الشِّيرازي الدمشقي المِزِّي.

وقد وقعتْ لنا روايتُه عنه:

أنشدنا الشيخ العلامة القدوة أبو الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين المَرَاغي الشافعي في كتابه إليَّ من مكة زادها الله تعالى تشريفاً وتعظيماً، أنشدَنا الإمامُ شيخُ الشافعيَّة أبو العباس أحمد بن حمدان الأذْرَعيُّ إجازةً، أنشدنا أبو نصر محمد بن محمد بن محمد ابن الشيرازي إذْناً، أنشدَنا أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله السُّهْرَوَرْديُّ لنفسه كتابةً:

---

(١) في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٧٤: «حسين».
(٢) في نسخة من الدرر الكامنة «مهيل» كما في حاشيته ٤/ ٢٣٣ وتوفي المترجم سنة ٧٢٣ هـ.

رَبْعُ الحِمَى مُذْ حلَلْتُم يانعٌ نَضِرُ تروقُ أكنافُه يزهو بها النَّظَرُ
لا كان وادي الغَضَى لا تنزلون به ولا الحِمَى شحَّ في أرجائه مطَرُ
ولا الرياحُ وإنْ رقَّتْ نَسائِمُهَا إنْ لم تُفِدْ نَشْرَكُم لا ضَمَّها سَحَرُ
فلا خَلَتْ مُهْجَتِي تَشْكو رسيسَ جَوًى وحُرُّ قلبي بريَّا حُبِّكُمْ عَطِرُ
ولا رقَتْ عَبْرَتي حتى يكونَ لمَنْ ذاقَ الهوى وَصباً في عَبْرَتي عِبَرُ

ـ ٢٢٩ ـ

آخر من روى عن الحافظ أبي[١] محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف بن الخَضِر بن موسى التُّوني الدِّمْياطي: أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر ابن السَّلار الدمشقي الصالحي الحنبلي.

وقد وقعَتْ لنا روايتُه عنه:

أنشدَتْنا نشوان بنت عبد الله الحنبلية كتابةً، أنشدنا أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر ابن السَّلار إجازةً، أنشدنا الحافظ أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدِّمْياطي كتابةً، أنشدنا قاضي القضاة أبو العباس أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن علي ابن سني الدولة بقراءتي عليه بجامع دمشق، أنشدنا أبو زكريا يحيى بن القاسم التَّكْريتي لنفسه فيما كتب به إلينا:

لا بُدَّ للمرءِ من ضِيْقٍ ومن سَعَةٍ ومن سرورٍ يوافيه ومن حَزَنِ
واللهُ يطلبُ منه شُكْرَ نعمتِهِ مادام فيها ويبغي الصبرَ في المِحَنِ
فكُنْ مع الله في الحالَيْنِ مُعتنِقاً فَرْضَيْكَ هاذين[٢] في سِرٍّ وفي عَلَنِ
فما على شِدَّةٍ يبقى الزمانُ فكُنْ جَلْداً ولا نعمةٍ تبقى على الزمنِ

---

(١) في الأصل «أبو».
(٢) كذا في الأصل بإثبات الألف بعد هاء التنبيه.

- ٢٣٠ -

آخر مَنْ روى عن أبي محمد عيسى بن عبد الرحمن بن معالي بن حمد[1] المطعم: أمُّ محمد فاطمة بنت محمد بن أحمد ابن المنجّى التَّنُوخيّة الدمشقية.

وقد وقعتْ لنا روايتُها عنه:

أنشدنا الشيخ القدوة الخطيب أبو الفهم عبد الرحمن بن أبي الصَّفا خليل بن سلامة بن أحمد الأَذْرَعيُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ بقراءتي عليه، أنشدَتْنا فاطمةُ بنت محمد بن أحمد بن المنجّى إجازةً إنْ لم يكنْ سماعاً، أنشدنا أبو محمد عيسى بن عبد الرحمن المطعم إذْناً، أخبرنا جعفر بن علي، أخبرنا أبو محمد العثماني، أخبرنا أبو بكر الطرطوسي، أخبرنا محمد بن علي الدَّامْغَاني، أنشدنا محمد بن علي الصُّوري لنفسه:

يا مـن إليـه بجـودِهِ أتـوسَّـلُ ... وعليـهِ فـي كـلِّ الأمـور أُعَـوِّلُ
أدعـوكَ ربِّ تضَـرُّعـاً وتـذلُّـلاً ... فإذا ردَدْتَ يدي فمَنْ ذا أسألُ
قـد قـادَنـي أمـلٌ إليـكَ ودَلَّنـي ... جـودٌ عليـك، وفـاقَـةٌ وتـذَلُّـلُ
وعلمـتُ أنَّـكَ لا تُخيِّـبُ آمـلاً ... أضحى لجودكَ يا كريمُ يؤمِّلُ
فبنور وجهكَ كُنْ لذنبي غافِراً ... فعليـكَ فـي غُفْـرانِـهِ أتـوكَّـلُ

آخر النجوم الزواهر في معرفة الأواخر.

---

(١) في الدرر الكامنة ٣/ ٢٠٤: «أحمد» في ترجمته، وتوفي سنة ٧١٧ هـ.

فرِغ من تعليقه مؤلِّفُه الفقير إلى رحمة ربِّه، المستقيل من ذنبه، الراجي شفاعةَ نبيِّه محمدٍ ﷺ أحمد بن خليل بن أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن اللبودي الدمشقي الصالحي الشافعي أقالَهُ الله تعالى عَثْرَتَه، ولطفَ به وبوالديه وأولاده وأحبابه وسائر المسلمين، في نهار الأربعاء ثاني جُمادى الآخرة سنة أربعٍ وستين وثمانمئة بمنزلِهِ بصالحيَّة دمشق المحروسة، جِوَار مدرسة الشيخ أبي عمر، جعلَها الله دارَ إسلام إلى يوم الدِّين[1].

(١) وفي الصفحة نفسها ختم وقفيَّة الكتاب وهذا نصه: «مما وقفه العبد الفقير إلى ربه الغني أحمد عارف حكمة الله بن عصمة الله الحسيني في مدينة الرسول الكريم عليه وعلى آله الصلاة والتسليم بشرط ألا يخرج من خزانته، والمؤمن محمولٌ على أمانته».

الفهارس العامة

فهرس الآيات

* * *

فهرس الأحاديث

* * *

فهرس الأعلام

ـ ت ـ

ـ ث ـ

ـ ج ـ

- ح -

ـ ذ ـ

ـ ر ـ

ـ ز ـ

ـ ش ـ

ـ ق ـ

ـ ك ـ

ـ ل ـ

ـ م ـ

* * *

فهرس الأقوام والجماعات والقبائل والأمم

فهرس الأماكن والبلدان

* * *

فهرس الأيام والوقائع

* * *

فهرس الأوائل

* * *

فهرسة الأواخر

* * *

فهرسة الفوائد

* * *

فهرس التنبيهات

* * *

فهارس النكت

* * *

فهرس الغرائب

* * *

فهرس الكتب

* * *

فهرس الأشعار

* * *

ـ الرجز ـ

* * *

مراجع التحقيق

ابن عساكر في ذكرى مرور تسع مئة سنة على ولادته ٤٩٩ـ١٣٩٩ هـ. طبعة وزارة التعليم العالي بدمشق ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م

الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، المطبعة الأزهرية المصرية ١٣١٨ هـ.

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب علاء الدين علي بن بلبان الفارسي المتوفى ٧٣٩ هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٨ـ١٤١٢ هـ/ ١٩٨٨ـ١٩٩١م.

أخبار مكة وما جاء فيها من آثار للأزرقي أبي الوليد محمد بن عبد الله، تحقيق رشدي الصالح ملحس، بيروت ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٣م.

أدب الدنيا والدين للماوردي، تحقيق مصطفى السقا، (الطبعة الثالثة).

الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار، لموفق الدين عبدالله بن قدامة المقدسي، تحقيق علي نويهض، بيروت ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة نهضة مصر، ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠ م.

أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها لأحمد بن فارس اللغوي، تحقيق ماجد الذهبي (طبعة مجلة عالم الكتب العدد ٣٣٤ المحرم ١٤٠٨ هـ) وطبعة الكويت ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م.

الاشتقاق لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن، تحقيق عبد السلام هارون، بغداد ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م.

الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، طبعة المكتبة العلمية بمصر ١٣٢٣ـ١٣٢٥ هـ.

الأعلام، قاموس تراجم، تأليف خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ط ٥ سنة ١٩٨٠ م.

الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي = علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال.

الأغاني لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني، طبعة دار الكتب بالقاهرة ١٣٤٥ـ١٣٩٤ هـ/ ١٩٢٧ـ١٩٧٤ م.

الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب لأبي نصر علي بن هبة الله الأمير ابن ماكولا (١ـ٦) طبعة حيدر آباد الدكن

بتحقيق المعلمي اليماني، والسابع بتحقيق نايف العباس. بيروت طبعة مصورة.
إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، طبعة مصورة في بيروت ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م عن الطبعة الهندية ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م.
الأنساب لعبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقيق المعلمي اليماني وجماعة، بيروت ١٩٨٠ـ١٩٨٤ م.
الأوائل لأبي هلال العسكري الحسن بن عبد الله، تحقيق محمد المصري - وليد قصاب، طبعة وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٥ م.
إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل بن محمد البغدادي، طبعة مصورة ملحقة بكشف الظنون.
البداية والنهاية لابن كثير إسماعيل بن عمر، مطبعة السعادة بمصر ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢ م.
تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الزَّبيدي، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ.
التاج في أخلاق الملوك للجاحظ عمرو بن بحر، تحقيق أحمد زكي باشا، المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٣٢٢ هـ/ ١٩١٤ م.
تاريخ ابن خلدون = العبر وديوان المبتدأ والخبر.
تاريخ أبي الفداء صاحب حماه = المختصر في أخبار البشر.
تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام للذهبي محمد بن أحمد، طبعة القدسي بالقاهرة ١٣٦٨ـ١٣٦٩ هـ.
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي، القاهرة ١٣٤٩ هـ/ ١٩٣١ م.
تاريخ الخلفاء للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٣٧١ هـ/ ١٩٥٢ م.
تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، بيروت ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م.
تاريخ الطبري أبي جعفر محمد بن جرير، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار المعارف بمصر ١٩٦٠ـ١٩٦٩ م.
التاريخ الكبير للبخاري محمد بن إسماعيل، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، طبعة مصورة عن طبعة الهند ١٣٨٠ هـ.
التبصرة والتذكرة لأبي الفضل العراقي، شرح ألفية الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت (بلا تاريخ).
تجريد أسماء الصحابة للذهبي محمد بن أحمد، دار المعرفة، بيروت (طبعة مصورة).

تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ المزي أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، طبعة المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، القاهرة ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٦ م.

تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي. تحقيق محمد عوامة، بيروت ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م.

التكملة لوفيات النقلة للمنذري عبد العظيم بن عبد القوي، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م.

تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير لعبد الرحمن بن الجوزي (طبعة مصورة عن طبعة القاهرة ١٩٧٥ م).

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، طبعة حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٢٥ هـ.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، تحقيق د. بشار عواد معروف، ط مؤسسة الرسالة ١٤٠٠-١٤١٣ هـ/ ١٩٨٠-١٩٩٢ م.

توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم لابن ناصر الدين محمد بن عبد الله، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م.

الثقات لمحمد بن حبان البستي، طبعة مصورة عن طبعة حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٩٣-١٤٠٣ هـ/ ١٩٧٣-١٩٨٣ م.

جامع الأصول من أحاديث الرسول لابن الأثير الجزري المبارك بن محمد، تحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، دمشق ١٣٨٩-١٣٩٣ هـ/ ١٩٦٩-١٩٧٣ م.

الجامع الصحيح لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، (الأول والثاني) تحقيق أحمد محمد شاكر مصر: ١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨ م، (الثالث) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (الرابع والخامس) تحقيق إبراهيم عطوة عوض.

الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، طبعة حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٧١ هـ/ ١٩٥٢ م.

جمهرة الأنساب لابن حزم أبي محمد علي بن أحمد الظاهري، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٧٧ م.

جمهرة النسب لابن الكلبي هشام بن محمد بن السائب، تحقيق د. ناجي حسن، بيروت ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٦ م.
الحلية = حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله، دار السعادة بمصر ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م.
حوليات دمشقية لمؤرخ شامي مجهول، تحقيق د. حسن حبشي، القاهرة ١٩٦٨ م.
الحيوان للجاحظ عمرو بن بحر، تحقيق عبد السلام هارون، منشورات المجمع العلمي العربي الإسلامي، بيروت ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٩ م.
خزانة الأدب للبغدادي عبد القادر بن عمر، تحقيق عبد السلام هارون ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.
الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، تحقيق جعفر الحسني، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٨ م.
الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٤٨ هـ.
الديباج لأبي القاسم إسحاق إبراهيم الختّلي، تحقيق إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق ١٩٩٤ م.
ديوان البهاء زهير
ديوان صَرَّدُرّ أبي منصور علي بن الحسن بن علي، طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٥٣ هـ/ ١٩٣٤ م.
ذيل الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، تحقيق د. عدنان درويش، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م.
الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للسيد محمد بن جعفر الكتاني، دمشق ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٤ م.
الروض الأنف للسهيلي، المطبعة الجمالية بمصر ١٣٣٢ هـ/ ١٩١٤ م.
الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق د. إحسان عباس، طبعة ثانية ١٩٨٠ م.
الريف السوري لأحمد وصفي زكريا، دمشق ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٥ م.
سُكردان السلطان، الطبعة الثانية بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٧ م.
سنن الترمذي = الجامع الصحيح.
سنن أبي داود، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس، حمص ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٩ م.
سنن الدارمي، بعناية محمد أحمد دهمان، دار إحياء السنة النبوية (طبعة مصورة).

سنن ابن ماجه القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة مصورة عن طبعة دار إحياء التراث العربي ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م.

سنن النسائي بشرح جلال الدين السيوطي وحاشية السندي، (طبعة مصورة عن طبعة القاهرة الأولى باعتناء عبد الفتاح أبو غدة) بيروت ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨ م.

سير أعلام النبلاء للذهبي محمد بن أحمد، تحقيق جماعة بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ١٤٠١-١٤٠٥ هـ/ ١٩٨١-١٩٨٥ م.

سيرة مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٦ هـ.

سيرة ابن هشام = السيرة النبوية لابن هشام أبي محمد عبد الملك بن هشام، تحقيق السقا والأبياري وشلبي، القاهرة ١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦ م.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (طبعة مصورة).

شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الاستراباذي، تحقيق الحسن والزفزاف ومحمد عبد الحميد، مطبعة حجازي بالقاهرة (بلا تاريخ).

شرح المفصل لابن يعيش، طبعة مصورة، عالم الكتب، بيروت.

شرح مقدمة ابن الصلاح للزين العراقي = مقدمة ابن الصلاح.

شرح المواهب للزرقاني محمد بن عبد الباقي على المواهب اللدنية، المطبعة الأزهرية بمصر ١٣٢٥-١٣٢٨ هـ.

شرح النووي على صحيح مسلم = صحيح مسلم بشرح النووي.

الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة ١٣٦٤-١٣٦٦ هـ.

شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل للشهاب الخفاجي أحمد بن محمد، المطبعة الوهبية ١٢٨٣ هـ.

صبح الأعشى في كتابة الإنشا للقلقشندي أبي العباس أحمد بن علي، طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٣١-١٣٤٠ هـ/ ١٩١٣-١٩٢٠م.

الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، القاهرة ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦ م.

صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (طبعة مصورة).

صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية ومكتبتها (طبعة مصورة).

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، طبعة القدسي بالقاهرة ١٣٥٣ هـ.

الطبقات لخليفة بن خياط شباب العصفري، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، الرياض ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.

طبقات ابن سعد = الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد.

طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي، تحقيق الطناحي والحلو، القاهرة ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٤ م.
الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد، بيروت ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م.
عارضة الأحوذي لابن العربي
العبر في خبر من غبر للذهبي محمد بن أحمد، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، الكويت ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦ م.
العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، لابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، طبعة بولاق بمصر ١٢٨٤ هـ.
علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال، ترجمة د. صالح أحمد العلي، بغداد ١٩٦٣ م.
عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة المطبعة الوهبية ١٢٩٩ هـ/ ١٨٨٢ م.
غوطة دمشق لمحمد كرد علي، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٣ م.
الفائق في غريب الحديث للزمخشري محمود بن عمر، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٣٦٤ـ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٥ـ١٩٤٨ م.
فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، طبعة مصورة عن الطبعة السلفية بإشراف محب الدين الخطيب.
الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الظاهري علي بن أحمد، القاهرة ١٣١٧ـ١٣٢١ هـ.
فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق وهبة سليمان الغاوجي، بيروت ١٩٩١ م.
فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الشعر) طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م.
الفهرست لابن النديم، المطبعة الرحمانية بمصر (بلا تاريخ).
فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق د. إحسان عباس، طبعة دار صادر، بيروت ١٩٧٣ م.
قاموس الفارسية (فارسي عربي) د. عبد المنعم محمد حسنين، بيروت ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.

القاموس المحيط للفيروزابادي، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م.

الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري علي بن محمد، دار صادر، بيروت ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م.

الكتاب لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان، تحقيق عبد السلام هارون، طبعة مصورة عن طبعة دار القلم بالقاهرة.

كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس لإسماعيل بن محمد العجلوني، طبعة مكتبة القدسي بالقاهرة ١٣٥٢ هـ.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، طبعة مصورة.

اللسان = لسان العرب لابن منظور محمد بن المكرم، طبعة دار صادر، بيروت ١٣٨٤ هـ/ ١٩٥٥ م.

لطائف المعارف للثعالبي، تحقيق إبراهيم الأبياري وحسن كامل الصيرفي، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

مجالس ثعلب للزجاج، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

المجتبى = سنن النسائي.

مجلة المجمع العلمي العربي المجلد ١٦ سنة ١٩٤١ م.

مجمع الأمثال للميداني أبي الفضل أحمد بن محمد، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (طبعة مصورة بلا تاريخ).

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي علي بن أبي بكر، بيروت ١٩٦٧ م.

المحاسن والمساوئ لإبراهيم بن محمد البيهقي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة القاهرة بلا تاريخ (تاريخ المقدمة ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦١م).

محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر لعلاء الدين علي دده السكتواري، القاهرة ١٣١١ هـ.

المُحَبَّر لأبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية البغدادي، باعتناء وتصحيح الدكتورة إيلزه ليختن شتيتر، طبعة حيدرأباد الدكن بالهند ١٣٦١ هـ/ ١٩٤٢ م.

مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تأليف ابن منظور محمد بن مكرم، الجزء ٢٥ تحقيق مأمون الصاغرجي، ط دار الفكر بدمشق ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م.

مختصر ابن منظور = مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر.

المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء الملك المؤيد إسماعيل بن علي بن محمد، المطبعة الحسينية المصرية ١٣٢٥ هـ.

المدهش لابن الجوزي، المؤسسة العالمية، بيروت ١٩٧٣ م.

مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي يوسف بن قزأوغلي (نسخة شيكاغو المصورة والمطبوعة سنة ١٩٠٧ م).

مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي علي بن الحسين، تحقيق شارل پيلا، بيروت١٩٦٦ـ١٩٧٤ م.

المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله بن نعيم، طبعة حيدرآباد الدكن، الهند ١٣٣٤ هـ.

مسند الإمام أحمد بن حنبل، الطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣ هـ.

مشتبه النسبة = المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم للذهبي محمد بن أحمد، تحقيق علي محمد البجاوي، طبعة القاهرة ١٦٦٢ م.

المعارف لابن قتيبة عبد الله بن مسلم، تحقيق ثروت عكاشة، طبعة دار الكتب بالقاهرة ١٩٦٠ م.

معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي لزامْبَاوَرْ، أخرجه د. زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود، مطبعة جامعة فؤاد الأول ١٩٥١ م.

معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٧ م.

المعجم الكبير للطبراني سليمان بن أحمد، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة الزهراء بالموصل ١٩٨٤ م.

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري، تحقيق مصطفى السقا، بيروت ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

معجم المصطلحات الحديثية صنفه بالعربية نور الدين عتر، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م.

معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة للدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م.

معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، مطبعة الترقي بدمشق ١٣٧٦ـ١٣٨١ هـ/ ١٩٥٧ـ١٩٦١ م.

معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي محمد بن أحمد، تحقيق د. بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م.

المعرفة والتاريخ لأبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٧٤ م.

مقدمة ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن (ومعها شرح الزين العراقي)، تحقيق محمد راغب الطباخ الحلبي، حلب ١٣٥٠ هـ/ ١٩٣١ م.

المؤتلف والمختلف للدارقطني علي بن عمر، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، طبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.

الموطأ للإمام مالك بن أنس، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة مصورة، بيروت ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٥ م.

مؤلفات ابن الجوزي لعبد الحميد العلوجي، بغداد ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥ م.

ميزان الاعتدال للذهبي محمد بن أحمد، تحقيق البجاوي، بيروت ١٩٦٣ م.

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ليوسف بن تغري بردي الأتابكي، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب.

نسب قريش للمصعب بن عبد الله الزبيري، تحقيق إ. ليفي بروفنسال، طبعة دار المعارف بمصر ١٩٥٣ م.

نسب معد واليمن الكبير لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، تحقيق د. ناجي حسن، بيروت ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م.

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري أحمد بن محمد، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م.

النهاية في غريب الحديث لابن الأثير الجزري المبارك بن محمد، تحقيق الزاوي والطناحي، القاهرة ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٣ م.

هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل بن محمد البغدادي، طبعة مصورة ملحقة بإيضاح المكنون وكشف الظنون.

الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار الكتب الحديثية ١٩٦٦ م.

وفيات الأعيان لابن خلكان أحمد بن محمد، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٦٨-١٩٧٢ م.

ولاة مصر لمحمد بن يوسف الكندي، تحقيق د. حسين نصار، دار صادر، بيروت ١٣٧٩ هـ/ ١٩٥٩ م.

* * *

المحتوى

* * *